

٥١٥٢٤
٧.٢

الدكتور محمد بن محمد...
الحل
مؤسسة الدراسات الفلسطينية

تاريخ حرب

الجيش العراقي في فلسطين

١٩٤٨ - ١٩٤٩

(الجزء الثاني)

تأليف

اللواء الركن

خليل سعيد

١٩٦٧

هدية المجلة العسكرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موضوعات الكتاب

(الجزء الثاني)

الصفحة

مقدمة الجزء الثاني

تلخيص لما ورد في الجزء الاول

الفصل السادس : القتال الثاني ٩ - ١٩ تموز ١٩٤٨

الموقف عند انتهاء الهدنة والامر يبدأ القتال ... ٧

نظام معركة القوات العراقية في ٩ تموز ... ١١

قطاع جنين - جحفل اللواء الرابع ... ١٥

معارك صندلة ومقيبلة (جنين الثانية) ...

فعالية المناضلين في أجنحة القطاع ... ٢٣

قطاع طولكرم - جحفل اللواء الاول ... ٢٤

جبهة الشعراوية - معركة ميسر ...

جبهة طولكرم - أعمال الدوريات والمناوشات النارية ... ٢٩

جبهة قلقيلية - جلبولية - الهجمات المحلية ...

ونيران المدفعية ... ٣٤

جبهة كفر قاسم - رأس العين ومعارك مجدل يابا ... ٣٨

قتال زتل المجامع - الفوج الثاني من اللواء الاول ... ٦٠

وصول جحفل اللواء الثالث ... ٦٤

فعالية القوة الجوية في القتال الثاني ... ٦٦

ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني ... ٦٨

ملحوظات ودروس ... ٦٩

المواقف اليومية للجيش العربي ... ٧١

الفصل السابع : فترة وقف اطلاق النار ١٩ تموز ١٩٤٨

قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية ... ٨٥

الفعاليات في قطاع جنين (جحفل اللواء الرابع) ... ٨٩

الفعاليات في قطاع طولكرم (جحفل اللواء الاول) ... ٩٢

الفعاليات في قطاع دير نظام (الفوج الاول اللواء الرابع عشر)

استقرار الجحفل الثالث احتياطاً في الهوارة ... ١٠٣

الصفحة

وصول جحفل اللواء الخامس الى شرق الاردن ... ١٠٥

تقرير القائد نورالدين محمود لتدارك الحالة ... ١٠٧

تحديد مناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية ١١٢

الفصل الثامن : احداث ايلول وتشيرين الاول ١٩٤٨ ... ١٢١

مقترحات الوسيط الدولي (الكونت برنادوت) واغتياله ... ١٢٣

توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني ... ١٣٠

جولة رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب

الجبوري وتقريره ... ١٣٢

مواقف الحركات اليومية ... ١٣٧

تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل المقاتلة ... ١٤٦

استقالة القائد امير اللواء مصطفى راغب ... ١٥٥

اعادة تنظيم الجبهات العراقية ... ١٥٧

موقف القوات الاسرائيلية ... ١٦٨

تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين ... ١٧٣

ملاحق الجزء الثاني :

الملحق (أ) الموقف في ١ تموز ١٩٤٨ بجبهة طولكرم ... ٣٢

الملحق (ب) الموقف في ٢١ تموز ١٩٤٨ بجبهة طولكرم ... ٣٣

الملحق (ج) ايضاح الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى في قطاع

الجحفل الاول ... ٥٧

الملحق (د) توزيع قوة رتل الجامع في ٩ تموز ١٩٤٨ ... ٦٣

مخططات الجزء الثاني :

المخطط رقم (٦) معركة جنين الثانية ٩-١٢/٧/١٩٤٨

المخطط رقم (٧) معركة ميسر في جبهة الشعراوية

المخطط رقم (٨) معركة مجدل يابا في جبهة كفر قاسم

المخطط رقم (٩) موقف الجيش العراقي عند ايقاف النار

في ١٩ تموز ١٩٤٨

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	١٠	العقيد غازي	العقيد الركن غازي
١٣	٩	كتيبة مدفعية الآلية	كتيبة مدفعية ٣٧٧ الآلية
٢٧	١٨	فيصل	فصيل
٣٦	٦	جلجولية	جلجولية
٤٣	١	المنظلون	المناضلون
٤٨	١٩	وهكذا أصبح ..	(تحذف)
٤٨	٢٠	مختلطة	مختلطة
٥١	١٣	٤٢	٤٠
٦٥	١٤	اللجناح	للجناح
١١٨	الآخر	معسكر	المعسكر
١٢٥	٤	لتنوطد	لتنوطد
١٣٠	٩	شفهيا بمكاتبات	شفهيا وبمكاتبات
١٣٥	٢	يلوم	يلوم
١٤٦	٢١	بيار عرس	بيار عدس
١٤٧	١١	فصيل	فصيل
١٥٤	٨	جميع	(تحذف)
١٥٦	١٨	ما زود	ما ورد
١٦٥	١٣	(الجنابي) رتل	(رتل الجنابي)
١٦٥	١٥	ايلول	(تحذف)
١٦٦	٤	القاع	القطاع
١٦٦	٦	المجاميع	المجامع

استدراك

يقتضي ادخال الاسماء التالية :-

في الصحيفة ١١ سطر ١٤

معاون مدير الميرة - الرئيس الاول احمد مكي العزاوي

في الصحيفة ١٣ سطر ١٣

وحدة الميدان الطبية الثانية فوق ٢ - آمرها الطبيب حمدي شريف

في الصحيفة ٦٤ سطر ١٠

وحدة الميدان الطبية الاولى فوق ٢ - آمرها الطبيب احمد النقيب

مقدمة الجزء الثاني

باسم الله القوي القدير اتقدم لتسليط هذا الجزء من (تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين) تلك الحرب التي دخلها العرب في مايس ١٩٤٨ غير متحدين ، لا تربط بينهم ثقة متبادلة ولا يضمهم تعاون صادق * واني لاحسب ان الوقت قد حان للشروع الجدي في اعداد العدة الحقيقية الوافية للمرحلة المقبلة الاساسية ، فهي وحدها الكفيلة باحقاق الحق ، وليس الكلام المنمق بموصلنا الى مبتغانا **

وان تأليف ونشر هذا الكتاب في هذه الظروف بالذات انما هو في نظري مساهمة في كتابة التاريخ العسكري بوجه عام وكتابة تاريخ جيشنا العراقي الباسل بصورة خاصة سدا للفراغ الذي أشعر بوجوده في (المكتبة العربية العسكرية) ، ومساهمة متواضعة في بناء جيش قوي قادر على العمل بتعاون وثيق مع باقي الجيوش العربية تحت راية قيادة مخلصه مؤمنة باهداف هذه الامة الكريمة .

واستطيع أن اقول بان ما كتبه في الجزء الاول ، وفي هذا الجزء قد يكون كبير النفع في المستقبل ، فلم اكن مجرد متبع للوقائع او قاريء للاحداث وانما عنيت معظم الاحداث وكتبت البعض من وثائقها ، وقد اكون من بين القليلين الذين احتفظوا بمذكراتهم وبصور لبعض الوثائق التي تعين على الكتابة بدقة عن تلك الفترة الخطيرة **

ومع ان حرب فلسطين ١٩٤٨ - ١٩٤٩ لم تكن في الواقع اكثر من سلسلة اشتباكات تعبوية ارتفعت منها ثلاثة او اربعة الى مستوى المعارك العنيفة ، ورغم ان الطرفين المتقاتلين لم يتوصلا الى نتائج عسكرية سوقية حاسمة في الميدان ، فان الاصطدام كان مهما من النواحي التعبوية والفنية ومن ناحية قيادة القطعات

وادارتها • وقد أدى هذا الصراع الى دروس ذات قيمة مهمة ، لاسيما للخبراء والقادة العسكريين العرب في الحاضر والمستقبل ••

وأعود الى التأكيد بان ما كتبه في الجزء الاول ، وما سيرد ذكره في هذا الجزء لا يمكن اعتباره « قصة الطرفين » كاملة ، فجل ما نعرفه عن الطرف الثاني « العدو » لا يعدو في نظري أن يكون ، حتى الآن ، تقفا من هنا وهناك •• كما واني لا زلت احض اخواني في السلاح ممن اسهموا في شرف القتال في فلسطين على أن يزودوني مشكورين بأية ملحوظة لديهم لأخذها بنظر الاعتبار اكتمالا لنقص او ايضاحا لحقيقة عند مراجعة الكتاب ثانية ••

وختاما اود ان اشير الى اعترازي بالتشجيع والثناء الذي قبول به (الجزء الاول من الكتاب) من قبل الكثيرين الذين درسوه بامعان ورغبة ، وآمل ان يصحح (الكتاب) بمجموعه بعد ان تتم اجزاؤه - وستتم باذن الله - مرجعا من المراجع الاساسية التي يمكن ان يعتمد عليها كل عسكري وكل مؤرخ ومتبع •• جانا الله بالتأييد والتوفيق وكتب لحيثنا ولوطننا وامتنا العربية اسباب الحرية والاخاء ، والمزة والمجد •

خليل سعيد

بغداد - مدينة الضباط

يوم الثلاثاء ١ محرم ١٣٨٧ هـ

المصادف ١١ نيسان ١٩٦٧ م

تلخيص لما ورد في الجزء الاول

احتوى الجزء الاول من هذا الكتاب على خمسة فصول ، اشتمل الفصل الاول على تمهيد في تاريخ فلسطين وجغرافيتها واهميتها مع نبذة مختصرة عن كيفية ظهور المشكلة الفلسطينية والحركة الصهيونية وتسلسل القضية اثناء الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ ثم الانتداب البريطاني ونورات اهل البلاد العرب ، ولجان التحقيق البريطانية ومنها اللجنة الرابعة التي اقترحت في ١٩٣٧ تقسيم البلاد •• وتطرقنا الى احداث الحرب العالمية الثانية وفعالية الجامعة العربية وايداع القضية الى هيئة الامم المتحدة ، وظهر مشروع التقسيم في ١٩٤٧ وقرار بريطانيا بالتخلي عن انتدابها والانسحاب من فلسطين بقواتها العسكرية وجهازها الاداري •• كما تكلمنا عن تأليف جيش الانتقاذ وظهر منظمة الجهاد المقدس ••

اما الفصل الثاني فشرحنا فيه وصفا لساحة الحرب والحدود الدولية ثم قوات الطرفين وخلاصة الخطط العسكرية العربية والصهيونية وتشوب القتال في ١٥ ايار ١٩٤٨ •

وابتداء من الفصل الثالث اقتصرنا في البحث على الجيش العراقي في فلسطين ، فبحثنا تحشد الجيش في (المفرق) شرقي الاردن ، والاقتراب الى وادي الاردن ثم الانقضاض على (كيشر) ومراباة (كوكب الهوى) واخيرا تغيير محور الحركات بنقل القوات تدريجيا الى (لواء السامرة) ، وختمنا الفصل بالملاحظات والدروس التي برزت في تلك الفترة من القتال •

وفي الفصل الرابع بحثنا في القتال الاول في (لواء السامرة) وكيف اتبع في بدايته اسلوب (الارتال) فكان (رتل اسد في جنين) و (رتل نمر في طولكرم) ، ثم اتسع الامر حين تم تنقل (الجحفل الاول) الى (لواء السامرة) ووصل بعدئذ من العراق (جحفل اللواء الرابع) في اول حزيران ١٩٤٨ ،

وفي هذا الفصل بحثنا في اشغال (قلقيلية وجلجولية وكفر قاسم ورأس العين) ثم معركة (كاكون) ومحاولات استرجاعها وجرى البحث عن (معركة جنين) ٢-٤ حزيران ١٩٤٨ ، وعن اعمال (الفوج الثاني من اللواء الاول في المجمع) وفعالية القوة الجوية العراقية في جميع ايام القتال ، وعقبنا ذلك بان بينا الملاحظات والدروس المهمة ، والحقنا بالفصل خلاصة لحركات الجيوش العربية في القتال الاول ..

وفي الفصل الخامس - وهو اخر فصول الجزء الاول - تكلمنا عن فترة الهدنة الاولى من اعلانها في ١١ حزيران ١٩٤٨ ومواقف الجيوش العربية ، وجولة رئيس اركان الجيش العراقي وانطباعاته وما جرى خلال الهدنة من تسقيق للخطط واعمال الدوريات وتحديد لخطوط الهدنة ، والسيطرة على المناضلين وتجنيدهم ، حتى انتهاء الهدنة وقرار استئناف القتال في التاسع من تموز ١٩٤٨ .

وسنبعث في هذا الجزء من الكتاب سير المعارك وتفاصيل الحوادث من انتهاء فترة الهدنة الاولى حتى اندلاع (معارك القب) في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٨ حين بدأت المعارك تتخذ شكلا جديدا في فلسطين ..

وانا اشعر حين اسجل هذه التفاصيل والحقائق وكأنني أخط موعظة من مواعظ الزمن ، وادون عبرة من عبر التاريخ .. وعسى ان نعي عبر التاريخ ودروسه .. وان نتحلى بالشجاعة اللازمة للعمل .

الفصل السادس

القتال الثاني

٩ - ١٩ تموز ١٩٤٨

- ♦ الموقف عند انتهاء الهدنة والامر يبدأ القتال
- ♦ نظام معركة القوات العراقية في ٩ تموز ١٩٤٨
- ♦ قطاع جنين - جففل اللواء الرابع
- ♦ معارك صندلة ومقيبلة (جنين الثانية)
- ♦ قطاع طولكرم - جففل اللواء الاول
- ♦ جبهة الشعراوية * معركة ميسر
- ♦ جبهة طولكرم * اعمال الدوريات والمناوشات النارية
- ♦ جبهة قلقيلية - جلجولية * الهجمات المحلية ونيران المدفعية
- ♦ جبهة كفر قاسم * رأس العين ومعارك مجدل يابا
- ♦ قتال رتل المجمع - الفوج الثاني من اللواء الاول
- ♦ وصول جففل اللواء الثالث
- ♦ فعالية القوة الجوية
- ♦ ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني
- ♦ ملحوظات ودروس
- ♦ المواقف اليومية للجيوش العربية

الموقف عند انتهاء الهدنة والامر ببدء القتال

الموقف العسكري :

١ - في السادس من تموز ١٩٤٨ كان قد اتضح ، وإيام الهدنة على وشك الانتهاء ، ان القتال لابد وان يستأنف اذ لم يطرأ على الموقف العام اي تبدل ولم يتوصل (الوسيط الدولي الكونت برنادوت) الى نتيجة يوافق عليها الطرفان ، ولذلك اصدرت القيادة العراقية وصايا الحركات ذات الرقم (٣) للدفاع عن منطقة (تياسير - جنين - طولكرم - قلقيلية - رأس العين) ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العرية حتى وصول النجيدات حيث يشرع بالتعرض النهائي على العدو **

٢ - لقد استقر الموقف العسكري في نهاية الهدنة الاولى بالنسبة للقوات العراقية على ما يلي :

أ - تعمل القوات وهي موزعة في قطاعين رئيسيين *
الشمالي : ومركزه جنين - وهو بمسؤولية جحفل اللواء الرابع *
الغربي : ومركزه طولكرم - وهو بمسؤولية جحفل اللواء الاول *
وعلاوة على ذلك يوجد :

رتل المجامع * في منطقة المجامع تجاه (كيشير) - ويتألف الرتل من الفوج الثاني من اللواء الاول مع وحدات فرعية ملحقة بامرته *

القوة الآلية * مقرها وبعض وحداتها الادارية معسكرة جوار (دير شرف) ، وقد وزعت سرايا مدرعات كتية خالدة على جحافل الالوية ، اما الفوج الآلي فقد ابقى احتياطاً بامرة مقر القيادة وكان معسكرة جوار (جنيد) الى الغرب من بلدة نابلس *

ب - ورغم ان القيادة العراقية كانت قد اصدرت وصايا الحركات الى جحافل الالوية لبيان الخطة التعبوية الآتية ، فان القادة العسكريين في الميدان (سواء ذلك في القيادة العامة بمعسكر الزرقاء في شرق الاردن او القيادة العراقية في بلدة نابلس) كانوا في شك من مهمتهم التي كلفوا بها ، فلم يكونوا يعرفون معرفة واضحة هل كان المراد :-

اولا - حربا عامة شاملة ، اي حرب قهر وتدمير كاسح

ثانيا - ام حربا محددة الاهداف لاجبار العدو على الانصياع لمطالب واضحة محددة وقاطعة .

ثالثا - ام مجرد حملة عسكرية في سبيل عوامل ومنافع سياسية يلفها الشك والغموض .

ولعدم وجود خطة سوقية رئيسية ، ولعدم التأكد مما هو مطلوب بصورة جازمة فقد انجرف القتال كيفما اتفق ..

٣ - اما موقف القوات الاسرائيلية فيظهر انها ، بصورة عامة ، قد اتخذت خطة مهاجمة الثغرات الموجودة بين الجيوش العربية لتوسيع تلك الثغرات وعدم فسح المجال لاي تعاون عسكري محتمل بين تلك الجيوش حتى وان كان ذلك في ميدان التعية .. وقد استهدفوا مهاجمة :

أ - المنطقة الى الشمال من (كيشر) لعزل الجيش السوري عن الجيش العراقي .

ب - منطقة (اللد والرملة واليهودية العباسية وكولا ومزيرة) الخالية - تقريبا - من القوات العربية النظامية والتي تشكل ثغرة واسعة بين الجيش العراقي والجيش الاردني .

ج - المنطقة الى الجنوب من الجيش الاردني باتجاه (الفالوجة وعراق سويدان) وباتجاه (بير السبع) لفتح طرقهم الرئيسية الى (مستعمرات النقب) وتوسيع الثغرة ما بين الجيش الاردني والجيش المصري . ولا بد ان يكون ذلك نتيجة للاستطلاعات التي قاموا بها والمعلومات التي حصلوا عليها من مختلف مصادر الاستخبارات في فترة الهدنة .

الوسيط الدولي وضباط المراقبة :

لقد رأى الوسيط الدولي (الكونت برنادوت) ان مساعيه من اجل التوسط بين الفريقين ومن اجل تمديد فترة الهدنة لم تثمر ولذلك اصدر اوامره الى ضباط المراقبة الدوليين كي يسحبوا من جميع الميادين وسافر من فوره من (رودس) الى (ليك سكس) في العاشر من تموز ١٩٤٨ ليبلغ مجلس الامن بما جرى ، وابرق وهو في الطريق الى الفريقين مناشدا اياهما مرة اخرى ان يوافقا على تمديد الهدنة عشرة أيام اخرى ..

الامر ببدء القتال :

واصدرت القيادة العامة (العراقية) يوم ٨ تموز ١٩٤٨ برقيتها ذات الرقم ٤٥٤/ح بان الهدنة تعتبر منتهية في الساعة الثامنة صباح يوم ٩/٧/١٩٤٨ ، وعطفا على تلك البرقية فقد اصدرت قيادة القوات العراقية الى جميع تشكيلاتها العسكرية برقية رقمها ٣٤٠/ح في نفس المآل .. وفي يوم ٩ تموز اصدر قائد الجيش العراقي الاعلى (الوصي عبدالاله) أمرا يوميا ببدء القتال .. وفيما يلي نص ذلك الامر :-

الامر اليومي الرقم (٥) الصادر في ٩ تموز ١٩٤٨
من قائد الجيش العراقي الاعلى

جيشي العزيز :

في اليوم الذي تنتهي فيه الهدنة التي قبلناها لنظهر للعالم رغبتنا في حل قضيتنا المقدسة الحل العادل بسلام أبعث اليكم بتحيتي مؤملا ان تكونوا قد استفدتم من

نظام معركة القوات العراقية

في ٩ تموز ١٩٤٨

١ - القيادة العامة في الزرقاء :

رئيس هيئة الأركان العراقية - أمير اللواء الركن نور الدين محمود

هيئة الركن : ضابط الركن الأول - شاغر^(١)

ضابط الركن الثاني - الرئيس الأول الركن محمد حمودي^(٢)

ضابط الركن الثالث استخبارات - الرئيس الأول الركن سلمان الدركزلي

٢ - قيادة القوات العراقية في نابلس :

القائد - الزعيم طاهر محمد الزبيدي

هيئة الركن : ضابط الركن الأول - العقيد غازي الداغستاني

ضابط الركن الثاني - الرئيس الأول الركن داود سلمان الجنباني

ضابط الركن الثالث - الرئيس الأول عبد اللطيف حسن^(٣)

معاون مدير الإدارة - الرئيس الأول محمد كامل علي

معاون مدير الميرة

ضابط الارتباط العراقي مع الجيش الاردني - الرئيس الأول الركن

مظفر مجيد التكا

ضابط الرسائل

أمرو الصنوف والخدمات :

المدفعية

الهندسة

(١) كان يشغل المنصب في بداية القتال الأول في مايس ١٩٤٨ الرئيس الأول

الركن شكري محمود نديم ولكنه نقل بعد اقل من اسبوعين وبقي المنصب

شاغرا عدة اشهر حتى اشغله العقيد الركن عباس علي غالب *

(٢) وقد ابدل بعد فترة فتعين المقدم الركن عبدالكريم شاكور *

(٣) وقد ابدل به بعد فترة قصيرة الرئيس الركن عبدالازلز عبدالهادي *

فترة الهدنة في التهيؤ لتنفيذ ما اجمع العرب على تواله سلما أو حربا * اما الان
وقد باتت بالفشل الجهود السلمية التي بذلت لسوق العصاة الى سواء السبيل فقد
انفتح المجال امامكم لتظهروا بالقوة الحق ، وتزهقوا الباطل ..

ايها الابطال - ان العراق باجمعه يرمقكم الان باعجاب وتقدير ، ويؤمل
منكم الخير العظيم فسيروا على بركة الله *

ثبت الله اقدامكم ، وسدد خطاكم ، وعززكم بنصر من عنده والسلام ..

* * *

عندما انتهت الهدنة الاولى واستأنف الجيش العراقي القتال ، مع باقي
الجيش العربية ، كانت الوزارة القائمة على رأس الحكم في بغداد هي وزارة
السيد مزاحم الامين الباجمجي ، التي تألفت منذ ٢٦ حزيران عام ١٩٤٨ ،
وكان وزير الدفاع فيها هو السيد صادق البصام ..

اما المناصب الرئيسية في وزارة الدفاع فكان يشغلها :

الفريق الركن صالح صائب الجبوري - رئيسا لاركان الجيش

امير اللواء الركن اسماعيل صفوت - معاوناً لرئيس اركان الجيش

زعيم الجو الركن سامي فتاح - قائدا للقوة الجوية

العقيد الركن عباس علي غالب - مديراً للحركات العسكرية *

المخابرة

النقلات

الطباقة

وحدات ومقرات فرعية :

دائرة مخابرة - أمر مخابرة المقر الرئيس الاول احمد رؤوف

محطة اخلاء خسائر

سرية ثقيلة *

سرية رجة هندسة

سرية الحماية والحراسة

بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة ٢ فق ٢ - أمر البطرية الرئيس الاول

عبدالرزاق محمود

معاونية خط المواصلات والاكداس

معمل السيار الاول فق ١ - أمره الرئيس محمد قاسم

٣ - التشكيلات المقاتلة :

جحفلة اللواء الاول - أمر الجحفلة - العقيد الركن نجيب الربيعي

مقر اللواء الاول - مقدم اللواء الرئيس الاول الركن خليل سعيد

الفوج الاول من اللواء الاول - أمر الفوج المقدم الركن علي غالب عزيز

الفوج الاول من اللواء الخامس عشر - أمر الفوج المقدم الركن عادل

احمد واغب

الفوج الاول من اللواء الرابع (١) - أمر الفوج المقدم الركن سيد صادق ابراهيم

الفوج الثاني من اللواء الاول - أمر الفوج المقدم الركن عبدالكريم قاسم

كتيبة مدفعية الصحراء السابعة - أمر الكتيبة المقدم الركن اسماعيل علي

سرية الهندسة الثالثة - أمر السرية الرئيس رفعت الحاج سري

(١) هذا الفوج من وحدات اللواء الرابع الا انه استخدم بامرة جحفلة اللواء

الاول من مساء ١٩٤٨-٦-٥ حتى نهاية ١٩٤٨-٨-١٢ *

سرية مدرعات من كتيبة خالد - أمر السرية الرئيس الاول عبدالمجيد خضر

وحدة الميدان الطبية الثانية فق ١ - أمر الوحدة - الملازم الاول الطيب

جابر عبود

سرية النقلية الآلية الثالثة - أمر السرية المقدم مطيع محمد

جحفلة اللواء الرابع - أمر الجحفلة - العقيد الركن صالح زكي توفيق

مقر اللواء الرابع - مقدم اللواء الرئيس الاول الركن جاسم محمد

الفوج الثاني من اللواء الرابع - أمر الفوج المقدم شليمون ميخائيل

الفوج الثاني من اللواء الخامس - أمر الفوج المقدم الركن عمر علي

كتيبة مدفعية الآلية - أمر الكتيبة المقدم الركن اكرم احمد

سرية الهندسة الخامسة - أمر السرية الملازم الاول اسماعيل حديد

سرية مدرعات من كتيبة خالد - أمر السرية الرئيس الاول ثابت مشتاق

سرية مخابرة الجحفلة الرابع - أمر السرية الرئيس شاكر صابر

وحدة الميدان الطبية الثانية فق ٢

سرية النقلية الآلية الاولى - أمر السرية المقدم نائل محمود

القوة الآلية - أمر القوة - العقيد الركن وفيق عارف

مقر القوة الآلية - مقدم اللواء - الرئيس الاول الركن شاكر محمود شكري

الفوج الآلي (الاول) - أمر الفوج - المقدم الركن نوح عبدالله الجليبي

كتيبة مدرعات خالد - أمر الكتيبة - المقدم الركن طارق سعيد فهمي

كتيبة مدفعية الصحراء الثالثة الآلية - الأمر - الرئيس الاول فرمان امين

سرية الهندسة الآلية - أمر السرية الرئيس الاول اسماعيل مصطفى

سرية مخابرة القوة الآلية - أمر السرية الرئيس الاول عبدالكريم عبداللطيف

وحدة الميدان الطبية الآلية - أمر الوحدة

معمل السيار (ق ١) - أمر المعمل الرئيس عبدالكريم الجزراوي

٤ - طيران القيادة :

السرب الاول - أمر السرب - مقدم الجو نديم صديق العبيدي

نوع الطائرات * (فيوري) مقاتلة

السرب السابع - أمر السرب - مقدم الجو رؤوف حسن
نوع الطائرات • (انس) قاصفة

ملحوظة - لم تكن الاسراب متكاملة في ٧/٩ لامن حيث عدد الطائرات
ولا من حيث خدماتها الارضية •

٥ - امرية خطوط المواصلات :

ارتباطها بالقيادة العامة (المراقبة)

مقر امرية خط المواصلات • الأمر - الزعيم الركن أمين خاكي

معاونيات نابلس ، المفرق ، الرطبة

معمل السيار الثاني فوق ٢ - أمر المعمل الرئيس صبري محمد الدليمي

معمل تصليحات الخط الثاني للأسلحة

بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة الثالثة فوق ١ - أمر البطرية الرئيس الاول
ثابت نعمان •

٦ - المتطوعون الفلسطينيون :

بوشر بتشكيل المقر وخمسة افواج (الكرمل • خالد بن الوليد •

الشعراوية • طولكرم • قلقيلية) فكانت جميعها في دور التشكيل على اساس

ان الضباط والمقرات والمفارز الساندة من الجيش العراقي •

قطاع جنين - جحفل اللواء الرابع

معركة صندلة - مقبيلة (جنين الثانية)

١٠ - ١٢ تموز ١٩٤٨

الموقف قبل المعركة :

بعد معركة جنين التي جرت في ٢ - ٥ حزيران ١٩٤٨ أيام القتال
الاول ، بقي العدو متحصنا في تلوق الراقم ١٥٢ في شمال بلدة جنين بنحو ٢٣٠٠
متر ، وبلغ ارتفاع هذا التل نحو ثلاثمائة متر وهو تل أجرد ، واستمر العدو
على رمي مواضع القطعات العراقية بمدافع الهاون ٣ عقد و ٤٣ عقد وعقد وعلى
توجيه دورياته الليلية للتسرب الى البلدة بصورة مستمرة ••

ولم يكن احتلال تلوق الراقم ١٥٢ من الامور العسيرة غير انها تقع ضمن
مدى مدافع الهاون المعادية التي قد تتمركز في القرى الكائنة شمال الراقم وهي
(عرانة ، جلمة ، مقبيلة) والمعسكر البريطاني الكائن بين القريتين الاخيرتين ••
فكان بقاء أية قوة في هذا التل يجعلها عرضة للفناء بنيران الهاون الا اذا جرى تطهير
المنطقة بما فيها من القرى التي ذكرناها ، وكان ذلك يتطلب وضع خطة دقيقة
مع تفاصيل الاسناد وتهيئة القطعات التي يستلزمها الواجب ، بينما دل سحب
الفوج الاول من جحفل اللواء الرابع من قطاع جنين الى قطاع طولكرم ، على ان
القيادة المراقبة غير راغبة في تنفيذ مثل هذه الخطة ، وبقيت الحالة على ذلك الوضع
حتى اعلنت الهدنة في ١١ حزيران ١٩٤٨ كما رأينا في الفصول السابقة •

التهنيؤ خلال الهدنة الاولى :

قام الجحفل الرابع ، في أيام الهدنة الاولى بتنظيم المناضلين في المنطقة وعمل
على تدريبهم وعلى زيادة عددهم ليستفيد منهم في ارباك العدو وتشيت جهوده
ليتمكن الجحفل من القيام بالتعرض بالقوة المتيسرة لديه ، وقد قسم المنطقة وهي
نحو ٤٥ كيلو مترا من (جلبون) الى (عارة وعرة) الى ثلاثة قطاعات -

القطاع الايمن • يشمل القرى (جلبون) ، دير ابو ضيف ، بيت قاد ، قباطية والقرى التي خلفها •

القطاع الايسر • يشمل القرى : كفر دان ، يامون ، سيلت الحارثية ، الرماثي ، والقرى التي خلفها ومحاذية لطريق جنين - ليجون من الغرب •

القطاع الشمالي : وهو عارة وعرة وام الفحم •

وخصص ضابط لقيادة كل قطاع مع جهاز لاسلكي ، وجهاز بمدفع (أو مدفعي هاون) وبعض مفارز رشاشة برن وسيارات للنقل وسيارة اسعاف (او مضمدين) وكمية من العتاد •

اما بلدة (جنين) وقرية (بركين) القريبة منها فكان عليها تقديم بعض المناضلين الذين كلفوا بالمراقبة في بعض البساتين لمنع تسرب العدو الى بلدة جنين ، علما بان قوة قطاع جنين في الهدنة الاولى كانت تتألف من :

مقر جحفل اللواء الرابع - آمر الجحفل العقيد الركن صالح زكي توفيق

الفوج الثاني من اللواء الرابع

الفوج الثاني من اللواء الخامس

سرية الهندسة الخامسة

سرية مخابرة الجحفل الرابع

سرية نقلية آلية

رعيل مدرعات من كتية خالد

بطارية مدفعية ٣٧

بطارية مدفعية ٢٥ رطلا

خطة المعركة :

١ - تلخص الخطة التي وضعها آمر الجحفل الرابع بما يلي :

أ - يحتل مناضلو الجناح الايمن قرية (فقوعة) ثم يتقدمون نحو (المزار) من اليمين •

ب - يقوم الجحفل بالهجوم من الجبهة على مثلث (مقيلة ، عرانة ، الرام ١٥٢) •

ج - يقير مناضلو الجناح الايسر مع المدرعات باتجاه (زوعين) لتهديد خط مواصلات العدو •

د - يهجم مناضلو الجناح الشمالي على (اللجون) لجلب قوات العدو اليها ومنعها من مساعدة الجبهة •

هـ - تقوم الطائرات العراقية بقصف (اللجون) و (عفولة) بشدة لنفس الغرض •

٢ - وقد (اطلع قائد القوات العراقية وهيئة ركنه على الخطة ، واتفق آمرو الوحدات على تنفيذها) • • غير ان القيادة العراقية قد اصدرت وصايا الحركات ذات الرقم (٣) بتاريخ ٦ تموز ١٩٤٨ وهي تقضي بالتزام الدفاع ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العربية •

مسير المعركة :

(راجع المخطط رقم - ٦ -)

١ - رأى آمر الجحفل الرابع ان تأجيل تنفيذ الخطة لايد وان يضعف من ثقة المناضلين الاهليين بالجيش العراقي وقوته ، ومن المحتمل ان يتركوا محلاتهم ويعودوا الى قراهم وعندئذ يؤثر ذلك تأثيرا سيئا على معنوية الجنود ويزيد في معنوية العدو ، فرأى ضرورة القيام بشيء مهمما كلف الامر •

واستفاد من حماس المناضلين فوجه الجناح الايمن نحو قرية (فقوعة) مكتفيا باسنادهم بالمدفعية وحماية اجنحتهم من هجوم العدو المحتمل من اتجاه (دير غزال وعرانة) التي كانت بيد اليهود •

(١) هذه الجملة وردت بالنص في تقرير الجحفل الرابع عن المعركة ، والذي وزعته القيادة العراقية طي كتابها ١٤٤٥ في ٣١-٧-١٩٤٨

٢ - بدأ الزحف عند منتصف الليل في ٩ تموز ١٩٤٨ أي في الساعة التي انتهت فيها الهدنة ، وكانت القوة مؤلفة من سرية مشاة من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع زهاء ثلاثمائة مناضل فلسطيني يقودهم الرئيس الاول بدر الدين علي وهو من ضباط الفوج الثاني من اللواء الخامس ، مع رجيل مدرعات ..

اتجهت القوة نحو (فقوعة) وبعد معركة دامت ليلة ونهارا استطاعت القوة المهاجمة احتلال (فقوعة) وغنمت مصفحتين وسيارة نقل واجهزة لاسلكية وتلفون وكثيرا من الاسلحة الخفيفة وسيارة جيب وتكبد العدو خسائر فادحة . وكان من بين قتلى العدو ثلاث فتيات مقاتلات اسرائيليات كن متحصنات في منزل من منازل القرية .

٣ - وفي اليوم التالي ١١-٧-١٩٤٨ كلف آمر الجحفل الجناح الايسر بالقيام بحركة استطلاعية نحو (المقيلة) مع التعليمات بخصوص اشغالها ان كانت قوة العدو قليلة يمكن التغلب عليها ، واخبار مقر الجحفل .. وجرى الحركة ليلا فاستولت قوة الجناح الايسر على الهدف واخبرت مقر الجحفل .

بعد هذا النجاح قرر آمر الجحفل تنفيذ صفحة اخرى مهما كلف الامر فانذر الوحدات ونفذ الخطة التالية :

اولا - تحريك سرية وفصيل رشاش فيكرس للهجوم على قريتي (دير غزال وعربونة) لمنع نجدات العدو التي قد تتقدم من هذا الاتجاه .
تحريك سرية وفصيل رشاش فيكرس من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع قسم من المناضلين للهجوم على (الرافق ١٥٢) .. وتحريك باقي مناضلي الجناح الايسر للانضمام الى جماعتهم الذين كانوا يهاجمون (مقيلة) تسندهم المدرعات من اليسار .

كما طلب من مناضلي الجناح الشمالي (أم الفحم وعاره وععره) مهاجمة العدو في مناطقهم لشعهم من ارسال النجدات والاشتراك في المعركة الاصلية .

ثانيا - تهيئة سريتين من الفوج الثاني من اللواء الخامس في الانذار للاندفاع الى الامام حالما تحتل قطعات الفوج الثاني من اللواء الرابع خط عرانه - الرافق ١٥٢ .

وعندما بدأت المعركة دفع آمر الجحفل سرية من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع فصيل رشاشات فيكرس وحضيرة هاون ٣ عقدة (وكانت سرية الرئيس محمد علي وضابط الاسناد الملازم عبدالستار الجنايبي) لمسك خط عرانة وتشكيل قاعدة وتحصينها لكي تتمكن سرايا الاخرى من الاندفاع اكثر ، فخرجت هذه السرية والاسلحة الساندة من مواضعها في جوار (قباطية) وتقدمت من التيسم شرق الطريق العام نحو (عرانه) وكانت قوة من المناضلين بأمر الرئيس الاول عبدالله أحمد تتقدم في الجناح الايمن لتلك السرية ، فجرى احتلال (عرانه) بكل سهولة اذ تمت الحركة بسرعة ومباغتة ، واضطر العدو على الانسحاب نحو (صندله) ..

وعندئذ تقدم آمر الفوج الثاني من اللواء الخامس المقدم الركن عمر علي مع سرية من فوجه نحو الرافق ١٥٢ وتقدمت المدرعات (بأمر الرئيس عبدالرزاق اسود) من الجبهة في السهل نحو المعسكر البريطاني وجرى تقدم المشاة والمدرعات بجرأة فاضطر العدو الى الانسحاب من تلون الرافق ١٥٢ واستمر آمر الفوج الثاني من اللواء الخامس حتى وصل (عرانه) التي فيها سرية من الفوج الثاني من اللواء الرابع (ف٤٧) ودفع بعض فصائله باتجاه الارض المرتفعة نحو (المزار) وطلب من سرية ف٤٧ التقدم لاحتلال (صندله) ، فتقدمت هذه السرية ظهرا نحو صندله واصطدمت في منتصف المسافة مع مواضع

معادية ودامت المعركة حتى المساء جرح في اثنائها ضابط الاسناد الملازم عبدالستار الجناي فأرسل الى الخلف (الى مستشفى نابلس) ، وكان في قمم (المزار) وحدها في هذا الوقت حوالي ثلاثمائة مقاتل اسرائيلي قد تمركزوا في مواضع مسيطرة مستفيدين من طبيعة الارض ..

وحاول العدو في هذه الفترة ايقاف القوات العراقية الهاجمة فصمد في محلاته وقام بثلاث هجمات مقابلة محلية على طول الخط (عربونه - صندله - مقيبلة) الا ان قوة المشاة والمدركات استطاعت الاحاطة بشمال مقيبلة ... واستمرت المعركة الى المساء وطول الليل وحتى صباح ١٢/٧/١٩٤٨ فتمكنت قواتنا من احتلال سبع قرى^(١) ومسكر بريطاني حصين ومطار ..

اعادة تنظيم الموضع :

في ١٣ تموز ١٩٤٨ اخذت القطعات خطا دفاعيا على (سفوح المزار - قرية صندله - مقيبلة - عرانه - تلؤل الرام ١٥٢) واعيد تنظيم القطعات في الموضع وجرى احتلال قطاع الجحفل بفوج وسرية وابقيت سريتان وفصيل رشاش فيكرس في القاعدة على سفوح جنين ، وارسلت المدرعات في الصباح الباكر بواجب الدورية باتجاه (زرعين) و (اللجون) ورسنت الموضع واحيطت بالاسلاك الشائكة . وتحرك بعد الظهر ف٢٧ من قطاع جنين الى (الهوارة) ليصبح احتياطا للقوات العراقية^(٢) .

وهكذا حققت القوة العراقية في قطاع جنين غرضها في ابعاد الخطر المحلي بطرد العدو من الرام ١٥٢ (تل الخروبة) واحتلال القرى

(١) عاد الاسرائيليون فاحتلوا (مقيبلة) و (صندلة) ومعظم اراضي (جلمة) ولكن لا بالقتال ، وانما في اتفاقية (رودس) للهدنة .

(٢) برقية القيادة العراقية ٤٩٠/ح في ١٣-٧-١٩٤٨ الى الجحفل الرابع عشر وصورتها الى القيادة العامة والى مديرية الحركات العسكرية والى الجحفل الاول والقوة الآلية .

القريبة من الرام المذكور التي قد يستفيد منها العدو في تقديم دورياته الليلية منها للتسرب نحو بلدة جنين أو استخدامها كمواضع رمي جيدة لدافعه .

اما متابعة الزحف الى أبعد من ذلك فلم تكن ضمن امكانيات الجحفل الرابع ، كما انها تتعارض والخطة العامة للقيادة العراقية في حينه ، تلك الخطة التي كانت تقضي بالتزام الدفاع ..

نتائج المعركة :

١ - كانت غنائمنا -

مصفحة واحدة - من صنع محلي

سيارة جيب

٤ مدافع هاون ٤٢ عقدة .

عددا كبيرا من الاسلحة الخفيفة (بنادق وغدارات ورشاشي برن) .

كمية من الرمانات والالغام والفتاد (وزع على المناضلين) .

مهمات كثيرة في المسكر البريطاني (سلمت للاهلين) .

٢ - اما خسائرنا فكانت -

من الجيش . خمسة وثلاثين جريحا وعشرة شهداء .

من المناضلين . خمسة وعشرين جريحا وثمانية شهداء .

٣ - وقدرت خسائر العدو بما لا يقل عن مائتي قتيل وجريح .

ملحوظات :

يمكن ان تعد هذه المعركة من الانتصارات . وخلاصة الملحوظات هي ث-

١ - كانت هذه المعركة آتية تحمل أمر جحفل اللواء الرابع مسؤوليتها .

وعندما نجحت حصل على شكر القيادة العراقية والقيادة العامة .

٢ - رفعت شأن الجيش العراقي في نظر ابناء المنطقة من الفلسطينيين الذين

كانوا يتوقعون ان يقوم الجيش بعمل تعرضي من فور انتهاء الهدنة .

٣ - تكبد العدو خسائر فادحة بسبب النجاح في مباغتته •

٤ - كان العدو يحاول التسلل ليلاً بأعداد كبيرة ، فأذا ازاح خصمه بقوة النار باشر بالتقدم والا عاد على اعقابهِ مولياً الادبار •

٥ - لقد كانت هجمات العدو الليلية على الغالب تبدأ عند منتصف الليل فأن لم تنجح حوالي الساعة الثالثة هرب عائداً الى مواضعه السابقة قبل انجلاء الظلام •

فعالية المناضلين في أجحة قطاع جنين

منطقة الفود :

تألف (رتل الحاج) من المناضلين في اثناء الهدنة الاولى وبعد استئناف القتال هاجم الرتل قرية (بيسان) في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر ١٧ تموز ١٩٤٨ • واستمرت هجمات الرتل حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً ، ولكنه لم يتمكن من احتلال القرية لعدم وجود اسلحة سائدة ثقيلة • وانسحب الرتل الى (قاعون ١٩٤٢٠١) بعد ان تكبد العدو بعض الخسائر •••

مهاجمة قلعة اللجون والمجنو :

في ١٨ تموز ١٩٤٨ هجم المناضلون (في الجناح الشمالي الغربي لقطاع جنين) باسناد مفارز عراقية نظامية مختارة من جحفل اللواء الرابع على مواضع العدو في (المجدو ١٦٧٢٢١) وعلى (قلعة اللجون) ، ويعتقد ان الأمر الاسرائيلي المحلي في مقر المجدو قد قتل اذ أن دار مقر المجدو قد هدمت •

♦ ♦ ♦

وهكذا لم تنقطع المناوشات بين الجانبين الا بعد حلول موعد ايقاف النار في مساء ١٩/٧/١٩٤٨ ومع ذلك فقد جرى خرق الاتفاق وفتحت التيران وتجددت الاشتباكات كما سنرى في الفصول القادمة •

قطاع طولكرم - جحفل اللواء الاول جبهة الشعراوية - معركة ميسر

الموقف قبل المعركة :

١ - اكتفي في القتال الاول في منطقة (باقة الغربية - مطار عين شيمر) الواقعة ١٢ كيلومترا الى الشمال من بلدة طولكرم بإرسال دوريات المدرعات والمشاة المنقولين بالسيارات لاسناد العرب المسلحين من أهل المنطقة وتقوية معنوياتهم اذ لم يكن في المنطقة اية قوة عسكرية نظامية وليس فيها من التحصين ولا للكثيرين من أهلها رغبة جدية في الاشتراك بالقتال دفاعا عن المنطقة .. وكانت تلك الدوريات تخرج من وحدات الجحفل الاول المسؤول عن جبهة طولكرم والذي أكد للقيادة العراقية أهمية هذه المنطقة فجعل القيادة تهتم بتجنيد شباب المنطقة والسيطرة عليهم وتؤلف منهم سرية متطوعين في (باقة الغربية) وسرية أخرى في (جلله) حينما شكلت فوج متطوعين في طولكرم .. وعندما اقتنعت القيادة العراقية بأن هذه المنطقة تتطلب اهتماما خاصا اصدرت في ٦ تموز ٤٨ الامر بتأليف فوج الشعراوية (من المتطوعين) وكانت هاتان السريتان نواته ، وعينت الرئيس الاول عبدالكريم محمد أمرا لهذا الفوج وزودته بثلاثة ضباط عراقيين كأمرى سرايا مع عدد من ضباط الصف ليعاونوا الفلسطينيين في ادارة وقيادة الفصائل ، وكلفت هذا الفوج بالدفاع عن (باقة الغربية وميسر وجليلة والقرى المجاورة) وادخلت الفوج بأمر جحفل اللواء الاول ..

٢ - وعندما انتهت الهدنة الاولى وبدأ القتال الثاني تبودلت النيران بين مفارز (الشعراوية) الامامية والعدو ، وتقدمت بعض الدوريات المعادية من مستعمرة (مائيت) الى (مطار عين شيمر) ليلة ١٠-١١ تموز ، ونظرا

لعدم وجود اسلحة سائدة لدى متطوعي الشعراوية ولا مدفعية ميدان فقد رجا آمر الفوج من مقر الجحفل أن ينجده ولو فترة محدودة ليصمد المتطوعون في محلاتهم الامامية وللتأثير على العدو وتكبيده بعض الخسائر ، وقد قدم الجحفل رعيلا جوالا من مدافع كتيبة الصحراء السابعة (٤٥ عقد) في طولكرم صباح ٧/١١ الى باقة الغربية بحماية قوة نظامية من المشاة المنقولين بالسيارات وجرى قصف مستعمرة عين شيمر ووكر الطائرات ومعمل للسكر قرب المستعمرة ، واحترق نتيجة قصف مستعمرة مائيت ، مستودعا كبيرا للبنزين . ثم قصفت المدفعية مخفر الشرطة جوار (مائيت) وكان القصف مؤثرا ودقيقا وعادت المدفعية في الساعة التاسعة والنصف الى مواضعها الاصلية في قطاع طولكرم .

٣ - اما العدو فقد حاول القيام بعمل مقابل فقصف في الساعة السادسة مساء بالهاون المواضع الامامية لفوج الشعراوية في تلؤل (باقة وميسر) بقنارات ولم ينقطع الرمي الا بعد ان قدم الجحفل فصيلا جوالا من مدافع ٢٥ رطلا الى (شويكة) - ضمن منطقة القطعات النظامية الموجودة في جبهة طولكرم - وبلاستفادة من مدى مدافع ٢٥ رطلا جرى قصف مواضع العدو المقابلة الى (باقة الغربية) ومواضعه في (عين شيمر) وذلك في الساعة التاسعة مساء .. ولم يكتف الجحفل بذلك وانما اخرج فصيلا جوالا من مدافع ٤٥ قوس في فجر ٧/١٣ من طولكرم الى (باقة) وقصف مستعمرتي (مائيت وعين شيمر) وسبب فيهما تلفا وحرائق متعددة ثم عاد فصيل المدفعية قبل الظهر الى مواضعه الاصلية في طولكرم على ان يعود ثانية ليلا ليقوم بقصف مباغت لمواضع العدو ..

وقامت طائرة معادية ظهرا بقصف نقاط معينة من (باقة) ظنا منها انها تقصف المدفعية في حين كان فصيل المدفعية يقضي استراحته في مواضعه الاصلية بطولكرم ..

وفي الليل من يوم ١٣-١٤/٧ عاد الفصيل الجوال فاحتل مواضع الرمي في (باقه) وقصف اهدافه قصفا مؤثرا ثم رجع الى طولكرم قبل منتصف الليل ..

٤ - واستمر تبادل نيران الاسلحة الخفيفة واعمال الدوريات من ١٤ حتى ١٧ تموز ١٩٤٨ •

حوادث المعركة (راجع المخطط رقم - ٧) :

١ - في فجر ١٨/٧/٤٨ تقدمت سرية اسرائيلية معادية تسندها ٣ مدرعات وهاجمت تلؤل قرية ميسر العربية (شمال باقة الغربية بنحو ٣ كيلومترات على طرفي الوادي الممتد من الشرق الى الغرب بين قرية ميسر ومستعمرة مانيت) حتى ضايق العدو المناضلين من اهالي قرية ميسر الذين لا يتجاوزون العشرين مسلحا واضطروهم على الانسحاب ، واحتلت السرية المعادية تل المحجر (شمال الوادي) وتل الباطن في جنوبه ••

٢ - ولما لم تكن لدى فوج الشعراوية قوة كافية لطرد العدو من التلين المذكورين ومنعا لتركز العدو فيهما ثم قيامه بمهاجمة قرية ميسر ذاتها فقد استنجد الفوج بالجحفل الاول مرة اخرى فاوفد آمر الجحفل مقدم اللواء الى منطقة باقه وزوده بفصيل مدفعية جوال من كتيبة الصحراء السابعة في الساعة التاسعة صباحا واتصل مقدم اللواء بأمر فوج الشعراوية ووضعا خطة لمهاجمة العدو باستاد المدفعية بقصد استعادة التلول • وتظمت لهذا الواجب من الفور ثلاثة فصائل من متطوعي الشعراوية (اذ لم يكن قد تم تنظيم سرايا وفصائل الفوج حتى ذلك التاريخ) واحتلت المدفعية موضعا جنوب الراقم ١١٤ وكانت خلاصة خطة الهجوم المقابل ما يلي :

أ - تستمر ربايا باقه الغربية المسيطرة على مطار عين شيمر بمشاغلة العدو في جبهتها (مواضع كفر باصة) بالنار •

ب - يتقدم فصيل من المتطوعين من تل قرية ميسر نفسها لمهاجمة (تل الباطن) جنوب الوادي بينما يقوم الفصيلان الآخران بحركة التفاف بالقدمة من شمال ميسر نحو (تل المحجر) •

ج - وتعين خط شروع للفصائل على الارض وجرى توقيت الهجوم ورمي المدفعية للاستاد •

د - ووضعت خطة لتوزيع المفاز على التلول لتنفيذها الفصائل بعصد احتلال الاهداف مباشرة ••

نجحت الخطة وتم طرد العدو من التلول في الساعة الثانية بعد الظهر وتمركز متطوعو الشعراوية في مواضعهم الجديدة واستفادوا من الاسلاك الشائكة التي كانت سياجات بين مزارع قرية ميسر ومستعمرة مانيت في (تل المحجر) وحكموا مواضعهم ، وبعد انتهاء المعركة بنحو ساعة من الزمن عاد الفصيل المدفعي الجوال ومقدم اللواء الى طولكرم ••

معركة المساء :

١ - في نحو الساعة الرابعة بعد الظهر عاد العدو لمهاجمة التلين (المحجر والباطن) من جديد وطالب آمر فوج الشعراوية (الرئيس الاول عبدالكريم محمد) بالحاح ان ترسل اليه التجدات فانجده الجحفل الاول في هذه المرة بقوة نظامية من فوج احتياط الجحفل - وتألفت القوة من :

فصيل رشاشات فيكرس	من الفوج الاول من اللواء الرابع
مدفعي هاون ٣ عقد	(كان هذا الفوج يؤلف احتياط الجحفل)
سرية مشاة	الاول

فصيل مدافع ٥٥ قوس من كتيبة الصحراء السابعة •

وتصدت هذه القوة مع متطوعي الشعراوية لقوة العدو الهجومية واشتبك الطرفان في قتال عنيف اشتركت فيه الهاونات والرشاشات المتوسطة وسادت المدفعية قواتنا فاضطر العدو بعد تكبده بعض الخسائر الى اخلاء

جبهة طولكرم

اعمال الدوريات والمناوشات النارية

كانت جبهة طولكرم في اول تموز ١٩٤٨ مشغولة بالوحدات العسكرية كما في الملحق (أ) وعندما استؤنف القتال ، بعد ان انتهت الهدنة في الساعة الثامنة صباح ٩ تموز ١٩٤٨ ، اقتصرت الاعمال الحربية في هذه الجبهة على نشاط الدوريات والقصف المدفعي والجوي وتبادل اطلاق نيران الرشاشات ما بين قوات الخطوط الامامية ، ولم تحدث معارك بمقياس واسع .

فقبل ان تنتهي الهدنة بنحو ساعتين تقدمت دورية اسرائيلية من مستعمرة (كوليم) وهاجمت المنعة رقم (١) في (قلنسوة) ، فقابلتهم الريثة بنيرانها واضطرتهم على التراجع .

وظهر يوم ١٠/٧/٤٨ تقدمت دورية معادية اخرى على قرية (الطيرة) فصدت بالنار ايضا ، وفي الساعة الخامسة مساء نفس اليوم قصفت مدفعيتا من طولكرم مواضع العدو الامامية المقابلة مسجلة الاهداف بالرمي ، في حين كانت ربايا (الطيرة) و (قلنسوة) تتبادل مع العدو نيران الاسلحة الخفيفة .

وفي صباح ٧/١١ حاولت مفرزة معادية التسلل بين قريتي (الطيرة وقلنسوة) باتجاه قرية (الطية) فتصدت لها قواتنا باسناد المدفعية واضطر العدو الى الانسحاب تاركا عشرة قتلى .

وعلى الطريق الرئيسة (طولكرم - ثانيا العام) قامت مفرزتنا النظامية في (بورين طولكرم) مساء ٧/١٢ بصد وتفريق تحشد العدو الذي قدرت قوته بنحو مائة وخمسين مقاتلا والذي حاول التسلل من (يسارة النابلسي) الى مواضعنا الامامية .

المواضع والانسحاب وقامت قواتنا بتعقيب العدو المنسحب من التلؤل الى مزارع (مستعمرة مائيت) وغنمت منه رشاشة خفيفة وقنابل وعتادا وعدة بنادق ودمرت احدى المدرعات المعادية على النيسم في وادي (مائيت) وعطلت مدرعة اخرى الا ان العدو استطاع سحب المدرعة المعاطلة بمساعدة ومعونة مدرعة ثالثة في حين بقيت المدرعة المدمرة تحترق .

ونظرا لكثرة الاسلاك الشائكة التي تحيط بالمستعمرة ولحلول الظلام اضطر المهاجمون الى التمسك بالتلؤل الشرقية للمستعمرة في الساعة السابعة من مساء ٧/١٨ واستقر الموقف باحتفاظ فوج الشرابية بالتلؤل (المحجر والباطن) مع تأسيس مواضع امامية مشرفة ومسيطرة على مستعمرة مائيت تتراوح مسافتها عن منعات المستعمرة وابنتها بنحو ٤٠٠-٥٠٠ متر اما القوة النظامية (فصائل الهجوم) فقد اتخذت لها مواضع في تلؤل باقة الغربية المسيطرة على عين شيمر وبقي فصيل المدفعية بمواضع شمال قرية باقة بحماية قوة من الفوج الاول من اللواء الرابع . وفي معركة المساء استشهد (الملازم الاول مهدي علوان) آمر فصيل الاسناد من فصيل ١ وجرح نائب عريف واحد من الفوج نفسه .

٢ - وفي ليلة ١٨-١٩ تموز قرر آمر الجحفل الاول مهاجمة مستعمرة مائيت واحتلالها في الصباح الباكر ليوم ٧/١٩ وطلب رجيل مدرعات من القوة الآلية لاستخدامه في خطة الهجوم . وقد وصل الرجيل فعلا الى منطقة (طولكرم) ولكن بالنظر لورود الاوامر بتوقف الاعمال التعرضية وقطع النار فقد أعيد رجيل المدرعات صباح يوم ٧/١٩ واعيدت مساء نفس اليوم السرية النظامية الى فوجها الاصل ، الفوج الاول من اللواء الرابع ، وفصيل المدفعية الجوال الى كتيته (كتيبة الصحراء السابعة) ، وطلب الجحفل من فوج الشرابية ان يحكم مواضع (ميسر) محتفظا بالتلؤل المسيطرة على مستعمرة (مائيت) وقد قام الفوج بذلك فعلا .

واخبرت المراسد بوجود تجمعات معادية تقدر بأربعين مسلحا ومصفحة واحدة تحاول التسلل باتجاه (قلنسوة) فصدت ايضا نيران الرشاشات وقنابل المدفعية .

وفي فجر ١٤/٧/١٩٤٨ خرجت دورية استطلاع من شمال بورين طولكرم - وهي من الفوج الاول من اللواء الخامس عشر - فاصطدمت مع دوريات العدو وقامت مدفيعتنا باسناد دوريتنا حتى تراجع العدو متكبدا بعض الجرحى ، وجرح من دوريتنا ضابط صف واحد .

وتواردت ليلة ١٥-١٦/٧ عدة سيارات معادية الى بياره النابلسي فقصفتها مدفيعتنا وهزمتها كما قصفت مستعمرة (كفر يابيتس) ودمرت بعض ابنتها في حين قامت (سرية الهندسة الثالثة) بزرع الغام الحماية امام ربابا قلنسوة . واصطدمت دورياتنا في الطيرة مع دورية معادية وانهزمت الدورية المعادية باتجاه كوفتش .

ويظهر ان القصف المدفعي قد أثر على العدو تأثيرا بليغا ففي الساعة الرابعة والنصف فجر ١٧/٧ أغارت طائرتان معاديتان على موقع طولكرم وقصفت مواضع البطريات فأصيب مدفع واحد ٢٥ رطلا بأضرار وقتل وجرح بعض الاهلين في هذه الغارة .

وفي ليلة ١٧-١٨/٧ تقدمت مفارز معادية مع ثلاث مصفحات باتجاه (قلنسوة) فصدت باسناد المدفعية ، كما تجمعت في الليلة ذاتها سيارات معادية في (كاكون) الا ان نيران مدفيعتنا والرشاشات المتوسطة اضطرت العدو على الانسحاب .

اما القصف الجوي ، فقد قصفت طائرتنا صباح ١٨/٧ مستعمرة ومواقع (كفر يونا) وبعد عودة طياراتها مباشرة حامت طائرتان معاديتان مقاتلتان فوق جبهة طولكرم ثم عادتا دون قصف وفي الساعة الخامسة مساء اغارت طائرتان

معاديتان من ذوات المحركات الاربعة فقصفت بلدة طولكرم ومواضعا الدفاعية المجاورة لها مدة نصف ساعة فأصابت بعض الاهلين وكانت خسائرنا ثلاثة جنود جرحى فقط .

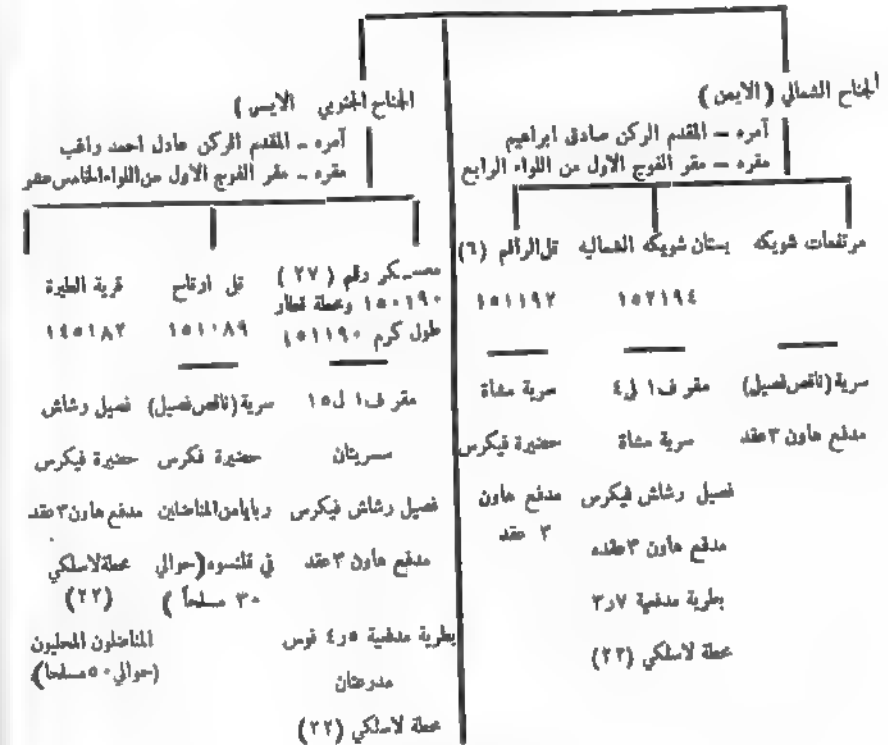
وهكذا انتهى القتال الثاني في طولكرم عندما صدرت برقية إيقاف النار . الا ان المناوشات استمرت كما سيأتي ذكره في الفصول القادمة .

وقد اعيد النظر في موقف وحدات الجبهة بحيث اصبحت في ٢١ تموز ١٩٤٨ كما في الملحق (ب) . والمهم ان اصبح فوج مشاة وبأمرته سرية أخرى مسؤولا عن الجبهة والفوج الآخر (ناقصا سرية) في الاحتياط بالعمق . وقد خصصت من فوج الجبهة سرية في شويكة وسرية في الراقم (٦) والمسكر (٢٧) والسرية الثالثة في تلول ارتاح واحتلت السرية الملحقة بالفوج مواضع تلول مضيق كتابة - ذنابة في شرق بلدة طولكرم مباشرة . اما المفروزة النظامية لقرية الطيرة فقد خصصت من سرية تلول ارتاح . وتوزعت فصائل المتطوعين في قرى قلنسوة والطية والطيرة .

الملحق (أ)

الموقف في ١ تموز ١٩٤٨

جبهة طولكرم



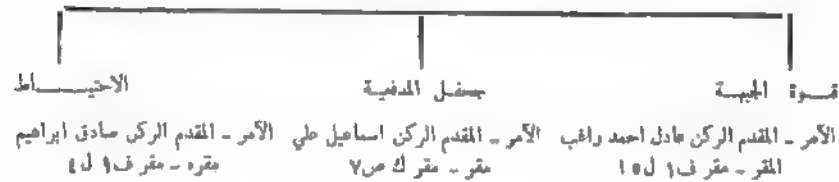
القاعدة الامنية

الأمراء - المقدم الركن اسماعيل علي
 مقره - مقر كتبية الصحراء السابعة
 القوة - كتبية الصحراء السابعة (ناقص بطريتين)
 ربابا تلؤل المضيق - فصيل بندقيات من ف ١ ل ٤
 المحل - كتابه - ذنابه ١٥٤١٩١

الملحق (ب)

الموقف في ٢١ تموز ١٩٤٨

جبهة طولكرم (بمسؤولية قطاع جحفل اللواء الاول)



الوحدات النظامية

١٥ ل ١
 بطريتان ٥٥ فوس من ك ص ٧
 بطرية ٢٥ رطلاً من الكتبية الثالثة
 مدفع مقاومة الطائرات ٢٥ ملم
 قوته - ف ١ ل ٤ (ناقصاً جحفل سرية)
 مخه - عطة حريق نابلس - طولكرم العام
 (١٥٨٩١٩١٤)
 سرية مشاة
 فصيل فيكرس
 هاون ٣ عتد
 بندقيتان ص. د
 من ف ١ ل ٤

محطة لاسلكي (٢٢) من مخابرة
 الجحفل الاول

رعيل مدرعات من كتبية خالد

المتطوعون (فوج طولكرم - في دور التشكيل)

الأمراء - الرئيس عبادي حسنين (وكالة)

قوة قلنسوة - الملازم محمد فرج

قوة الطيبة - الرئيس عبادي حسنين

قوة الطيرة - الملازم عمر الهزاع

(كل قوة من هذه تتألف من نحو اربعين مسلحاً)

جبهة قلقيلية - جلعولية

الهجمات المحلية ونيران المدفعية

مناوشات قلقيلية :

بدأ القتال الثاني بمناوشات نارية بين المفارز الامامية (الستارات التي كان يشغلها متطوعو قلقيلية المسندون بمفارز نظامية من الفوج الاول من اللواء الاول) والقوات المعادية في ٩ و ١٠ و ١١ تموز ١٩٤٨ •

وفي يوم ١٢/٧ اشترك فصيل الاحتياط من السرية الاولى ق ١٩١ بالهجوم المقابل الذي قام به الفوج في جبهة كفر قاسم (الذي سنذكر تفاصيله في الصحيفة ٤٤) باتجاه (مجدل يابا) الا ان الفصيل اعيد في نفس اليوم بعد تطور الموقف في كفر قاسم •

تعزيز قوة الحامية :

وفي ليلة ١٢-١٣ تموز شوهدت قوات معادية تحتشد في (كفر سابا) وقد احتلت (رشاشات براوننج) المعادية مواضعها في الخنادق الامامية فسيطرت بمداهها البعيد على نقاط معينة من الطريق العام قلقيلية - جلعولية •

بعد ان سيطر العدو بنيران الرشاشات على بعض نقاط الطريق العام الى الجنوب من قلقيلية ، اصبح اتصال (سرية المشاة في قلقيلية) بباقي فوجها في (كفر قاسم) متعذرا فادى ذلك بمقر جحفل اللواء الاول المسؤول عن قطاع (طولكرم) الى التفكير بضرورة تعزيز حامية قلقيلية واحتلال قاعدة امينة الى شرق بلدة قلقيلية في التلوي الواقعة على جانبي الطريق المؤدي الى نابلس ، لاسيما بعد ان اصبح محتملا ان يقوم العدو بحركة ثانية مماثلة من مستعمرة (كفر يابيتس) ومستعمرة (كلوديا) ليقطع طريق طولكرم - قلقيلية وعندئذ تنزل حامية قلقيلية من الشمال ومن الجنوب ، ويسهل على العدو التسلل من

احد الاتجاهين لقطع خطوط تموين القوة وسد طريق انسحابها • فأبرق الجحفل الاول برقم ٢٠٩/ح صباح ٧/١٣ الى القيادة المراقبة راجيا ان يستطلع احتياط القيادة المنطقة على الطريق المباشر من نابلس الى قلقيلية ليسهل التعاون عند اللزوم مع حامية قلقيلية • فأصدرت القيادة اوامرها من الفور وتحركت من قوة الاحتياط سرية المشاة الآلية (الاولى) وفصيل مدفعية ٣٧٢ الى (عزون) في شرقي قلقيلية واشغلت قاعدة امينة فيها بعد الظهر •

معارك جلعولية :

الى الجنوب من بلدة قلقيلية بنحو اربعة كيلومترات تقع قرية جلعولية وهي على الطريق العام المبلط المتجه من طولكرم قلقيلية ثم جلعولية قرأس العين ••• ومن جنوب قرية جلعولية تتفرع عدة نياص من الطريق العام الى كفر قاسم ، ولذلك فهي تؤلف عقدة مهمة تربط قلقيلية بكفر قاسم ••

وقد افرزت اليها مفرزة نظامية مختارة مؤلفة من نحو فصيل مشاة من حامية قلقيلية ، وقد وضعت المفزة النظامية والمناضلون المحليون بأمره الرئيس عزت البكري أمر سرية مقر الفوج الاول من اللواء الاول ، وقد قامت المفزة بتنظيم الدفاعات عن القرية وتحصين المواضع واتشأت عدة مواضع محمية ومسقفة واستفادت من منعة الكونكريت الموجودة قرب خط سكة الحديد التي تمر من غربي القرية ••

وعندما بدأ القتال الثاني - حين انتهت فترة الهدنة - تبادل الطرفان نيران الاسلحة الخفيفة وبعد ظهر ١٣/٧/١٩٤٨ هاجمت مفارز معادية المواضع الامامية على خط السكة في جلعولية ، فاستنجد موقع قلقيلية بجحفل اللواء الاول فأرسل الجحفل فصيلا جوالا من مدافع ٢٥ رطلا من طولكرم الى قلقيلية مع مقدم اللواء • ونفذت خطة اسناد مفرزة جلعولية حين قام فصيل من المتطوعين مع المدرعتين الاهليتين الموجودتين في قلقيلية بتعزيز المواضع الامامية ، وصبت مدافع ٢٥ رطلا نيرانها من جوار بلدة قلقيلية على العدو المهاجم وقام المشاة بهجمات موضعية محلية مستفيدين من الاسناد المدفعي فأدى ذلك الى انهزام العدو

وتراجعهم ، ونظرا لقلّة القوة المتيسّرة لم يَكنْ بالإمكان التسوغل في مطاردة العدو .

وفي صباح ٧/١٤ نصف العدو قنطرة على الطريق العام نحو كيلومترين جنوب جلعولية وزرع بعض الانغام في المنطقة هادفاً بذلك الى عزل مفرزة جلعولية عن القوة الموجودة في كفر قاسم ورأس العين الا ان الجحفل الاول سارع فارسل مفرزة هندسة من سرية الهندسة الثالثة واتخذت قوة جلعولية تدابير الحماية المحلية لمفرزة الهندسة فتم لها رفع الانغام المعادية من المنطقة في بضع ساعات .

وكرر العدو هجومه ليلة ١٥-١٦ تموز عدة مرات بقوة سرية مشاة مسندة بالرشاشات والهاونات الا ان حامية جلعولية (المفزة النظامية والمناضلين المحليين) صدت في مواضعها وجرى اسنادها بسرعة فائقة بيران مدفعية فصيل جوال ٥٤ عقد من الكتيبة السابعة تقدم من طولكرم الى جوار مخفر قلقلية وهكذا اندحر العدو في تلك الليلة وعقبته مفارزنا بالنار مستخدمة حتى الرمايات اليدوية .

وبعد منتصف ليلة ١٦-١٧ تموز هجم العدو على جلعولية متسللا في حقول الذرة فقدم آمر حامية قلقلية (١) الرئيس الاول سيد حميد حسين المدرعتين الاهليتين ومدفع هاون مع حاضرة مشاة نظامية بالسيارات بأمر الرئيس

(١) كانت حامية قلقلية - جلعولية تتألف من :

- أ - (سرية مشاة • فصيل فيكرس • مدفع هاون واحد ٣ عقد بندقية مقاومة دبابات) وجميعها من الفوج الاول من اللواء الاول •
- ب - رعييل مدرعات من كتيبة خالد •
- ج - محطة لاسلكي (رقم ٢٢) من مخابرة الجحفل الاول •
- د - المتطوعين (شبه النظاميين) وهم حوالي خمسين فتطوعا •
- هـ - المناضلين المحليين - نحو عشرين من اهالي قلقلية وحوالي ثلاثين من اهالي جلعولية •
- و - مدرعتين اهليتين - تعودان لبلدة قلقلية - وهما من صنع محلي •

احمد النعيمي من حامية قلقلية، واخرج مدفع الهاون الى امام الموضع ورمي ٢٤ قنبلة بأخر مدى تصاقط معظمها على الدور المحكمة التي استخدمها العدو كمواقع لرشاشاته التي تسند هجوم وتسلل مشاته ، فتعطلت الرشاشات المعادية عن الرمي ، وظهرت مدرعات العدو وهي تنقل جرحاء من منطقة الدور المذكورة غربي سكة الحديد بنحو ١٠٠٠ متر •

وهكذا اضطرت مفارز العدو المتسللة الى التراجع . وفي الايام التالية استمر تبادل النيران حتى صدرت الاوامر بايقاف النار ، ومع ذلك فقد حدثت مناقشات متعددة حتى بعد تلك الاوامر •

حاضرة مشاة
مفرزة رشاشة برن
بندقية مقاومة الدبابات
جهاز لاسلكي رقم (١٨)

بأمره الرئيس محمد نوري سليم ،
الذي يسيطر على المفرزة وعلى
المناضلين •

وقد حكمت المفرزة مواضعها ومواضع المناضلين وانشأت أربع منعيات من اكياس الرمل والصفوح واحاطت القرية بالاسلاك الشائكة (كونسرتينا) في فترة الهدنة (الاولى) وبلاستفاد من مواد التحصين التي حصلت عليها الافواج من المسكر البريطاني في (بيت نباله) - الذي كان الى جنوب القطاع العراقي ، في منطقة مسؤولية الجيش الاردني - •

وقد اتخذ الفوج الاجراءات لتعزيز وتنظيم الدفاع عن قرية (مجدل يابا) باعتبارها نقطة تعوية يحتمل ان يهاجمها العدو للتسرب منها نحو جناح الفوج من الجنوب •

الحركات الاسرائيلية جنوب القطاع العراقي :

عندما انتهت الهدنة باشر الاسرائيليون في ١٩٤٨/٧/٩ بحملة عسكرية منظمة على مدينتي (اللد) و (الرملة) فانقض لواء من البالمخ من الشمال الغربي (من جهة تل ابيب) ولواء آخر من الجنوب (من خلدا فقرية القباب ثم نحو قرى عتابه وجمزو ودانيال ودير ابي سلامة والضهيرية) والتقت القوتان عند (بيت عريف) شرق اللد وعلى بعد اربعة كيلومترات عنها •

(١) لقد زرت شخصيا (اللد) و (الرملة) يوم ١ تموز ١٩٤٨ ولم اجد فيها من القوات العربية النظامية سوى سرية اردنية واحدة كان آمرها الرئيس الاول ادريس بك وتفقدت وايام جماعة الحرس الموجودة في مطار اللد ، وراعى ذلك فاخبرت عند عودتي الى طولكرم امرى المباشر (العقيد الركن نجيب الربيعي) فكتب الى القيادة العراقية برقم ج/١٤٣٨ في ١٩٤٨-٧-٢ وكوثيقة تاريخية مهمة اثبت ذلك الكتاب في الملحق (ج) بآخر هذا الفصل ، وأوضح ايضا ان القيادة العراقية قد كتبت في حينه الى القيادة الاردنية تنبهها الى خطورة المنطقة واهميتها الا ان القيادة المذكورة اجابت بما خلاصته انها مهتمة بالمنطقة ولديها الدفاعات الكافية وان الضابط العراقي الذي زار المنطقة لم يطلع على كل تلك الدفاعات ولم يصل ذلك الجواب الا في بداية القتال الثاني حيث احتل العدو في اليوم التالي اللد والرملة وباقي القرى •

جبهة كفر قاسم (رأس العين) ومعارك (مجدل يابا)

راجع المخطط رقم ٨

الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى :

عندما تجدد القتال بعد انتهاء الهدنة الاولى كانت القوات العراقية تحتل الخط الامامي في لواء السامرة ، وجناحها في الجنوب ينتهي عند (رأس العين - قرية مجدل يابا)

اما الجيش الاردني فكان موجودا في منطقة (اللطرون) ، وهكذا كانت توجد ثغرة بين الجيشين سعتها نحو خمسة وعشرين كيلو مترا ، وكانت مدينتا (اللد) و (الرملة) العريتان تقعان في هذه الفجوة •

ولم تكن في جناح القطاع العراقي الى الجنوب من قرية (مجدل يابا ، مجدل الصادق) في قرى (المزيرعة وكولا والرائية واليهودية العباسية) آية قوات نظامية رغم خطورة المنطقة سويا ووقعها على طريق تل ابيب ويافا المؤدي الى اللد والرملة فالقدس ••

موقع قرية (مجدل يابا) ودفاعاتها :

تقع قرية مجدل يابا (التي تدعى ايضا باسم مجدل الصادق) في السفوح الغربية لمنطقة التللول المسيطرة على طريق طولكرم - اللد - الرملة العام الى جنوب شرقي (رأس العين) بنحو كيلو مترين ، وقد جرى تنظيم المناضلين فيها من شباب القرية وخصصت لهم مفرزة عسكرية من الفوج الاول من اللواء الاول المسؤول عن (كفر قاسم - رأس العين - قلقيلية) والمفرزة مؤلفة من :

وفي يوم ١٠ تموز هاجم الاسراييليون المنطقة الواقعة جنوب قطاع الجيش العراقي ، فاحتلوا قرية (راتيه) ١٤٢١٦١ في الساعة الرابعة فجرا بعد مقاومة طفيفة ابداءها المناضلون من شباب القرية الذين لم يتجاوز عددهم العشرة .

وهاجم العدو في نفس الوقت قرية (اليهودية العباسية) الا ان المناضلين العرب فيها ، وكان عددهم زهاء خمسين مسلحا من الشباب التلاميذ بقيادة الاستاذ زكي المقدادي ، قاوموا الهجوم وصمدوا في استحكاماتهم عدة ساعات وكان لديهم مدفع هاون ثلاث عقد بقي يرمى المهاجمين بشدة .

استمر هجوم الرتل الاسرائيلي الشمالى تجاه ابينة مستعمرة (ولهلينا) وبعد حوالي ساعة من الزمن احتل هذا الرتل المستعمرة ثم تقدمت قواته نحو قرية (كولا) ١٤٦١٦٠ العربية حوالي الساعة السادسة والنصف ، وقد قدر المناضلون قوات العدو التي هاجمت قرية (كولا) بعشر مدرعات ونحو كتيبة مشاة منقولة بالسيارات .

وسقطت قرية (كولا) بيد العدو في نحو الساعة الحادية عشرة بعد قتال حام دافع فيه اهلها عن بيوتهم وعوائلهم .

وعندما شاهد أهل قرية (مزيرعة) التي تقع الى شمال (كولا) شدة القتال ونتيجة المعركة فانهم حال احاطة قوات العدو لقريتهم من جهتي الجنوب والغرب ، أخذوا قريتهم ولم يقاوموا القوات المهاجمة .

وهكذا فقد اتضح يوم ٩ وصباح ١٠ تموز ان الاسراييليين قد استهدفوا بهجومهم الرئيسى مدينتي (اللد) و (الرملة) وتوسيع الثغرة بين الجيشين العربيين العراقي والاردني ، وكانت المنطقة المستهدفة كلها ضمن مسؤولية الاردنيين مما جعل القيادة العامة تطلب من الجيش الاردني استعادة الاهداف التي احتلها العدو .

واتخذ الجيش الاردني بعض الاجراءات لصد الهجمات العادية والاحتفاظ باللطرون بينما استولى العدو في ١٢/٧/١٩٤٨ على مدينتي (اللد) و (الرملة)^(١) اما رتل العدو الذي هاجم قرية (كولا) فقد استمر بالتقدم وطوق قرية (مزيرعة) ١٤٥١٦١ واخلى أهل قرية (مجدل يابا - مجدل الصادق) قريتهم من العوائل ولم يبق فيها سوى المناضلين المسلحين والمفرزة النظامية من الفوج الاول من اللواء الاول .

وبدأت هجمات العدو نحو (رأس العين) و (المجدل) في آن واحد باستناد مدافع الهاون والرشاشات المتوسطة الا ان السرية الثالثة من الفوج الاول من اللواء الاول المرابطة في (رأس العين) ومناضلي (المجدل) مع المفرزة النظامية صدوا تلك الهجمات وكان موقف سرية رأس العين في الساعة التاسعة صباحا جيدا .

وفي نحو الساعة العاشرة واربعين دقيقة وردت برقية في ١١ الى مقر الجحفل الاول وكانت برقم ١٤/ح تنص على (الموقف حرج ، العدو طوق قرية مزيرعة ، الطريق العام من رأس العين الى مزيرعة تحت تأثير نيران شديدة ، ارسلوا مدرعات مع مدافع ضد الدبابات ومشاة لانقاذ الموقف) فأخبر مقر

(١) اورد السيد عارف العارف في كتابه النكبة ج ٤ ص ٨٩١ انه تحدث مع الملك عبدالله بتاريخ ٩ شباط ١٩٥١ عن موقف الجيش العراقي ابان معارك اللد والرملة . ولبت نص حديث الملك كما يلي : -

« انهم يبحثون عن اللد والرملة ، كيف ولماذا سقطتا ؟ انهم لا يعلمون انه لم يكن لنا فيها سوى سرية واحدة ! »

وكان هناك على يميننا الجيش العراقي ، فما الذي فعله ؟ وكان بإمكانه ان يمدنا بكتيبة واحدة على الاقل من كتائبه التي كانت ترابط عند رأس العين ، او يشغل العدو في قطاعه اشغالا ليخلف عنا . ولكنه لم يفعل شيئا ، لا بل انه انسحب وتركنا وحدنا في الميدان . وكذلك فعلت مصر . »

اما الجنرال كلوب فقد قال في مذكراته ص ١٤٣ من الترجمة العربية : « ان الاستيلاء على اللد والرملة ليس الا مجرد انتصار على المدنيين . فنحن لم نفقد يوما ما حماية اللد والرملة . »

ويستطيع القاري ان يلاحظ بعض التناقض بين تصريحات الملك عبدالله وقائد العسكري الجنرال كلوب ، كما يلاحظ انه لم تكن هناك خطة واضحة للتعاون او حتى للتنسيق ومع ذلك فان الجيش العراقي كان يقاتل في منطقته كما ذكرنا عن (قطاع جنين) وكما هو وارد هنا عما يخص (قطاع طولكرم) ومن ضمن ذلك جبهة كفر قاسم .

الجحفل القيادة العراقية بهذا الموقف وارسل في الوقت نفسه رجيل مدرعات من طولكرم لاسناد المناضلين واستطلاع الموقف كما ارسل فصيل هندسة والغام مقاومة دبابات لالغام الطريق العام (علاوة على فصيل الهندسة الذي كان في كفر قاسم لتهيئة مشروع الماء في راس العين للنسف) • واقتراح الجحفل على القيادة ان يجرى قصف كفر سركن - النبي ناري ١٤٣١٦٣ والراقم (٥٠) ١٤٤١٦٥ جوا •

وقد تم تهيئة مشروع الماء للنسف كما أُلغى الطريق العام بين المجدل ومزيرة في منطقة الجسر المخرب ١٤٥٣١٦٤٤

الحوادث يوم ١١ تموز ١٩٤٨ :

هاجم العدو قرية عرب الجراملة فصددهم المناضلون المعززون بمفرزة نظامية مختارة من الجيش العراقي وكبدوهم سبعة قتلى وجرحى كثيرين • وقصفت مدفعية كفر قاسم مواضع العدو في (ملبس - بتاتكفا) و (كفر سركن) فأصابت ودمرت بعض المواضع والابنية •

حاول العدو التقدم على (راس العين) فصدتهم السرية الثالثة في ١١ بالرشاشات والهاون واوقعت بهم بعض الاصابات •

وبعد الظهر وردت اشارة لاسلكية من (اللد) باحتلال العدو للبلدة ، فأبرق الجحفل الاول الذي التقط تلك الاشارة الى القيادة العراقية في الساعة الثالثة بعد الظهر بذلك وابدى ضرورة الحذر من اندفاع العدو بعد احتلاله (اللد) ومضايقة (الرملة) ان يندفع نحو (رام الله) ورجا تنبيه القيادة العامة بسرعة لمعالجة الموقف •

الحوادث يوم ١٢ تموز :

١ - في حوالي الساعة الثانية فجر يوم ١٢ تموز هاجم العدو (قرية مجدل يابا) ، ودامت المعركة نحو ساعتين ونصف استطاعت فيها قوات العدو تطويق قرية مجدل من ثلاث جهات فلم يصمد المناضلون ولم تتمكن المفردة

النظامية من السيطرة على المناضلين • • وانسحب المناضلون نحو الشرق ، فاضطرت المفردة النظامية - للتخلص من هذا الطوق - ان تزحف نحو الشرق (ايضا) من طرق وعرة • •

وكان الاسرائيليون ينادون الضابط (الرئيس محمد نوري) وضباط الصف والجنود بأسمائهم مما يدل على ان لديهم معلومات دقيقة عن قوة المجدل • •

وهكذا استطاع العدو احتلال قرية مجدل يابا • • وقد ورد في برقيات الفوج الاول من اللواء الاول ان (قوة العدو التي قامت بهذا الهجوم تقدر بحوالي كسيتين معززتين بالمدافع والرشاشات) •

ونظرا لانقطاع طريق قليلية - راس العين ولان الهجوم المقابل لقطاع كفر قاسم كان من جملة واجبات احتياط القيادة فقد ابرق الجحفل الاول في الساعة السادسة والربع صباحا بأن (موقف كفر قاسم يتطلب قصف مجدل ، بتاتكفا ، المر ١٤٢١٦٨ من الجو وتهيئة احتياط القيادة من طريق نابلس - كفر قاسم) • وقد اصدرت القيادة العراقية أمرا بريقيا^(١) :

« تتحرك سرية من الفوج الآلي ورجيل مدرعات عن طريق الهوارة الى بيديا ١٥٧١٦٨ وتحتل موقعا دفاعيا غربي بيديا •

تؤمن الارتباط مع ف ١١ بواسطة المدرعات •

يرسل رجيل مدرعات الى الجحفل الاول لمعاونة الرجيل الموجود لدى الجحفل في مراقبة الطرق القريبة باتجاه مجدل يابا ومستعمرة بتاتكفا وتأمين اصحاب سرية رأس العين •

يجري تخريب المشروع من قبل الهندسة فورا •

(١) برقية القيادة العراقية المرقمة ٤٤٨/ح الصادرة في الساعة ٠٨٤٠ يوم ١٢-٧-١٩٤٨

يخول أمر فـ ١١ سحب سرية رأس العين الى كفر قاسم لتمديد جناحه
الايسر والتعاون معه عند الانسحاب الى يديا عند المضايقة من قبل العدو
يؤمن بجحفل السيارات اللازمة لنقل ائقال السريتين من كفر قاسم الى
يديا • •

فنفذ الامر وتحركت السرية الثالثة من الفوج الآلي والمدفعية والهاون
وفصيل رشاشات فيكرس في الساعة التاسعة الى (يديا) • •

٢ - الهجوم المقابل المحلي (الهجوم الاول) :

أ - لاهمية المجدل والتلؤل المشرفة عليها - والتي تشرف على كفر قاسم
في نفس الوقت - باعتبارها نقطة حيوية لقطاع رأس العين - المسكر
البريطاني - كفر قاسم • • قرر أمر الفوج القيام بهجوم مقابل
لاستعادة التلؤل المشرفة على كفر قاسم محافظة منه على جناحه
الايسر ، وتحديد ا لهجوم العدو حتى تصل النجذات اليه •

اولا - ألف قوة الهجوم المقابل من ثلاثة فصائل مختارة هي فصائل
الاحتياط من سرايا الفوج :

فصيل من السرية الثالثة بأمرة الملازم الاول عزيز جاسم
الحجية •

فصيل من السرية الثانية بأمرة الملازم الاول كامل عثمان
فصيل من السرية الاولى بأمرة رأس عرفاء السرية الاولى

ثانيا - اودع قيادة هذه الفصائل الى أمر سرية كفر قاسم الرئيس
عبدالجبار حسن الزبيدي الذي كانت سريته تعتبر احتياطية
لباقى سرايا الفوج •

ثالثا - الحق بالقوة جماعة المناضلين من ابناء المنطقة وخصص لقيادتهم
الرئيس عبدالكريم مروح أحد ضباط الفوج •

ب - تقدمت سرية الهجوم المقابل بالساعة السابعة والنصف صباح ٧/١٢
باسناد مدفعية كفر قاسم (كانت تتألف من بطرية مدافع ٤٥ قوس
وأمرها الرئيس الاول المدفعي عبدالمجيد شريف) •

وباسناد رشاشات الفيكرس فاحتلت تل المقبرة والسفح الشرقي من
التل المشرف على المجدل (الرقم ١٣٩) تسهيلا لهجوم المناضلين
من الجبهة •

وقد ستر وعيل المدرعات الجناح الايمن للقوة من اتجاه رأس
العين •

كان قصف المدفعية والهاونات مؤثرا واستطاعت قوة الهجوم المقابل
احتلال بعض مواقع العدو وقتلت نحو خمسين شخصا وغنمت بعض
البنادق والعتيدة التي سلمت من الفور الى غير المسلحين من
المناضلين •

ج - وفي هذا الوقت تواردت للعدو نجذات كثيرة عن طريق (كفر
سركن - المجدل) واستطاعت المصفحات المعادية ان تدخل المسكر
البريطاني وبذلك هددت مؤخرة القوة الهاجمة • •

وصادف ان قامت طائرات القوة الجوية المراقبة ، في هذا الوقت ،
بغارتها على العدو ولكنها سهوا اخطأت الهدف فقصفت مواضعنا في
(كفر قاسم) و (رأس العين) والتلؤل المحيطة بالمجدل رغم ان
القطعات قد وضعت الشقق الارضية فضعض ذلك معنويات المهاجمين
ولاسيما المناضلين منهم فانسحبوا سريعا • •

٣ - استئناف هجوم العدو :

استفاد العدو من فترة الركود ولم يكتف بتعقيب قوة الهجوم المقابل
المتراجعة بالنار ، وانما شدد نيرانه وعقب بعض قطعاته المتراجعة ، وقد
استشهد اثناء هذا التراجع جنديان وجرح اربعة عشر جنديا •

٤ - حراجه الموقف وترك رأس العين :

أ - نتيجة لتقدم العدو واحتلاله بعض التلوي المسيطرة على المنطقة ما بين رأس العين وكفر قاسم ، وفشل الهجوم المقابل المحلي ، خولت القيادة العراقية ببرقيتها ٤٤٨/ح أمر الفوج الاول بسحب سرية رأس العين الى كفر قاسم على ان تخرب الهندسة مشروع الماء قبل تركه .

ب - ثم كررت القيادة العراقية في الساعة ١٢٥٠ ببرقيتها ٤٦٧/ح انه يقتضي التثبيت لاسترداد مجدل يابا بواسطة المناضلين المسندين بنيران المدفعية والرشاشات ، وفي حالة النجاح ان يشغل القرية المناضلون مع جماعة نظامية مختارة وينسحب باقي القوة الى كفر قاسم ؟ وعند عدم النجاح يجب ترك ربيطة قوية على القمة الشمالية من المناضلين وجماعة مختارة بأمر ضابط لمنع تسرب العدو نحو كفر قاسم وطريق (كفر قاسم - بيديا) وسحب باقي القوة الى كفر قاسم .

وتركت القيادة أمر سحب سرية رأس العين ونسف المشروع وتقرير الوقت لأمر الفوج على ان يلاحظ عدم تسرب العدو ليلا الى موقع المعسكر البريطاني وقطع الاتصال بين كفر قاسم ورأس العين وعزل السرية التي فيها ، وطلبت اخبار مقر القيادة من فور التنفيذ ، كما أمرت بارسال مدفعي مقاومة طائرات من منطقة طولكرم الى كفر قاسم وتكون بأمر الفوج الاول على ان ييسر جحفل اللواء الاول الحماية اللازمة لتنتقل المدفيعين وينسب طريق الحركة .

ج - وفي الساعة الحادية عشرة كان قد أبرق أمر الفوج الاول برقم ٣٩/ح مينا حراجه الموقف بسبب استمرار توارد التجديدات الاسرائيلية ولان معظم المناضلين قد تركوا منطقتهم . ثم عاد

فأكد في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر (ان البقاء في مواضنا يؤدي الى الفناء . وان طريق قليلية - رأس العين مقطوع) وقام الاسرائيليون في هذا الوقت بمهاجمة (عرب الجراملة) واضطرو المناضلون فيها وعددهم لا يتجاوز العشرين على ترك مواضعهم .

فأصدر أمر الفوج المقدم الركن علي غالب عزيز أمره بسحب سرية رأس العين والى فصيل الهندسة بنسف مشروع الماء . وباشرت السرية الثالثة باخلاء مواضعها في رأس العين وتحركت الى تلوي كفر قاسم وبقيت مفرزة الهندسة فنسفت مشروع الماء في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٢/٧/١٩٤٨^(١) ثم رفعت التلويونات وانقطع الاتصال الهاتفي (السلكي) بين قليلية وكفر قاسم في الساعة الخامسة والثلاث بعد الظهر والتحققت مفرزة الهندسة والمخابرة الى مواضع كفر قاسم باسناد المدرعات .

د - وصلت سرية المشاة الآلية (الثالثة) وفصيل مدفعية ٣٧٧ فوس واشغلت موضعا شرق كفر قاسم في (مسحه ١٦٨٣-١٥٥٠)^(٢) وتوقع انقطاع طريق (كفر قاسم - جلجولية - قليلية) عند سحب سرية (رأس العين) ، ولان احتياط القيادة العام هو المكلف بواجب الهجوم المقابل على جهة (قليلية و رأس العين) حسب الفقرة العاشرة من وصايا حركات القيادة ذات الرقم (٣) والمؤرخة في ٦ تموز ١٩٤٨ ، فقد طلب جحفل اللواء الاول من فوجه الاول ان يعيد فصيل سرية (قليلية) الى سريته ، وان يحتفظ بمواضع كفر قاسم ، واقترح الجحفل على القيادة القيام بهجوم مقابل لطرد العدو من (مجدل يابا) .

- (١) وجري الاخبار عن ذلك حسب برقية ف١ ل ١٦ المرقمة ٤٥/ح . علمنا بان ايضاح هذه التفاصيل هنا فيه الاجابة عما ورد في كتاب النكبة ج٣ الصفحات ٥٢٠ و ٦١١ و ٦١٣ .
- (٢) هذه الارقام هي احداثية المحل على خرائط فلسطين ١/١٠٠٠٠٠٠ .

٥ - الانسحاب من كفر قاسم :

حصلت مفارز معادية صغيرة على التماس مع المواضع الامامية (الجنوبية) لكفر قاسم واطلقت نيران الهاون ٢٤٠ كما قصفت طائرة معادية مواضع كفر قاسم في الساعة الخامسة مساء ٧/١٢ فأحدث ذلك بعض الهرج في الموضع .. واستمر تبادل النيران بين الطرفين .

وفي الساعة السابعة انسحبت احدى الربايا الامامية (بدون أمر) فأثرت على الموضع ، وأخلت القوة مواضعها متراجعة الى (مسحة) في الشرق حيث توجد مواضع سرية المشاة الآلية .. وابرق أمر الفوج برقم ٤٨/ح في الدقيقة العشرين بعد منتصف ليلة ١٢-١٣/٧/١٩٤٨ بان (العدو قام بهجوم شديد تسنده القوة الجوية على مواضع كفر قاسم وتمكن من احتلال المواضع الامامية الساعة ١٩٠٠ واسقط باقي الموضع لعدم تيسر احتياط واسناد كاف ، انسحبت قوة كفر قاسم واحتلت موضعاً في (مسحة) الساعة ٢٤٠٠) وانه سيخبر باقي التفاصيل نهائياً ..

حوادث يوم ١٣ تموز :

١ - العودة لاشغال مواضع كفر قاسم :

عند بزوغ فجر يوم ٧/١٣ استطلع أمر الفوج المنطقة فظهر له أن العدو لم يحتل كفر قاسم لذلك فقد سارع بالعودة مع القوة الى مواضع كفر قاسم ثانية وتم ذلك في الساعة السابعة صباحاً .. وهكذا أصبح ..

٢ - اقتراح الجحفل الاول بتخصيص كل جبهة الى وحدة غير مختلطة :

نتيجة الحوادث التي سردناها آنفاً فقد أصبح الموقف في كفر قاسم وقليلية في يوم ٧/١٣/١٩٤٨ كما يلي :-

أ - في جبهة قليلية . (رتل حميد) - وهو جحفل سرية من الفوج الاول من اللواء الاول بأمره معاون أمر الفوج . والى شرقها (خلفها) في (النبي الياس) جحفل سرية مشاة آلية من الفوج الآلي من القوة الآلية دعوى باسم (رتل عبود) .

ب - وفي جبهة كفر قاسم . الفوج الاول من اللواء الاول (ناقصاً سرية) والى شرقه (خلفه) في (مسحة) جحفل سرية مشاة آلية من الفوج الآلي من القوة الآلية . فأبرق أمر جحفل اللواء الاول العقيد الركن نجيب الربيعي الى القيادة العراقية موضحاً ضرورة تخصيص كل قطاع الى وحدة واحدة غير مختلطة ، واقترح ان يعهد بالواجب في قليلية الى الفوج الاول من اللواء الاول مع بطرية مدفعية ، وان يخصص قطاع كفر قاسم الى الفوج الآلي مع بطرية ٣٧ والآلية اضاف بان وحدات جحفل اللواء الاول تقتضي ان تكون في مواضع قطاع عام واحد .

٣ - تأليف احتياط جديد للقيادة :

اما القيادة في نابلس ، وقد وزعت في اليوم السابق (٧/١٢/٤٨) احتياطها حين ارسلت جحفل سرية المشاة الآلية الثالثة الى (مسحة) شرق (كفر قاسم) ، وارسلت جحفل سرية المشاة الآلية الاولى مع فصيل مدفعية ٣٧ الى (النبي الياس) شرق بلدة قليلية على طريق (قليلية - نابلس) ..

فقد أمرت (القيادة) في الساعة التاسعة صباح ٧/١٣ بان يتحرك الفوج الثاني من اللواء الخامس (الذي كان يسمى بفوج عبدالله) مع بطرية مدفعية ٣٧ من (جنين) الى (نابلس) من الفور ويصكر بالقرب منها ، ويكون هذا الفوج احتياطاً عاماً يرتبط بأمر القيادة ويتسلم واجباته منها . وقد وصل الفوج وعسكر في الهوارة .. وقد كانت برقية تأليف الاحتياط العام وحركته برقم ٤٩٠/ح وهي معنونة الى جحفل اللواء الرابع - حيث كان في ٥ من نظام معركة الجحفل المذكور - وصورتها الى القيادة العامة والى مدير الحركات العسكرية ببنغداد والى جحفل اللواء الاول ، والقوة الآلية ، ومخابرة القيادة .

(٢) في ١٨ تموز جرى تبديل هذا التفصيل - وهو من مدافع ٣٧ بفصيل مدفعية من كتيبة الصحراء الثالثة (الآلية) وكانت مدافعها عيار ٢٥ وطلاً ، بينما ارسل فصيل ٣٧ للاستحقاق ببطريته في كفر قاسم .

٤ - تأليف وتل خالد من المناضلين في نابلس :

نتيجة لاعلان صدر من القيادة العراقية في نابلس تطوع نحو مائة وعشرين شابا مسلحا يوم ٧/١٣ للعمل في جبهة كفر قاسم ، وعين الرئيس خالد احمد من مقر القيادة آمرا لهذا الرتل . وكان المتطوعون مسلحين ولديهم كمية من العتاد وارزاق يومين ، واتخذت القيادة تدابير اعاشتهم وقررت ان يكون نقل خسائرهم اسوة بالجنود النظاميين .

وفضلت القيادة^(١) استخدامهم في الهجوم على (مجدل يابا) باسناد المدفعية وجماعة مختارة نظامية ، او استخدامهم كستار لمواقع كفر قاسم .

٥ - ادامة روح التعرض :

وفي هذه الفترة رجا آمر موقع كفر قاسم (آمر ف ١١) من القيادة العراقية ان توافق على ان يحتل مواضعه بالعمق بسريتين من فوجه فوافقت القيادة على ما اقترح وطلبت ان يقوم بعمل دوريات نشيطة ليلا بالنشأة ، ونهارا بالمدركات والنشأة لجميع الاستقامات لادامة روح التعرض .
واشارت الى الاستفادة من فصائل المدفعية الجواله نهارا على أن تحمي بالمدركات عند حركتها وان لا تتجاوز مواضع كفر قاسم ، واوصت بالتحكيم والدفاع من جميع الجهات^(٢) .

٦ - الاعمال الليلية :

اقتصرت الاعمال ليلة ١٣-١٤ تموز على دخول دوريات العدو الى العسكر البريطاني لرأس العين ، وجرى تبادل النيران بين الدوريات ، كما قصفت طائرة معادية مواضع (مسحه) بدون ان تصيب أي هدف .
حوادث يومي ١٤ و ١٥ تموز :

١ - حركة القطعات :

وصل رتل خالد (المناضلون) الى منطقة كفر قاسم يوم ٧/١٤

٢ - القصف الجوي المعادي :

حلقت طائرة معادية فوق (كفر قاسم) و (بيديا) مساء ١٤ تموز وقصفت المنطقة الا ان قصفها كان بعيدا عن مواضع القطعات .

(١) كتاب القيادة العراقية رقم ١٠٥١ تاريخ ١٣/٧/١٩٤٨

(٢) برقية القيادة - رقم المنشئ ٥١٥ ح في ١٣/٧/١٩٤٨

٣ - أعمال الدوريات :

استمرت فعالية الدوريات من قبل الطرفين وجرى تبادل نيران الاسلحة الخفيفة بين الدوريات .

٤ - خطة مهاجمة مجدل يابا (الهجوم الثاني) :

أ - اصدرت القيادة العراقية خطتها لمهاجمة (مجدل يابا) وكانت خلاصتها :

اولا - يقوم (رتل خالد) مسندا بجماعات مختارة نظامية من الفوج الاول اللواء الاول بمهاجمة (مجدل يابا) في الساعة الثالثة

والنصف فجر يوم ١٦ تموز مع تيسير اسناد مدفعي له .

ثانيا - وقد كان على الجيش الاردني ان يهاجم ، في نفس الوقت ، قرية (كولا) الواقعة ضمن قطاعاته ، وهي بمسافة ستة كيلومترات جنوب (مجدل يابا) - وكان قد احتلها العدو ظهر يوم ١٠ تموز كما سبق وبينا في الصحيفة ٤٢ .

ثالثا - وكلفت القوة الجوية العراقية بقصف مستعمرة (كفرسركن) و (راتيه) و (رأس العين) وطريق رأس العين - المجدل من

الساعة السابعة يوم ١٦/٧

ب - وعندما تبلغ الفوج الاول من اللواء الاول بأمر القيادة وخطتها لمهاجمة (مجدل يابا) طلب برقية^(١) قوة لضبط الهدف . ولكن القيادة العراقية اوضحت أن الامر يقتضي تنسيق جماعات مختارة من الفوج لاسناد (رتل خالد) ، ورجحت تأليف هذه الجماعات من مفرزة هاون ثلاث عقد ومفرزتين من رشاشات برن على الأقل . وطلبت ان يبين الفوج الاسباب في حالة عجزه عن تهئية هذه الجماعات .

اما عن ضبط الهدف فقد أمرت القيادة ان يقوم به المناضلون بعد احتلاله .

(١) برقية الفوج الاول اللواء الاول رقم ٩١ ح .

٢ - توجيهات القيادة :

اصدرت القيادة العراقية كتابا الى الفوج الاول من اللواء الاول برقم ١١١٨ جعلته جوابا لبرقيتي الفوج ٩١ و ٩٢/ح (اللتين سبق ان اشترنا اليها في حوادث يومي ١٤ و ١٥/٧) وخلاصته :

أ - طلبت فيه :

♦ ضرورة التثبيت لبث روح التعرض بالفوج بالاستفادة من مناضلي المنطقة والمناضلين المرسلين من نابلس (رتل خالد) وذلك بالدوريات الليلية وبالغارات المسندة بنيران المدفعية واسلحة الفوج الساندة •

ب - ورجت ملاحظة :

♦ ان قوة كفر قاسم اصبحت الان لا بأس بها اذ هي تتألف من فوج (ناقصا سرية) وبطرية ٥٠٠ قوس ورعيل مدرعات ، وهذه القوة تستند الى قاعدة ثابتة (في مسحة) مؤلفة من سرية مشاة وفصيل مدفعية ٣٧٠ واسلحة ساندة اخرى ورعيل مدرعات وعدد لا بأس به من المناضلين •

وهناك الى الخلف اكثر ، يوجد جحفل فوج (ف ٢٥ الذي اعطي واجب الاحتياط العام للقيادة جوار نابلس الذي نوهنا عنه في حوادث يوم ١٣/٧) متهيئا لاسنادكم حال انكشاف هجوم العدو ••

♦ وان القيادة تعتقد أن بإمكان الفوج (ازعاج العدو بشن غارات عليه ليلا ونهارا حتى ولو بفتح النار من مسافات بعيدة لغرض ابعاد دورياته •) •

ج - ووضحت القيادة في فقرات اخرى من الكتاب -

♦ انها ما ارتاحت لطلب الفوج ارسال قوة لاسناد رتل خالد •
♦ وانها تقدر أن قوى الجند والضباط قد انهكت خلال الشهرين السابقين ، ووعدت بأنها ستأخذ بنظر الاعتبار ، بمناسبة التحاق

فأكد أمر الفوج الاول من اللواء الاول ببرقيته ذات الرقم ٩٢/ح تفوق العدو ، ووضح أن الاعتماد على المناضلين في مثل هذه المواقف غير صحيح ، وانه لا تيسر قوة احتياطية لديه ، وانه يصعب الاحتفاظ بالهدف لمدة طويلة بعد احتلاله ••

ج - اما مقر جحفل اللواء الاول في طولكرم (نور شمس) فعندما تبلغ بخطة القيادة ، رأى من جانبه ، ان يشاغل قوات العدو في (كفر سابا) و (بير عدس) ، ويثبت قواتهم في هذا الجانب لئلا يرسلوا نجداتهم منها الى (مجدل يابا) •• فأصدر اوامره الى كتيبة مدفعية الصحراء السابعة بتحريك فصيل مدفعية جوال من (طولكرم) الى (قلقيلية) على ان يتحرك في الساعة السادسة والنصف من مساء ١٥/٧ ويصك جوار مخفر شرطة قلقيلية بحماية يؤمنها له موقع قلقيلية ، واجبه ضرب (قصف) (كفر سابا) و (بير عدس) بنيران مدافعه لاسناد مناضلي جلدجولية وقلقيلية في حركات المشاغلة التي يجرونها • وان يعود الفصيل في الساعة السابعة من صباح ١٦/٧ الى كتيبه ••

وقد نفذ هذا الامر فعلا فتحرك الفصيل الجوال حسب التوقيت وساعد حامية قلقيلية وجلدجولية بنيرانه •

حوادث يوم ١٦ تموز :

١ - هجوم رتل خالد :

قام (رتل خالد) المؤلف من فصيلين من المناضلين ، معززا بفصيلي مشاة نظاميين من الفوج الاول من اللواء الاول ، بالهجوم في الساعة الثالثة والنصف فجر ١٦ تموز ١٩٤٨ ، بعد ان استمر قصف المدفعية (الاعتيادي) ليلا على (رأس العين) و (مجدل يابا) ••

الا ان الرتل عجز عن احتلال هدفه (قرية وتل مجدل يابا) لشدة المقاومة المعادية وسرعة توارد النجدات من (رأس العين) ومن مستعمرتي (بتاتكفا) و (كفر سركن) ••

جحفل اللواء الثالث بالقيادة ، اراحتهم واعادة تنظيمهم قريبا .
♦ ورجت الاستفادة من مدفعي مقاومة الطائرات اللذين ارسلا
من طولكرم لحماية القوة ازاء الغارات الجوية المعادية .

حوادث يوم ١٧ تموز :

حصلت المدرعات القائمة بواجب الدورية على التماس مع قوات العدو في
رأس العين والمجدل وعرقلت النجيدات المرسلة الى المجدل .
وقامت المدفعية بقصف التحشيدات المعادية في (بتانكفا) و (رأس العين)
و (كفر سركن) ووقعت اصابات في الاشخاص والآليات .
اما مقر قوة كفر قاسم ، وقد تسلم كتاب القيادة العراقية بضرورة التشبث
لبث روح التعرض ، فقد قام بجمع بعض المناضلين المشردين وألحقهم
برتل خالد حتى بلغ عدد الرتل نحو مائتين ..
ثم نظم خطة لمهاجمة مجدل يابا ..

الهجوم الثالث على مجدل يابا :

كانت خلاصة الخطة لمهاجمة مجدل يابا (للمرة الثالثة) كما يلي :

- ١ - مشاغلة العدو من الشمال الغربي بفصيلي مشاة من الفوج الاول من
اللواء الاول وفصيل رشاشات فيكرس .
- ٢ - القيام بالحملة برتل خالد من المناضلين مع اسناد ثلاث مفارز برن
وهاون عقدتين من الفوج أيضا من اتجاه الجنوب الشرقي (دير
بلوط) .
- ٣ - تسند مدفعية كفر قاسم (بطرية قوس ٤٥ وفصيل ٣٧) الهجوم
بنارها حسب الطلب ، وترسل ضابط رصد امامي مع رتل خالد .
- ٤ - تتقدم المدرعات فجرا على جانبي الطريق المحاذي لربايا كفر قاسم
الامامية لمنع وصول نجيدات العدو الى المجدل والقضاء عليه عند
انسحابه او أسره .
- ٥ - تكون ساعة الشروع بالهجوم هي الساعة الثالثة فجر يوم ١٨
تموز .

وعرض الفوج خطته على القيادة العراقية فوافقت عليها واصدر
ف١٨١ أمر حركاته المرقم (٧) في نفس اليوم موضحا الموقف
والمقصد واسلوب التنفيذ والشؤون الادارية ، فيما يخص القتاد
والماء وتوزيع المضامين وحملة النقالات ، والمواصلات الداخلية
بتوزيع الاجهزة اللاسلكية وثبيت اشارات احتلال الهدف وطلب
النيران .

مهاجمة مجدل يابا في ١٨ تموز للمرة الثالثة والاخيرة :

في الساعة الثالثة من فجر يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ شرعت فصائل الهجوم
بتنفيذ واجباتها واستمرت المعركة حتى الساعة التاسعة حين اصيحت القوة
تقاتل في داخل قرية (مجدل يابا) بشدة تجاه عدو صامد في الابنية وفي
التلج المجاورة ..

وكان من الضروري ادامة زخم الهجوم بانزال قوة جديدة الى المعركة .
وطالب آمر الفوج الاول من القيادة ارسال سرية من الفور فأصدرت
القيادة أمرا ، بعد ثلاث ساعات وثلاث ، الى فوج الاحتياط (ف٢٧٥ -
فوج عبدالاله) بان يتحرك للمعاونة في تطهير واحتلال القرية على ان
يتصل بأمر الفوج الاول من اللواء الاول لمعرفة تفاصيل الموقف وترتيب
خطة التعاون والاستناد ، وابلغ بأن الحركة تتطلب السرعة القصوى .
في تلك الفترة ، وقبل أن تصدر القيادة العراقية أمرا بحوالي الساعة
كانت نجيدات العدو تتوارد باستمرار الى منطقة المجدل ، فلم تتمكن قوة
الهجوم من الاستمرار بواجبها ، وهكذا توقف الهجوم ..
وحين حضرت جماعة الاستطلاع من فوج الاحتياط العام الى (كفر قاسم)
وجدت ان الهجوم قد فشل وان دوريات العدو المدرعة قد اقتربت من
مواقع كفر قاسم ، وهي تبادل النيران مع المواضع الامامية ..

توقف الاعمال التعرضية :

وفي الساعة ٢٠٣٥ مساء ٧/١٨ صدرت برقية القيادة العراقية الى جميع

التشكيلات بتجنب التحركات التعرضية ، وهكذا توقفت الاعمال التعرضية
في قطاع كفر قاسم ..

محاولة اشغال مجدل يابا بنون رمي :

وصلت معلومات الى القيادة العراقية بان قرية (مجدل يابا) خالية من
العدو .. فأمرت من الفور باحتلالها بالناضلين (بدون رمي) وعند التنفيذ
تبين ان تلك المعلومات مغلوطة ولم يتمكن المناضلون من دخول القرية .

ايقاف النار :

في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز صدرت برقية القيادة العراقية بايقاف
اطلاق النار ..

فساد الصمت هذه المنطقة من جديد وبذلك انتهت معارك الجناح الجنوبي
(للقطاع الغربي الساحلي) في مجدل يابا ..
ومع ذلك فسنرى في الفصول القادمة كيف ان توقف اطلاق النار لم يدم
طويلا .. في هذا القطاع .

الملحق (ج)

(ايضاح الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى)

الرقم ح/١٤٣٨

التاريخ ١٩٤٨/٧/٢

من : جحفل ١

الى : القيادة العراقية الموضوع - الموقف الراهن

١ - يتضح لكم من كتابنا المرقم ١٤٢١ والمؤرخ ٤٨/٧/١
تتوفى جهة جحفلنا على ٦٠ كيلو مترا من كفر قره (١٥٤٥٢١٢٥) شمالا
حتى (راس العين - مجدل الصادق) جنوبا ولا يمكن اعتبارها جهة
دفاعية حتى ولا ستارا لوسعتها وعدم تناسب القوة التي تحتلها وصعوبة
تساند اجزائها وفقدان احتياطها .

٢ - وبنتيجة الاستطلاع المفصل خلال فترة الهدنة اتضح اهمية باق الغرية
التي ليس فيها قوة نظامية ولا غير نظامية كما تعلمون وليس فيها من
التحصين ولا لاهليها رغبة في الدفاع عنها . وصفاتها الرئيسية هي :

أ - ملتقى طرق جنين - طولكرم - حيفا العام

ب - تسيطر على مطار عين شيمر اليهودي الموجود الى شمالها

ج - قربها من المستعمرات اليهودية الرئيسية :

كركور ، عين شيمر ، الخضيرة

د - غنى المنطقة بمستوجاتها الزراعية

٣ - هذا جناحنا الشمالي واما الجنوبي فهو الآخر معلق في الهواء فلا توجد أي
قوات نظامية او متطوعين في جنوب مجدل الصادق (١٤٦١٦٥) .
٤ - وتتضح لكم خطورة منطقة المزيرعة (١٤٥١٦١) وكولا (١٤٥١٦٠) والراتية
(١٤٢١٦١) واليهودية العباسية (١٣٩١٥٩) من اول نظرة في الخريطة

حرب فلسطين - م ٨

- ٥٧ -

- ٥٦ -

٨ - وعليه نرجو الاهتمام بما عرضنا واتخاذ الخطوات الضرورية قبل فوات الفرصة وقرع انامل الندم ، والا اذا بقينا مكتوفي الايدي فالعدو يشعر بأننا ركدنا وليس فينا حياة •

(توقيع نجيب الربيعي)
المقيّد الركن
آمر بحفل اللواء الاول

الى موقعها السوقي ووقوعها على طريق تل اييب - يافا الرئيسي وهي خالية الا من المناضلين القليلين وغير المنظمين في قرية (اليهودية العباسية) •

ومن المدهش ان تعلموا بان الجيش الاردني قد ترك هذه المنطقة بلا اشغال وليس فيها الا ضابط ومحطة لاسلكية في الرملة •

٥ - ان بقاء الموقف على ما هو عليه رغم ان ايام الهدنة قد اوشكت على النهاية يعني بأن المبادأة بيد العدو مضافا الى ذلك بقاء المنطقة المذكورة والخطيرة بين جناحين شائرة تجعل مواضعنا معرضة لشتى المسالك المفتوحة للعدو ويتخذ ما شاء منها كما يشاء •

٦ - وكما يبدو لنا بعد تقدير الموقف ومن خلو مدينتي اللد والرملة وما جاورها من التحصين والقوة بان الذين يحملون على عاتقهم اتون هذه المذابح وفي هذه الجهات الجيش العراقي وحده وانما الآخرون تنشر عنهم الدعاية من الروايات ما يسوغه عبث السياسة والاعبيها فأذا لم يكن بد من :

أ - حشد قوات عراقية أخرى بقصد نقل المبادأة الى جانبنا

ب - وتعين الهدف والقواطع

ج - وتنظيم التساند الفعلي بين الجيوش المتجاورة تعبويا وبين الجيوش المتباعدة سوقيا •

د - مع السرعة في الاستعداد والعمل •

٧ - فأذا لم تكن هذه الامور فاننا نرجح ان تترك الميدان ونفسح المجال لغيرنا ممن يهمهم حرب الكلام لاتمام الرواية وان تحصل على شرف حقن دماء البقية الباقية من ابناء الرافدين من ان تهرق على مذبح اباطيل السياسة المريية •• ومن العبث في ارواح الابرياء وازهاق ارواحهم في سبيل مطامع سبق وضع مناهجها فيما وراء جبهات القتال وليس للعراق خاصة ولللعرب عامة مصلحة بها أو نفع •

قتال رتل المجامع

الفوج الثاني من اللواء الاول

١ - الموقف في نهاية الهدنة :

قبل بداية القتال الثاني أعاد الاسرائيليون توزيع قواتهم في قطع (مستعمرة كيشر - بيسان) فجلبوا نحو مائة سيارة عسكرية من (طبريا) يوم ٨/٧/١٩٤٨ ووزعوها على مستعمراتهم غربي الاردن ، واحتفظوا بقسم من القوة في الاحتياط جوار (بيسان) .

اما تفاصيل توزيع القوة العراقية (رتل المجامع) صباح ٩ تموز فكانت كما في الملحق (د) .

٢ - دورية القتال لمخاضة العدسية :

وصلت بعض المعلومات الى مقر رتل المجامع (ف١٢ل) تشير الى ان العدو يحاول التعرض على (مشروع روتبرغ) والعبور من المخاضة الموجودة شمال (العدسية) - راجع المخطط رقم (٢) في الجزء الاول - حال استئناف القتال ، ولذلك ارسل الرتل دورية قتال متتالية الى المخاضة المذكورة .

٣ - عبور الاردن من جسر الشيخ حسين :

في ١٢ تموز نظم آمر الرتل (المقدم الركن عبدالكريم قاسم) مفرزة من فصيل مدفعية جوال (مدافع ٢٥ رطلا) وفصيل مشاة وحضيرة رشاشات فيكرس وقاد المفرزة آمر الرتل شخصا ، فعبرت هذه المفرزة نهر الاردن من جسر الشيخ حسين (جنوبي القطاع) ، وقصفت مستعمرات العدو الواقعة غربي الاردن (بيسان) و (ماعوز حاييم) قصفا شديدا واولقت في ارتال سياراته خسائر فادحة ، وقد تركت السيارات المعادية رجايتها منهزمة ، وكذلك قصفت المفرزة (برجكتورا) كاشف النور للعدو . ثم

عادت المفرزة حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر الى مواضعها الاصلية في القطاع .

وعندما علم آمر الرتل بان مفاوز المناصلين العاملين مع الجيش العراقي ستهاجم (بيسان) من منطقة الغور في لواء السامرة (راجع ص ٢٣) أمر نفس المفرزة في صباح اليوم التالي ١٣/٧/١٩٤٨ باعادة الكرة على (بيسان) و (ماعوز حاييم) ، فتقدمت المفرزة وهاجمت العدو وقصفت مواضعه ومحل تحشداته قصفا شديدا واولقت في العدو خسائر (قدرها احد الاسرى الذين هربوا من الاسرائيليين في حينه) بنحو مائة قتيل في (بيسان) وعدد من الجرحى ، ودمرت سيارة معادية في (ماعوز حاييم) وعطلت مضخة ماء للعدو ، ثم عادت المفرزة الى مواضعها . فكانت اعمال هذه المفرزة في يومي ١٢ و ١٣ تموز ١٩٤٨ مثالا من امثلة الاندفاع والجرأة .

٤ - محاولة العدو للعبور من العدسية :

حاول العدو في ١٤/٧ العبور من المخاضة الواقعة في شمال العدسية فقصفته مدفعية الرتل وتصدت له المدرعات فاولقت فيه بعض الخسائر واضطرته الى التراجع وجعلته لا يحاول التعرض ثانية في تلك المنطقة .

٥ - تسليم القطاع الى فوج الشرطة السيادية :

أ - وصل فوج شرطة عراقي من القوة السيادية (آمر الفوج - المقدم عبدالقادر حسين) الى منطقة المجامع يوم ١٦/٧/١٩٤٨ وتسلم مسؤولية القطاع من ف١٢ل يوم ١٧/٧ حسب اوامر القيادة .

ب - كانت الاوامر تقضي بان يتحرك الفوج الثاني من اللواء الاول (بعد ان يسلم الواجب في المجامع للشرطة) الى (نابلس) بمرحلتين للاتحاق بجحفل اللواء الاول ، وقد تحرك الفوج فجر ٧/١٨ على

الملحق (د)

توزيع قوة وتل المجامع
٩ تموز ١٩٤٨

رتل المجامع

الآمر : المقدم الركن عبدالكريم قاسم				
المقر : مقر فوج الثاني من اللواء الاول				
مفروع كهرباء روتبرغ	مخفر شرطة المجامع	قصر الزباطي	مخفر شرطة المنهبة والمخاضة	القاعدة الامينة (مصاد)
سرية مشاة	فصيل مشاة سرية (ناقص فصيل)	فصيل مشاة	مقرق ١٢	
حاضرة رشاش	مدفع هاون ٣٠	حاضرة رشاش	مدفع هاون ٣٠	سرية (ناقص
فيكرس	فيكرس	حاضرة رشاش	فصيل	
حاضرة فيكرس				
٢ هاون ٣٠				
بطرية ٢٥				
فصيل هندسة				
مفرزة طبية				
محطة لاسلكي (٢٢)				
رهيل مدرعات للدورية				

طريق جسر الشيخ حسين - دامية - جفتلك - نابلس (*) فوصلها
مساء نفس اليوم ثم استمر بتقله حتى عسكر جوار قرية (غننه)
ضمن قطاع جحفل اللواء الاول ..

ج - ولقد اعتبرت حركة الفوج على طريق جسر الشيخ حسين - جسر
دامية ثم وصوله في نفس اليوم الى نابلس مثلاً رائداً ..

د - ومساء ٧/١٨ هاجم العدو ربايا الشرطة بقوة قدرت بنحو مائتي
مسلح ولكنه اضطر على الانسحاب تاركاً اثني عشر قتيلاً ..
واستمر تبادل النيران يوم ١٩ تموز حتى حلول موعد ايقاف
النار .

(*) ان طول طريق (المجامع - اربد - المفرق الزرقاء - عمان - جسر اللنبي
اربعاً - جفتلك - نابلس) يزيد على ضعف طريق (المجامع - ضفة نهر
الاردن الشرقية - جسر دامية - جفتلك - نابلس) ويقابل ذلك ان
الطريق الاول يعتبر امناً وبعيداً عن خطوط النار بينما الطريق الثاني
يواجه المستعمرات الصهيونية .. وقد خاطر (امر الفوج عبدالكريم قاسم
فسلك الطريق القصير خلافاً لاوامر القيادة متحملاً مسؤولية عمله .

وصول جحفل اللواء الثالث

١ - تأليف جحفل اللواء الثالث :

تألف الجحفل الثالث^(١) للاشتراك في حرب فلسطين من الوحدات التالية:
مقر اللواء الثالث - آمر اللواء هو العقيد الركن مزهر اسماعيل الشاوي •
الفوج الثاني من اللواء الثالث - آمره المقدم جمال سعيد الخشالي
الفوج الثالث من اللواء الثالث - آمره المقدم الركن خليل اسماعيل
الفوج الاول من اللواء الرابع عشر - آمره المقدم الركن محمود المهدي
سرية الهندسة الرابعة - آمرها الرئيس الاول بشير فتح الله
سرية مخابرة جحفل اللواء الثالث - آمرها الرئيس الاول حسين محمد علي
وحدة الميدان الطبية الاولى للفرقة الثانية
سرية مدرعات من كتية المنصور

ويلاحظ عدم وجود كتية مدفعية مع الجحفل ، وسنرى في الفصول القادمة كيف التحقت به كتية ٣٧-الآلية في فلسطين (آمر الكتية المقدم الركن أكرم أحمد) •

٢ - التنقل من العراق :

تحركت وحدات الجحفل من بغداد في العاشر والحادي عشر والثاني عشر من تموز ١٩٤٨^(٢) بسيارات الشحن الاعلية • وقد وصل الفوج الثاني من اللواء الثالث في الرابع عشر من تموز الى منطقة (نابلس)

(*) كان اللواء الثالث من نظام حرب الفرقة الثانية (الجبلية) ومقره الدائم في كركوك فتحرك الى بغداد تاركا (بغال الثقيلة) في ثكناته الدائمة ، وبقي فوجه الاول حامية في (راوندوز) ولذلك فقد الحق به (الفوج الاول من اللواء الرابع عشر) الذي كان في (الديوانية) وهو من وحدات الفرقة الاولى •

(**) كتاب لواء الملك غازي اللواء الثالث المرقم ح ١/٥٠٤ الصادر في الرابع من شباط ١٩٥٨ والمعنون الى وحدات اللواء وصورته الى الفرقة الثانية عن تاريخ اللواء •

قادما من العراق ، وعسكر في (دير شرف) وفي الخامس عشر من تموز وصلت باقي وحدات الجحفل الى (دير شرف) وعسكرت غرب مغرق طريق (جنين) على جانبي طريق (نابلس - طولكرم) •

٣ - حركة فوج الى قطاع جنين :

في السادس عشر من تموز تحرك الفوج الثاني من اللواء الثالث الى قطاع (جنين) فوصلها في الساعة العاشرة مساء وعسكر في (عرابية) وبذلك فقد عوض هذا الفوج عن ف ٢٥ (فوج عبدالاله) الذي اضطرت القيادة العراقية الى ان تسحبه الى جوار نابلس في (الهوارة) ليكون بمثابة الاحتياط العام وذلك في يوم ١٣-٧-١٩٤٨ بعد ان وزعت احتياطها السابق (سرايا مشاة الفوج الآلي) اضطرابا •

٤ - ارسال فوج آخر الى (دير نظام) :

وتحرك الفوج الاول من اللواء الرابع عشر ظهر السابع عشر من تموز من دير شرف الى (بير زيت) في جنوب نابلس ثم تحرك منها صباح ١٨-٧ الى (دير نظام) ستر اللجنج الجنوبي من مواقع الجيش العراقي الذي تعرض للخطر بعد سقوط اللد والرملة وقرى كولا ومزيرة بيد العدو في ١١ و ١٢-٧-١٩٤٨ •

٥ - ارسال الفوج الثالث الى (جسر دامية) :

في ١٩-٧ تحرك الفوج الثالث من اللواء الثالث الى (طوباس) ثم تحركت سرية من الفوج يوم ٢٠-٧ الى منطقة خرائب البرج (حوالي ثمانى كيلو مترات شرق طوباس) واحتلت موقعا دفاعيا • منها لاي تسرب قد يقوم به العدو من منطقة بيسان والوادي المالح نحو الجنوب باتجاه (جفتك) و (جسر دامية) لقطع مواصلات القوات العراقية الموجودة في لواء السامرة ••

وهكذا تفرقت وحدات جحفل اللواء الثالث ، فكانت عندما بدأت فترة ايقاف النار قد وزعت في مناطق متباعدة ولواجبات مختلفة متباينة •

فعالية القوة الجوية في القتال الثاني

٤٨/٧/٩

هاجمت طائراتنا قطعات العدو شمال جنين وقصفت الرام ١٥٢ وقرية
مقيلة وكبدت العدو خسائر كبيرة .

٤٨/٧/١٠

قصفت العفولة وزرعين قصفا مؤثرا وطاردت أرتال العدو المتراجسة
باتجاه العفولة . وتعاونت مع القوة الجوية السورية في قصف أرتال
العدو الهاجمة في منطقة مشمار هاردن شمال بحيرة طبريا ، كما قصفت
مستعمرة ايلت هانار ٢٠٤٢٦٩ قصفا مؤثرا .

٤٨/٧/١٢

قصفت مطار نهلال ودمرت طائرتين كاتتا جاثمتين على الارض وقصفت
مستعمرات كفر ابراهيم ١٤١١٦٦ وكفر سركن والعفولة وكفر حسيقل
١٨٤٢١٩ وسيارات العدو في بيرتيس ١٨١٢٢٨ .

٤٨/٧/١٣

قصفت (حيفا) فأصابت وصيف الميناء اصابات مباشرة فخرت قسماً منه
ودمرت مخزناً كبيراً فيه ووقعت بعض القنابل بالقرب من باخرة كانت
راسية في الميناء فالحقت بها بعض الاضرار . وقصفت قرية نورس ومستعمرة
كفر حسيقل وهاجمت سيارات معادية في منطقة العفولة واصابتها بأضرار .

٤٨/٧/١٤

أعادت قصف ميناء حيفا وشاهدت باخرة راسية في الميناء فقصفتها وتصادت
الدخان منها ، كما أسقطت قنابرها على الرصيف فخرت قسماً منه ،
وشوهدت سفن صغيرة وكبيرة راسية في الميناء ، وقد جوبهت القوة الجوية
بدفاعات أرضية شديدة .

٤٨/٧/١٥

قصفت العفولة ومطارها ومستعمرة زرعين وسييت حدوث انفجارات
في مستودع العتاد في زرعين ، كما خربت عدداً من السيارات ، وقصفت
قوة من العدو في مجدل يابا ورأس العين وكبدتها بعض الخسائر .

٤٨/٧/١٦

أغار على مستعمرة كفر سركن ورتيه الواقعتين جنوب شرقي بتا تكفا
فدمرت أبنيتها وهاجمت أرتال سيارات العدو المتجمعة في نبي ناري جنوب
كفر سركن .

وتعاونت مع قوات جيش الانقاذ فقصفت تحشدات العدو في العفولة ونهلال
وتل أداشيم وفرقت نجدات العدو المتجهة نحو الناصرة ، وهاجمت أرتال
سيارات العدو المتقدمة من نهلال الى الناصرة ، وقصفت قريتي برفيليا
وجمزو حسب طلب الجيش الاردني .

٤٨/٧/١٧

قصفت العفولة ونهلال وتل أداشيم قصفا مؤثرا .
وأعانت الجيش الاردني فلبت طلباته وقصفت قرى بن شحم ومارفيليا
وجمزو والقباب قصفا مؤثرا كما هاجمت رتلا من سيارات العدو
خارجاً من اللد باتجاه جمزو وكبدته بعض الخسائر .

٤٨/٧/١٨

قصفت مستعمرات (عتليت) ، عين شيمر ، زخرون يعقوب ، بيت شلومو ،
كفر يونا ، شفا ، قرية (الطنطورة) قصفا مركزاً .

كما قصفت العفولة والمجدل ١٧٢٢٣١ ونهلال ومطار نهلال ورامات
دافيد بقنابل خفيفة وحريق فأحرقت إحدى الطائرات من ذوات الأربع
محركات كما أصابت المطار بأضرار . وقد جوبهت طائراتنا بنيران أرضية
شديدة .

٤٨/٧/١٩

وصلت الجماعة الارضية للسرب الاول الى المفرق في شرقي الاردن .

ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني

في ١٨ تموز ١٩٤٨ قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قبول قرار مجلس الامن الدولي بوقف القتال في جميع أنحاء فلسطين ، وكانت اللجنة مجتمعة في بيروت ، وكان قرارها بالاكثريه لا بالاجماع فان مندوبي سوريا ولبنان صوتا ضد الهدنة أما مندوبا الاردن ومصر فقد صوتا مؤيدين وكان العراق في بادئ الامر يريد استئناف القتال ، الا أنه عاد فاعتذر بسبب موقف الاردن . وهكذا فقد صدرت في الساعة الثامنة والنصف مساء ١٨ تموز ١٩٤٨ برقية القيادة العراقية الى جميع التشكيلات المقاتلة بتجنب الحركات التعرضية ، ثم صدرت في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز برقية بوقف اطلاق النار وبذلك انتهى القتال الثاني * . الا أن الاسرائيليين لم يكفوا عن فتح النار وارسال الدواب وتقديم المفارز وعمدوا في بعض الاحيان الى مهاجمة المواقع العراقية وفق خطط مرتبة واسناد تاري مدبر وكانت القوات العراقية تقابلهم بالمثل تكيلا لهم - في بعض الاحيان - الصاع صاعين كما سنرى في الفصول القادمة .

(*) للوقوف على تفاصيل موقف القوات العراقية عند اصدار اوامر ايقاف النار راجع المخطط رقم (٩) .

ملحوظات ودروس

١ - قبول فكرة الدفاع خلافا لمبدأ التعرض :
في معارك القتال الثاني قبلت القيادة العراقية فكرة الدفاع فأصدرت وصايا الحركات ذات الرقم (٣) وهي تنص على الدفاع ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العربية . فتكت هذه الفكرة بمعنى القطعات التي كانت قليلة نسبيا اذا ما قورنت بسعة الجبهات التي أشغلتها ، فان القرار على التعرض كان يقضي عمليا بأن يترك اشغال المناطق غير الحيوية عسكريا وتحشد القوات لمهاجمة الاهداف الحيوية للخصم .

٢ - فقدان التعاون بين القطعات :
اشتركت بعض القوات في معارك مع العدو بينما بقيت قواتنا الاخرى جامدة خلافا لمبدأ التعاون ، فعندما تعرض الاسرائيليون بالفوج الاول من اللواء الاول في قطاع (كفر قاسم) لم تقم التشكيلات الاخرى في القطاعات الباقية بالتعرض في اتجاهات أخرى لاجبار العدو على تشتيت قواته وهذا شجع العدو لاجراء محاولات أخرى بمهاجمة (ميسر) وغيرها

٣ - الميل لتكتيل وحدات كثيرة على مقر واحد :
ظهر الميل لتكتيل وحدات كثيرة على مقر واحد منذ الوصول الى اللواء السامرة عندما اعطى بامرة كتيبة مدرعات خالد (رتل نمر) فوج مشاة وسرية مشاة آلية وبطرية مدفعية ٢٥ رطلا ثم كتيبة مدفعية الصحراء السابعة ٤٥ قوس .

وتكرر ذلك عندما أعطي بامرة جحفل اللواء الاول ، علاوة على أقواجه الثلاثة ومدفيعته وهندسته وخدماته ، الفوج الاول من اللواء الرابع وثلاثة أقواج من المتطوعين وبطرية ٢٥ رطلا وسرية مدرعات .

ان هذا سبب انهاك بعض المقرات وإبقاء مقرات أخرى بدون عمل
(جدي) ...

٤ - قلة تعاون القوة الجوية مع القوات الارضية :

أبدت القوة الجوية العراقية في بداية القتال نشاطا لا بأس به الا أنها
في القتال الثاني لم تظهر نشاطا واسعا وكان ضعفها سببا من أسباب فقدان
أو قلة الحصول على المعلومات عن العدو ومعرفة أو استطلاع نواياه .
كما انها ارتكبت خطأ في قصفها قطعتا في (كفر قاسم) .

وهنا تظهر أهمية وجود (المجسات) التي تقيم اتصالا مباشرا ما بين القطعات
الارضية والطائرات التي في الجو ، تلك المجسات التي لم تكن موجودة
لا مع مواقع الوحدات الامامية ، ولا حتى مع مقرات الجحافل التي كانت
تتركز عليها جميع المعارك في هذه الحرب ..

٥ - سعة نطاق استخدام الالغام :

لما طال أمد القتال ، لجأ الطرفان - كما ظهر لنا - في هذه الفترة الى الدفاع ،
وانتهجت الجهود للاستفادة من الالغام والابداع والتويع في استخدامها وأصبح
عدم مصادفتها أمرا شاذاً . ولم يكتف العدو باستخدامها لحماية دفاعاته او لسد
السبل والنياسم والطرق التي يحتمل أن تستخدمها في الهجوم ، وانما زرع
الكثير منها حتى في داخل (السيارات) والابنية المهجورة ليضطرنا الى الشك
والحذر عند كل خطوة نخطوها باتجاهه ...

وقد عولجت معظم الالغام في الاسابيع الاولى باضطراب وتخوف الا أنه
كلما ازدادت ممارسة رفع الالغام المعادية زادت الثقة لدى الضباط والمراتب
والمناضلين الى درجة أدت في بعض الاحيان الى وقوع ضحايا وحالات مزعجة
نتيجة روح الاهمال التي تسربت في الضباط والجنود المدربين الذين كان يخیل
اليهم انهم اتقنوا معرفة الالغام ومعالجتها .

والدرس الذي نؤكد عليه في هذا الصدد انه مهما بلغت درجة المهارة
في معالجة ورفع الالغام فيجب أن يعالج كل شيء غير طبيعي بحذر واحتراس
بالعين .

المواقف اليومية للجيش العربية في فترة القتال الثاني

(٣) ٤٨/٧/٩

الجيش اللبناني وجيش الانتاذا : لا تبدل في موقفه

الجيش السوري : قام العدو بقوة ستة آلاف جندي بالهجوم على مواضعه
غربي كموش (مشار هياردن) وخلك منذ الساعة ١٧٠٠ واستمر الهجوم
طيلة الليلة وصد هجومه بقوة ثم حاول الهجوم ثانية وهو يحشد قوات
كبيرة في روش بينا (الجاعة ٢٩٣٣٠٠) .

الجيش الاردني : احتل العدو قرية اليهودية العباسية ومستعمرة ولهمينا
ومطار اللد وكولا ١٤٦١٦٠ ومزيرة ١٤٥١٦٠ .

الجيش المصري : استعادت قواته المستعمرات التي فقدتها بعد الهدنة في
أديس ١٢١١٢٠ وبيت ١٢٢١١٨ وغنمت بعض الأسلحة والمصفحات
والاسرى وهاجمت مواضع العدو في كوكبة ١١٨١١٦ حتى الحليفتان
١١٦١١٢ واشتبكت القوات السعودية في هذه المعركة .

وهوجم العدو في بيت دراس ١٢٠١٢٥ ، التي استعادها العدو في فترة
الهدنة ، بالسلاح الابيض وكبد مائة قتيل وعددا من الاسرى . وقام العدو
قبل انتهاء الهدنة بالهجوم على عراق سويدان ١٢١١٢٥ وصد متكبدا خسائر
فادحة .

ودكت المدفعية مستعمرة كفار ديرون ٩١٠٩٣ واستولت عليها القوات
وطردت العدو من المستعمرة ومن الراقم (٦٩) ١١٧١٢٦ وجميع المواقع
التي احتلها العدو خلال الهدنة غربي مستعمرة نجيا ١٢٠١١٩ وطردته
منها جميعا .

(٣) برقية القيادة العامة ٤٨٧/ح في ١١/٧/١٩٤٨ .

أغارت القوة الجوية المصرية على مطار عاقر ودمرت خمس طائرات كانت جاثمة على الأرض ، وعلى ميناء تل أبيب وأحدثت أضرارا بالمنشآت وطارت مركبين بالرشاشات فأفرقت أحدهما . . وأسقطت الدفاعات الأرضية طائرة معادية (طراز مسرشمث) جنوبي غزة وقتل طياروها .

(**) ٤٨/٧/١٠

البناني والانتفاذ : لا تبدل .

السوري : لم يحاول العدو القيام بهجوم جديد ، وقامت قواته الجوية بغارة موقفة على تحصينات العدو في الخطوط الامامية وكبدته بعض الخسائر ، وهاجمت مستعمرة (خربة يرذا) فأحدثت فيها تدميرا واسما وقصفت مستعمرة (نجمة الصبح) و (مخائيم) و (روش بينا) ومطارها وهاجمت رتلا من السيارات قريبا منها وكبدت العدو بعض الخسائر . وأغارت على تجمعات معادية قرب مستعمرة (بود هامللا) وقصفت مستعمرتي (دردارا وتغيل) وأحدثت فيها حرائق كثيرة .

الأردني : لازال العدو يحاول تطويق بلدتي اللد والرملة .

المصري : حاول العدو عدة مرات استعادة بلدة (عبد ياس) وفشل ولا تزال معركة احتلال بلدة (جوليس) دائرة على أشدها ، وقامت القوات بتعزيز جميع المواقع التي احتلتها أمس . أسرت البحرية المصرية مركبا شرايعيا قادمًا من قبرص الى تل أبيب واقتادته الى (غزة) وغنمت ما فيه .

أغارت طائرات معادية (طرازها فيلاندا) على بلدة المجدل وأسقطت قنبلتين وقتل احدها على مستشفى الهلال الاحمر .

قصفت القوة الجوية المصرية مطار تل أبيب والمصانع الواقعة على (نهر العوجة) وهاجمت مستعمرات (بيجيا) و (بير حاييم) و (دوروث) و (بير توفيا) و (كفار عام) وقصفتها قصفا مؤثرا ، وهاجمت تحصينات الآليات

(**) برقية القيادة العامة ٤٨٦/ح في ١٩٤٨/٧/١٢ .

للمدو في مستعمرة (جمامة) ودمرت مايقرب من مائة عجلة منها ، وفي أثناء هذه العمليات تعرضت إحدى الطائرات المعادية للطائرات المصرية فأسقطتها محترقة .

(*) ٤٨/٧/١١

البناني والانتفاذ : لا تبدل .

السوري : تواصل قواته مطاردة المدو حتى مستعمرة (روشيينا) نجمة الصبح - مخائيم وطوق مستعمرة الدردارة الواقعة على الشاطئ الجنوبي لبحيرة الحولة .

قصفت قوته الجوية نجمة الصبح وروشيينا ومخائيم والدردارة وأسقطت طائرة معادية .

الأردني : تشتبك قواته مع العدو بين بيت نبالة ومطار اللد .

المصري : قصفت مدفيته أيديس وكوليس وكفر عام .

قصفت قوته الجوية تل أبيب ومستعمرات نجبا وبيرو توفيا وشديم وبيرون آسيما وبيت حاكيم ودير ياسين وبيت فيجان بالقرب من القدس كما قصفت مطار عاقر ، وأسقطت طائرة معادية .

(**) ٤٨/٧/١٢

البناني والانتفاذ : لا تبدل .

السوري : حاول العدو الهجوم على مواضع منطقة بانياس ولكنه فشل . قصفت مدفيته مستعمرة شرباشوف واشعلت فيها الحرائق . لا تزال قواته تحاصر الدردارة وتقصفها بالمدفعية ، وحاول العدو فك الحصار ولكنه لم ينجح وتكبد خسائر فادحة . قصفت قوته الجوية مستعمرة الدردارة ودان ودفا .

الأردني : اقتصرت الأعمال في منطقة القدس على تبادل النيران ، وشوهدت طائرة معادية فوق قطماته . ودمرت السرية الخامسة في الرملة أربع

(*) برقية القيادة العامة ٥٠٧/ح في ١٩٤٨/٧/١٢

(**) برقية هيئة الأركان العراقية ٥١١/ح في ١٩٤٨/٧/١٣

مدرعات صهيونية وانسحبت السرية من الرملة الساعة ٢٢٠٠ يوم ٧/١١
وقد طوق العدو مخفر شرطة اللد •

المصري : توغلت قواته الخفيفة (كثائب المتطوعين) داخل خطوط العدو
في القطمون وميكور حاييم والمسكر البريطاني جنوب غربي القدس •
احتلت قواته بأسناد جوي قريتي عين كارم ١٦٥١٣١ والمليحة ١٦٧١٢٩
أغارت طائراته على تل أبيب وقصفت مصانع الحديد ومحطة المياه فيها
كما قصفت مطار عاقر فأتلقت فيه أربع طائرات ، ومستمرات نجيبا
وبيروتنيا وكفار واربورج ١٢٣١٢٥ واليهودية ١٣٩١٥٩ وولهمينا •

(*) ٤٨/٧/١٣

اللبناني والسوري والانقاذ : لا تبدل

الأردني : استمر تبادل نيران المدفعية واعمال الدوريات في منطقة القدس •
أرسلت دورية قوية الى اللد غير انها توقفت في جمزولان لكثرة الالغام •
حاولت إحدى القوافل الدخول الى القدس على الطريق الجديد ولكنها
صدت بنيران المدفعية ولا يزال القتال مستمرا في منطقة بيت نبالة ودير
طريف •

المصري : طوقت قواته مواضع العدو شمال بيت عنين وعبدس •
صد هجوما ليليا للعدو من الجبهة الغربية لمستعمرة نجبا ، وهوجم العدو
داخل مستعمرة نجبا فدمرت المدفعية أكثر أبنيتها •
أغارت الطائرات على مستعمرة (دوروث - بيرتوفيا - جنزو - عنابة -
برفيلية - صرعة جمامة) وقصفتها بشدة كما قامت بغارة ليلية على تل
اييب وسقطت قنابلها جنوب الميناء والتراسيت ومسعودعات البترول
فاشتعلت فيها النيران وهاجمت راحبوت وأصاب منطقة المصانع ودراسي
الارغون والاشترين فأحدثت فيها حرائق كثيرة •

(تصحیح) برقية الجيش الاردني ف/١٥٤ في ٧/١٤ ان عين كارم والمالحة
التي ورد ذكر احتلالها من قبل الجيش المصري في موقف أمس كان قد

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٣١ ح في ١٤/٧/١٩٤٨

- ٧٤ -

احتلها المتطوعون الاردنيون منذ ثلاثة أشهر ولم يتخلوا عنها لليهود
حتى الآن ، وقد صدوا أعظم هجوم قام به اليهود منذ أربعة أيام وعليه
اقتضى التنويه •

(**) ٤٨/٧/١٤

اللبناني : لا تبدل

الانقاذ : تظهر قواته (الشجرة) وتعتبر المعركة في مرحلة الانتهاء •
السوري : نشطت دورياته على طول الجبهة الشمالية ، ولا يزال العدو
يحاول فك الحصار عن مستعمرة الدردارة ولكنه فشل وتكبّد خسائر في
الارواح والمؤن والذخائر والاسلحة •

هاجمت الطائرات السورية العدو في منطقة (الشجرة) ومستعمرة تليل
وسود وهاملا ونجمة الصبح •
المصري : حاصرت قواته نجبا وقد صدت هجوما كبيرا للعدو في نجيبا
وجولس واقتصرت اعماله الحربية الباقية على فعالية الدوريات وقصفت
مدفعيته العدو الهاجم على عين كارم •

أغارت القوة الجوية على المستعمرات (برحاييم وجيفات برنار وزرنوكة
ومطار عاقر) وأغارت على مصفحات العدو بين كاشينا وبيت سارون
والصواقر وكفار واربورج كما أغارت قاذفاته الثقيلة على ميناء تل أبيب
وأصاب منطقة الميناء والمصانع وأشعلت فيها النيران •

الأردني : هاجم العدو مواضعه في القدس باتجاه المستشفى الايطالي
فصد متكبدا الخسائر ، وقصف العدو محطة الرادار فلم تحدث اصابات •
ألقت طائرات مجهولة الهوية قنابلها على قرية سليب ١٤٩١٤٢ وقصفت
مدفعيته المستشفى الايطالي ومستعمرتي هاميشا وكربات ادايم قرب باب
السواد •

اقتصرت اعمال قطماته في المناطق الاخرى على الدوريات وتبادل النيران
والهجمات الموضعية •

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٤٦ ح في ١٥/٧/١٩٤٨

(*) ٤٨/٧/١٥

البناني والانتفاذ : لا تبذل

السوري : اشتدت فعالية الدوريات في منطقة (بانياس) وتغلغل في داخل خطوط العدو بين مستعمرة القاضي ودان وكفر شيمر ودمرت بعض الجسور والمواقع المهمة . وفي جسر بنات يعقوب احتلت قطعته مرتفعات الشيخ ابراهيم العياري والسريطات وخربة البيت وعيون شاهين ورفعت الانغام في وادي شاهين ووادي المشرفة . قامت قوته الجوية بقصف مستعمرة تلبل والدردارة وهاجمت ارتال سيارات العدو بين مستعمرتي تلبل ويسود هاما فدمرت قسما منها .

الأردني : اقتصر العمل على فعالية الدوريات وتبادل نار المدفعية وقصفت مدفعيته جيفات شاؤول وأبو ديس وحماما ومقر قيادة الهاغانا في القدس ومستعمرة هامشيا وقرية أبو غوش في باب الواد والمستشفى الايطالي ومشيرم في القدس وقصفت إحدى الطائرات المعادية للقدس القديمة وسقطت ثلاثة قتابل منها في (قلنديه) كما قامت طائرة أخرى بقصف (اريجا) ولم تحدث اصابات .

المصري : هاجم العدو بيت عفت ونجبا وصده هجومه بعد أن تكبد خسائر كبيرة وتمكنت القوات من احتلال الجزء الأكبر من مستعمرة بيرون اسحاق التي تعتبر من مراكز التموين المهمة للعدو ، وقام العدو بمدة هجمات لاستعادتها ولكنه اخفق فيها .

أغارت القوة الجوية على مستعمرة شيدمو البير . جماعة . جوليس . الصوابير وأحدثت فيها تخريبات كما هاجمت قافلة أخرى من السيارات والمصفحات قرب دوروت وجماعة فدمرت معظمها وأغارت على تل أييب فاصابت اهدافها بقنابر مختلفة . اغارت طائرة معادية على القاهرة في الساعة (١٩٥٠) وألقت بعض القنابل .

(*) برقية هيئة الأركان العراقية ٥٥٨/ح في ١٦/٧/١٩٤٨

(**) ٤٨/٧/١٦

البناني والانتفاذ : لا تزال معركة (الناصره) دائرة على أشدها في قطاع جيش

الانتفاذ اما البناني فلا تبذل .

السوري : باتياس - اقتصر العمل على فعالية الدوريات .

في جسر بنات يعقوب - دحر العدو على أبواب مستعمرة (روشيينا) وانهزمت قواته وتم احتلال (المنطارة - خربة قطانة - عرفتق - أم العيرة - مزرعة الخوري - التليل والهضبات المسيطرة على نجمة الصبح) ونظفت المنطقة من الانغام وبلغت خسائر العدو في مزرعة الخوري والتليل خمسة وثمانين قتيلا بينهم ضابط برتبة كبيرة ، وفي منطقة ماناهائم اثنين وسبعين قتيلا والجرحى ضعف هذا العدد وأسر سبعة مات أربعة منهم متأثرين بجروحهم والغنائم ست رشاشات ثقيلة وسبع رشاشات أميركية وأحدى عشرة غدارة ستين وثلاث رشاشات المانية وأربعة صواريخ وخمسة مدافع هاون وتسع قاذفات مقاومة دبابات وثلاثة أجهزة لمقاومة الطائرات وثمان وعشرين بندقية وأربعة أجهزة لاسلكية وسيارة جيب وسيارتين مشحوتين بالانغام وسيارة مصفحة وكية من العتاد .

وقد ساندت هذا الهجوم القوة الجوية وقصفت مستعمرات يسود هاما ونجمة الصبح وروشيينا وطوبا والشجرة وأغارت على أرتال العدو ونجداته على طرق (العفولة - الناصرة - شفاعمر - الناصرة - صفورية - الناصرة) فأوقعت بعض الخسائر في مصفحاته واسقطت إحدى الطائرات طائرة معادية طراز مسر شميث فأحرقتها وتخللت إحدى الطائرات عن العودة .

الأردني : هاجمت دورية معادية محطة الرادار ولكنها فشلت ، وقام المناضلون الأردنيون بتسديم المدرعات باحتلال التلال جنوب قرية يدروس ١٤٩١٥٢ واشغلت قواته قرية كولا ١٤٦١٦٠ واستردت قوات اللواء الرابع بمعاونة القوات المصرية قرية المالحه جنوب غربي القدس وقصفت

(**) برقية هيئة الأركان العراقية ٥٧٠/ح في ١٧/٧/١٩٤٨

المدفعية الموقع (١٣٣١٦٩) و (١٣٣١٧٠) والمسكوبية وفيلمون وفيري وقصفت مواقع أخرى والمستشفى الايطالي ومشيريم والمسكوبية ثانية ومخفر الشرطة العام في القدس ومستعمرة غامشيا والمستشفى القريب منها .

المصري : تضيق قطعاته الخناق على مستعمرة بيرون اسحق . قام العدو بهجوم عنيف على المواضع الامامية في البستان الغربي ١٢١١٢٩ شرقي السدود وصد هجومه بعد تكبده خسائر جسيمة وحاول القيام بهجوم ليلي ولكنه اخفق أيضا .

أغارت القوة الجوية مرتين على تل أبيب وقصفتها واشعلت فيها النيران وأغاديت على مواضع العدو غربي بيت دراس وفي البستان الغربي بين رحابوت وجان يافين وقصفت مستعمرات جماعة وعناية وبيت اكسا وهاجمت رتلا من المصفحات والسيارات قرب مطار عاقر واكتسحتها بالرشاشات والقنابل . أغارت طائرات العدو على رفح والعريش واسقطت المقاومات الارضية احداها .

(*) ٤٨/٧/١٧

البناني : لا تبدل

الانقاذ : انتهت معركة الناصرة بالتراجع عنها واحتلال العدو لها . فعندما اقتربت القوات الاسرائيلية الى صفورية حاولت القوات الدفاع عن الناصرة فسحبت قسما من قواتها في منطقة الشجرة لهذه الغاية ولكنها فوجئت اذ وجدت المسؤولين من الاهلين يرفضون التعاون معها في الدفاع عن مدينتهم ، وقسما منهم يهرب تاركوا مواقعهم والاعلام البيضاء ترفع على كنائسها والمحلات الاخرى والاعلام الاسرائيلية على المباني والمؤسسات والاهلين يطلقون النار على الجنود من الخلف . ولقد تقدمت عليهم خمس وثلاثون دبابة معادية (منها ثلاثة من نوع تشرشل) ، وعندما حاول الجنود الصمود في مواضعهم للدفاع وجه الاهالي النار عليهم من الخلف فضلا عن نيران

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٨٢/ح في تاريخ ١٨/٧/١٩٤٨

الدبابات والمهاجمين من العدو ، فاضطروهم ذلك الى التخلي عن مواضعهم

والانسحاب الى مواضع جديدة في شمال الشجرة .

السوري : اقتصرت الاعمال على الدوريات في منطقة بانياس ، وفي جسر بنات يعقوب صد هجوم مقابل للعدو ، وتبدلت نيران المدفعية . وفي القطاع الجنوبي حاول العدو خرق الخطوط الدفاعية عدة مرات بمعاونة المصفحات ولكن كل المحاولات اخفقت . وقصفت المدفعية قافلة من السيارات المعادية قريبا من مستعمرة ديكانيا وكبدتها بعض الخسائر ، وأغارت القوة الجوية على مستعمرات وان ويسود هاملا وشبرياشوف وقصفت تحشدات وتحصينات العدو فيها وأغارت طائرة معادية على مواضعه فلم تحدث اصابات الاردني : هجمت الكتيبة الثالثة على مواضع العدو في الساعة الثامنة من صباح ٧/١٦ في القدس الجديدة وقد هزمت العدو واحتلت الثلث المقابل في ميشيريم ولا تزال تحتفظ بالبنائات التي احتلتها . وقد حاول الصهاينة التسلل الى منطقة الشيخ جراح غير انهم اخفقوا . وقد أخلي اليهود جميع البيوت المواجهة لمواضع الجيش الاردني . قصفت المدفعية حي شمير والمستشفى الايطالي وبنية محطة الاذاعة القديمة ، وقد توقف اطلاق النار كليا من كلا الطرفين في الساعة الخامسة صباح ٧/١٧ . لا يزال اللواء الثالث ملتحما بالعدو في معركة البرج ١٥٢١٤٥ بعد أن احتل قرية بيرماين شمال البرج بكيلومترين وقصفت المدفعية سان هادريا بقيادة الهاغانا والمسكوبية في القدس ، ولقد دمر مخفر شرطة حي ميشيريم .

المصري : صدت قواته هجوما معاديا بعد أن كبدت العدو بعض الخسائر فقصفت المدفعية تجمعات العدو ومواضعه في الصوافير - جوفيس - اسلح - دير السج وقامت القوة السعودية بغارة ليلية بعمل كمين على الصريق

الرئيسي للمستعمرات الجنوبية فهاجمت إحدى قوافل العدو وكبدتها
بعض الخسائر .

أغارت القوة الجوية على مستعمرات (كفار عام - بير توفيا - كفار واربورج
سيديمو - جمامة - بيت دراس - بوركة - تل الصافي - بافين) فقصفت
تجسيدات العدو وتحصيناته فيها وأغارت على تل أبيب مساء يوم ١٦/٧ ومرة
ثانية صباح يوم ١٧/٧ وفي المرة الثالثة اكتشفت سفينة حملتها خمسة آلاف
طن فاشعلت النيران فيها ودمرت المنشآت والابنية وحاولت إحدى الطائرات
المعادية مهاجمة القاهرة ثلاث مرات ولم تتمكن من القاء أي شيء للشدة
الدفاعات الأرضية .

(*) ٤٨/٧/١٨

اللبناني والاتقاذ : لا تبدل

السوري : تقدمت بعض وحداته باتجاه مرتفعات تل العزيرات واحتلت
أهدافها وصدت جميع الهجمات المقابلة المعادية وخسر العدو في هذه
المعركة نحو ١٥٠ قتيلًا وجريحًا .

شن العدو هجومًا واسعًا على طول جبهة جسر بنات يعقوب وصدته القطعات
الدفاعية واخفق في هجومه . أغارت القوة الجوية على مواضع العدو في
مدينة طبرية وقصفتها وأحدثت عدة حرائق في مستودعات المحروقات
كما أغرقت ثلاثة مراكب كانت راسية في الميناء . أغارت طائرة معادية على
بعض المواضع ولم تحدث أي إصابة . أصابت مدفعية مقاومة الطائرات
طائرة معادية واضطرتها على الهبوط في الأرض الفلسطينية . أوقف القتال
في الساعة ١٧٠٠ حسب الأوامر .

الأردني : شن العدو في الساعة الثالثة والنصف صباحًا رغم الهدنة هجومًا
على المواضع في حي الشيخ جراح وعلى المواضع الامامية للكنيسة الثالثة ،
ولكن الهجوم اخفق فشن هجومًا آخر في قرية متن المزيرعة شمال

(*) برقية هيئة الأركان العراقية ٥٩٤/ح في ٢٠/٧/١٩٤٨

بيت نبالة واخفق واحتل المناضلون بيت نبالة ، وهاجم العدو المواضع قرب
بيت سيرا ولا تزال المعركة دائرة .

المصري : احتلت قطعاته (عسلوج) واحتلت موضعا حاكما على طريق
غزة - بشر السبع . شن العدو هجمات متعددة في أدوت والراقم (٦٩)
١١٧١٢٦ وتقاطعت الطرق عند عراق سويدان ولكنه أخفق في ذلك ،
وحاول العدو قطع الطريق بين بيت جبرين والمجدل ولكنه اخفق .

أغارت القوة الجوية على مستعمرات شيديمو - بير توفيا - جانيافين -
بيت اسل - الخلصة - البير - الحنة ١٢٥١١٧ وأغارت على تل أبيب والقن
عليها القنابل فأصابت عدة أهداف فيها .

الفصل السابع

فترة وقف اطلاق النار

١٩ تموز ١٩٤٨

- ♦ قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية •
- ♦ الفعاليات في قطاع جنين (جحفل اللواء الرابع) •
- ♦ الفعاليات في قطاع طولكرم (جحفل اللواء الاول) •
- ♦ الفعاليات في قطاع دير نظام (الفوج الاول اللواء الرابع عشر) •
- ♦ استقرار الجحفل الثالث احتياطا في الهوارة •
- وصول الجحفل الخامس ومرابطته في شرق الاردن •
- تقرير القائد امير اللواء الركن نورالدين محمود لتدارك الحالة •
- ♦ تحديد مناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية •

قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية

في ١١ تموز ١٩٤٨ عقد مجلس الأمن الدولي جلسة برئاسة (المستر مانولسكي - مندوب اوكرانيا) لبحث الحالة في فلسطين ، وقدم (رئيس الوفد الامريكي - المستر جيسوب) اقتراحا باعتبار الهدنة في فلسطين مهددة للسلم ، ووافق المجلس على هذا الاقتراح وأقره بأغلبية سبعة اصوات وامتناع ثلاثة عن التصويت ، واصدر المجلس في نفس اليوم بيانه التالي :

« يأمر مجلس الأمن جميع حكومات الفريقين بان تمتنع عن اى عمل حربي وان تأمر قواتها جميعا بوقف اطلاق النار في الميادين خلال ٢٤ ساعة من بدء الموافقة على هذا القرار . »

ويكلف الوسيط بالسير في عملية نزع السلاح عن القدس على ان لا يؤثر ذلك على وضع القدس من الناحية السياسية في المستقبل . كذلك يكلف الوسيط بالسير في فرض الهدنة ومراقبتها وبيان من يخالف شروطها . وتظل الهدنة قائمة الى ان توضع تسوية سلمية لفلسطين . »

وما كاد هذا القرار يبلغ الى الفريقين في اليوم السادس عشر من تموز ١٩٤٨ حتى ابرق اليهود الى الوسيط بقبولهم للهدنة ، واما العرب فقد قصروا قبولهم بادىء ذي بدء على الهدنة في القدس . ثم عادوا في ١٧ تموز فابرقوا للوسيط يقولون انهم يقبلونها في جميع الجبهات .

وعاد مجلس الأمن الى الاجتماع فاصدر قرارا فرض فيه الهدنة بموجب المادة السابعة من الميثاق وأمر جميع الحكومات والسلطات المعنية بوقف العمليات الحربية ووقف اطلاق النار على الفور . وأعلن القرار ان رفض الادعان لهذا الأمر سيعتبر خرقاً للسلام يقتضي دراسة فورية لتنفيذ الاجراءات التي نص عليها الميثاق . . وفي ١٩ تموز (*) أصدر المجلس قرارا آخر يقضي بإبلاغ الدول المعنية بأن

(*) كتاب قضايانا في الامم المتحدة ص ١٧٣ و ١٧٤

كل خرق للهدنة يقوم به الأفراد او الجماعات من نظامية او غير نظامية ، سيحسب انتهاكا من الدول نفسها ، التي يمت إليها هؤلاء الأفراد او الجماعات ، للهدنة .
وفيما يلي موجز المذكرة التي ارسلها الامين العام لجامعة الدول العربية الى السكرتير العام للأمم المتحدة جوابا على قرار مجلس الامن الدولي المؤرخ ١٥ تموز ١٩٤٨^(١)

« ان الحكومات العربية تستغرب موقف مجلس الامن وتهديده اياها بفرض العقوبات ، اذا هي لم تقبل من جديد وقف القتال في فلسطين . اذ لولا تدخل الدول العربية عسكريا في اليوم الذي تخلت فيه بريطانيا عن الانتداب (١٥ ميس) وانتشرت الفوضى في البلاد ، لازدادت الحالة تفاقما واختل الامن في الشرق الاوسط كله .
وانه لقلب للاوضاع الطبيعية ان يسمى المنقذ معتديا . وان الحكومات العربية لا ترى تعليلا لموقف مجلس الامن منها الا انه رغبة لبعض الدول الكبرى في تمكين اليهود من فلسطين على حساب العرب .
فان الجرائم الوحشية التي اقترفها اليهود من قتل وتعذيب وتشريد وسلب ونهب ، والتي تحاكي جرائم النازي في اوروبا ، كان من نتائجها ان اخرج مئات الالوف من عرب فلسطين من ديارهم ، وهاموا على وجوههم مشردين ، وحل محلهم مهاجرون اجانب من اليهود . ومن الظلم في هذا الحال اتهام العرب بالعدوان والخروج على احكام ميثاق الامم المتحدة .

ان اليهود لم يراعوا الهدنة اطلاقا . بل نقضوها من الساعة الاولى . واستمروا في نقضها . فاستولوا على اماكن وقرى عربية حققت لهم ميزات عسكرية واستراتيجية . ولقد اعترف بذلك الوسيط نفسه امام مجلس الامن . ولم يقم المراقبون الدوليون بأي عمل مجد في

هذا المضمار . ولم يكن في مقدور الدول العربية ، بعد هذه التجربة القاسية وبعد ان لمست مبلغ الضرر الذي لحق بها وبعراب فلسطين من جراء هدنة الاربعة اسابيع ، ان تقبل تمديدتها .
ومع ذلك فهي لم تقفل الباب في وجه الوسيط ، وما يبذله من جهود لايجاد حل سلمي عادل . فكيف يمكن اعتبار هذه الدول اذن خارجة على الميثاق .

وترى الدول لزاما عليها ان تعلن الآن انه يجب الحيلولة دون ما وقع اثناء الاربعة اسابيع التي اوقف فيها القتال ، فيحال دون هجرة اليهود الى فلسطين ، ويسعى لاعادة اللاجئين العرب الى منازلهم ، وقد ناف عدد منهم على التلازمة ألف .

ولا يسع الدول العربية الا ان تبدي استغرابها لما جاء في قرار مجلس الامن من وصف العصابات الصهيونية بالحكومة الموقرة . فان في هذا الوصف خروجا على الحياد المفروض في مجلس الامن ، وهو مناقض لما جاء في قراره الصادر بتاريخ ٢٩ ميس حيث نص على عدم الاخلال بحقوق ومركز الجانبين .

وازاء اصرار مجلس الامن على اعتبار مواصلة القتال تكديرا للمسلم الدولي ، وتهديده بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هي رفضت وقف القتال ، لا يسع الحكومات العربية الا ان تنزل على قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال مرة اخرى في فلسطين .
وهي تعلن على الملأ ان وقف القتال في فلسطين لن يعيد السلام الحقيقي الى تلك الربوع . بل ستظل النفوس قلقة الى ان يوجد الحل العادل لقضية فلسطين . وهي لازالت عند رأيها ان اقتطاع جزء من فلسطين لانشاء دولة يهودية فيه بالقوة وبالرغم من العرب سكان فلسطين لن يديننا من الحل العادل المنشود . . .

وما كادت الهدنة الثانية تذاع في ١٨ تموز ١٩٤٨ حتى ساد السخط بلاد العرب ، وقامت المظاهرات في القاهرة وبيروت والشام وعماق وبستان وبادي

(١) كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٤٧ و ٦٤٨

المتظاهرون بسقوط الهدنة وسقوط مجلس الامن الذي أمر بها ، واللجنة السياسية لجامعة الدول العربية التي قبلتها . وراح الناس يتقدمون ملوك العرب وامراءهم وقادتهم ورؤساءهم نقدا لاذعا .

اما بالنسبة الى الجيش العراقي في الميدان فقد صدرت برقية القيادة العراقية ٧١٩/ح في الساعة ٢٠٣٥ يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ الى جميع التشكيلات العسكرية بتجنب التحركات التعرضية . وفي الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز ١٩٤٨ أصدرت القيادة العراقية برقيتها ذات الرقم ٧٥٢/ح بايقاف اطلاق النار .

ورغم اعلان ايقاف التحركات التعرضية وأوامر قطع النار فان المناوشات واطلاق النيران قد استجدت قبل ان تمر فترة ما ، ولم تكن الحالة في خطوط ايقاف النار لتختلف عن الحالة التي تصفها كتب التاريخ العسكري للجبهة الفرنسية في اوروبا في فترة الحرب العالمية الاولى في عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ .

وستثبت في الصحائف التالية الكثير من الحوادث التي توضح ذلك .

الفعاليات في قطاع جنين (جحفل اللواء الرابع)

رقم اوامر ايقاف النار فقد هاجم الاسرائيليون (تل الذهب ١٧٠٢١٩)^(٢) في ٢٣ تموز ١٩٤٨ فصدتهم المدرعات والمدفعية العراقية ومفازر المناضلين الفلسطينيين ، وغنموا من العدو سيارة واحدة واضطروه على الانسحاب .

ثم استمر قصف العدو لمواقع (تل الذهب) بقنارات متقطعة بنيران مدافع الهاون والرشاشات في الايام ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٧ وكانت قطعنا تجميعهم بالمثل .

وفي منتصف ليلة ٢٦-٢٧ تموز قام العدو بهجوم مباغت على المناضلين واستطاع احتلال (تل الذهب) فاضطرت قواتنا على القيام من فورها بهجوم مقابل واسترجعت التل قبل فجر ٢٧ تموز بخسارة خمسة جرحى ، وقدرت خسائر العدو بعشرة اصابات بين قتيل وجريح .

عاد الاسرائيليون ففتحوا النار على التل يوم ٢٨ و ٢٩ تموز وكانت مفازنا من المناضلين تجاوبهم بالمثل ، واشتد الرمي صباح ٣٠ تموز على التل وعلى تل آخر مجاور يسمى (تل ابو قدوس ١٧٠٢١٨) وفي الساعة السادسة قام العدو بالهجوم تحت ستار نيران شديدة واحتل (تل الذهب) من المناضلين للمرة الثانية . وحضر المراقبون الدوليون فقرروا أن يخلي الاسرائيليون التل في الساعة العاشرة يوم ٣١/٧/١٩٤٨ على ضوء افادة الممثل الدولي (الضابط البلجيكي) الذي سبق ان شاهد بنفسه التل محتلا من قبل قطعنا من المناضلين العرب .

وفي يوم ٢٣ آب ١٩٤٨ اصطدمت دورية من المناضلين مع دورية معادية جوار (تل الذهب) فقتل ثلاثة وجرح اربعة ، وقد انفجر لغم في منطقة التل أدى الى قتل شخصين .

(٢) هذه الاحداثيات وغيرها مما ورد ذكرها في هذا الكتاب انما هي احتماليات المحلات في خرائط فلسطين ذات القياس ١/١٠٠٠٠٠ وعليه اقتضى التنويه .

الطائرات المعادية تغير على جنين :

لم تمر على صدور برقية ايقاف النار سوى بضع ساعات واذا بطائرتين معاديتين من ذوات المحركات الاربع تغير على مواضع جنين (في الساعة العاشرة مساء ١٩٤٨/٧/١٩) ثم تكررت الغارة بعد مرور ثلاث ساعات اخرى فرمت اربعين قبلة ولكنها لم تحدث خسائر .

وفي صباح ٢٠ تموز حلفت طائرة معادية ذات محرك واحد سوداء اللون فوق جنين وطولكرم ايضا ، واستمرت الطائرات الاسرائيلية على امثال ذلك الخرق مرات عديدة في مختلف الايام والاوقات مما لا نرى ضرورة للاطالة في تعدادها .

وادي المالح :

بينا في الفصل السادس انه قد تألف رتل من المناضلين باسم (رتل الحاج) وانه قد هاجم (بيسان) في ١٢/٧/١٩٤٨ الا انه لم ينجح في هجومه فانسحب الرتل الى (قاعون) .

وقد اشغل (رتل الحاج) في ١ آب قرى (السامرة) ١٩٦٢٠٤ و(فرونة) ١٩٦٢٠٧ وتقعان في الغور شمال وادي المالح بنحو ٨-١٠ كيلومترات ، الا ان العدو لم يسكت على اشغال تلك القرى بل قام بقصف مواضع الرتل (المناضلين) بمدافع الهاون من الساعة السادسة مساء واستمر تبادل النيران بين الطرفين حتى صباح اليوم التالي . فاضطرت القيادة العراقية الى تحريك الفوج الثالث من اللواء الثالث (ناقصا سرية) مع بطرية مدفعية ٣٧ ورعيل مدرعات وفصيل هندسة ومفرزة مخابرة الى منطقة جسر دامية مساء ١/٨/١٩٤٨ وتحركت القوة يوم ٨/٢ من هناك الى منطقة وادي المالح وفي صباح يوم ٣ آب احتلت القوة موضعا دفاعيا في منطقة تقاطع الطرق (جنوب وادي المالح بكيلومتر واحد) .

اذ أن القيادة العراقية كانت تحذر من تطور الموقف في منطقة الغور .

وتيجة للاستطلاعات ، تطلب الأمر تصليح الطريق في منطقة (طوباس)

بمنطقة جحفل اللواء الثالث^(١) ، فسكرت سرية هندسة القوة الآلية (كان أمرها الرئيس الاول اسماعيل مصطفى) يوم ١٠ آب في طوباس وصلحت الطريق في تلك المنطقة ثم عادت يوم ٨/١٦ الى معسكرها السابق .

تل الردغة ومواقع السامرية :

وظهر يوم ٣ آب قصف العدو مواضع السرية الثانية من الفوج الثاني من اللواء الثالث في الردغة والسامرية بمدافع الهاون بقنارات واستمروا على القصف حتى صباح اليوم التالي ولم يكن القصف مؤثرا اذ لم تكن خسائرنا سوى جندي واحد جريح .

وفي الساعة الرابعة صباح ٥/٨/١٩٤٨ عاد العدو فقصف بقنايل المهرداد مواضع (السامرية) ورمى مواضع (الردغة) بصليات الرشاشات ، فاجابتهم مدفيعتنا واصابت مستعمرة (الزراعة) باصابات مباشرة واسكتت اسلحة العدو ، وعادت قواتنا الى احتلال مواضعها حسب خطة جديدة .

وفي يوم ٨ آب حكم العدو بعض المواضع على تل الردغة ٢٠٠٢٠٠ بالاسلاك الشائكة وزرع حولها الانغام .

وفي ٨/١٦ قصف العدو بئيران الهاون مواضع الفصيل مقابل تل الردغة ثم قام مشاة العدو بالهجوم فصدوا كما رمى العدو خمس قنابل هاون على مواضعنا في تل السامرية .

ونظرا لان الرتل الشمالي الذي اشغل مواضع الوادي المالح بمنطقة الغور كان من الشرطة العراقية السيارة فبالامكان متابعة الفعاليات عن هذا القطاع في الفصول القادمة عند الحديث عن فوج الشرطة السيار . وفي مواقف الحركات اليومية .

عودة الفوج الاول من اللواء الرابع الى قطاع جنين :

وفي الساعة التاسعة والنصف ليلة ١٢-١٣ آب ١٩٤٨ وصل الى جنين الفوج الاول من اللواء الرابع ، وعاد فالتحق بامرة جحفله بعد ان كان في الفترة السابقة يعمل في طولكرم بامرة جحفل اللواء الاول .

^(٢) لقد قضى مقر جحفل اللواء الثالث المدة من ٣-١٣ آب ١٩٤٨ في منطقة (نبي يوسف) شرق بلدة نابلس مباشرة ، قريبا من (مزودة عسكري) حيث مقر قيادة القوات العراقية .

الفعاليات في قطاع طولكرم

(جحفل اللواء الاول)

جبهة الشعراوية :

١ - مناوشات خربة (سعيد المحمود) في جلمة :

آ - توقف اطلاق النار صباح ١٩ تموز بعد معركة (ميسرمانيت) وعادت سرية المشاة وفصيل الفيكس والهوانات (من الفوج الاول من اللواء الرابع) الى مواضعها الاصلية في احتياط الجحفل الاول بمطقة (عنبه) .

ب - ثم حدثت بعض الاطلاقات والصليبات المنفردة حتى ليلة ٢٥-٢٦ تموز حيث احتل العدو مواضع أمامية شمال وجنوب (خربة سعيد المحمود) ١٤٨٢٠١ مقابل جلمة (شمال كاكون) وبدأ بتحكيما ورمي كل من يقترب منها ، وكان يسكن بجوارها بعض الاهلين العرب .

ج - وفي الساعة التاسعة والنصف صباح ٢٦ تموز فتح العدو نار الرشاشات الثقيلة على مواضع المتطوعين جوار (جلمة) فجرت مناوشات نارية موضعية بين الطرفين ، وتوقف الرمي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر .

٢ - مناوشات (مطار عين شيمر) :

آ - تجدد تبادل اطلاق النار صباح ٤ آب عندما احتل العدو (تل حنفيش) جنوب مطار عين شيمر (وسنبحث طرد العدو من تل حنفيش في الفصل التاسع مفصلا) .

ب - تسلمت مفرزة معادية الى محطة قطار (كاكون) في ٥ آب فتصدت لها مفرزة من فوج الشعراوية وهزمتها .

ج - ولم تقطع المناوشات اذ هاجم العدو في ٣١ آب (تل كوسي ١٥١٢٠٣) الى جنوب (تل حنفيش) واستمر تبادل النيران طيلة النهار حتى اضطر العدو الى الارتداد الى مواضعه السابقة .

جبهة طولكرم :

١ - المناوشات في (قلنسوة) و (الطيرة) :

آ - حاول العدو في ١٩ تموز ١٩٤٨ تقريبا بعض مواضعه نحو الشرق (تجاه مواضعنا في قلنسوة) الا أن نيران مواضعنا التي جوبه بها كانت كافية لأن تضطره على العودة .

ب - لادامة اليقظة والحذر في جبهة المواضع ، باشرت الوحدات باخراج دورياتها في أجنحة المواضع والى الارض الحزام . فاصطدمت دورياتنا يوم ٢٩ تموز جنوب (قرية الطيرة) بدوريات العدو وكبدتها ثلاثة قتلى وخمسة جرحى . وكانت خسائرنا ثائب عريف واحدا جريحا (من الفوج الاول من اللواء الخامس عشر) ومناضلا شهيدا وآخر جريحا .

ج - حامت طائرتان معاديتان في يومي ١٩ و ٢٠ تموز فوق جبهة طولكرم عدة مرات ، وفي صباح ٣٠ تموز حامت طائرة معادية واحدة فوق المنطقة ايضا والقت قبلة حريق جوار مواضع المدفعية ، ولم تصب احدا .

٢ - تبديل الوحدات :

آ - في الساعة السادسة من صباح ١٢ آب ١٩٤٨ تسلم (الفوج الثاني من اللواء الاول) مواضع (الفوج الاول من اللواء الرابع) واصبح الفوج الثاني هذا في احتياط الجحفل الاول . وتحرك ف١٤ في الساعة الثامنة مساء الى (جنين) فوصلها بعد ساعة ونصف والتحق بجحفله الاصيلي (اللواء الرابع) . واخذ ف١٣ على عاتقه واجبات احتياط جبهة طولكرم ، كما اخذ على عاتقه القضايا الادارية لفوج متطوعي الشعراوية .

ب - وفي ليلة ٢٢-٢٣/٨/١٩٤٨ تسلم الفوج الثاني من اللواء الاول مواضع الجبهة في (طولكرم) من الفوج الاول اللواء الخامس عشر الذي اصبح هو ايضا في احتياط الجحفل الاول .

ج - ولنموض الموقف وضرورة التهيؤ لمواجهة الاحتمالات كافة فقد خصصت سرية من ف ١٥١ (موج الاحتياط) لاحتلال مواضع دفاعية في (ذنابة - اكنابة) ، واعتبرت هذه المواضع القاعدة الامينة لجهة طولكرم ، ووضعت هذه السرية بأمره ف ١٧٢ الذي كان في الجهة . وتم ذلك من الساعة الثامنة مساء ١٩ ايلول ١٩٤٨ .

٣ - استمرار أعمال الدوريات وتبادل النيران :
لقد استمر الطرفان بأعمال الدوريات في الارض الحرام في النصف الثاني من آب ١٩٤٨ وجرى تبادل النار في ٢٥ و ١٩ آب في منطقتي قلنسوة والطيرة .

جهة قلقيلية - جلجولية :

١ - التل الاحمر (١٤٤٧١٧٦٩) :

رغم اوامر ايقاف النار تقدم العدو في ٢٠ تموز ١٩٤٨ واشغلت قواته التل الاحمر شمال (كفر سابا) ليلا وهو في الارض الحرام . فانذرهم آمر موقع قلقيلية ، ولكنهم لم يتركوا التل ، فرماهم بنيران الرشاشات وقابل الهاون ووقع فيهم بعض الخسائر ومع ذلك اصبروا على البقاء في التل المذكور . وكررت قواتنا رميهم ومضايقتهم حتى اضطروا الى اخلاء التل الاحمر في ٤ آب .

٢ - معارك بيارات (البيان ١٧٤١ و ١٤٤٠) و (الداعور ١٧٥٠ و ١٤٤٢) :

آ - في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ١٠-١١/٨/١٩٤٨ هاجم العدو مواضعنا الامامية جوار سكة الحديد في البيارات بين قلقيلية و جلجولية (بيارات البيان والداعور) فقابلتهم قواتنا من مفارز الموج الاول من اللواء الاول والمناضلين العاملين بامرتهاء وكبدت العدو بعض الخسائر واضطرته على التقهقر بعد ساعتين تقريبا تاركا جثث سبعة قتلى في ارض المعركة ، ولايد ان قد اصيب عدد اكبر بجروح .

واستمر بعد ذلك تبادل النيران بفترات متقطعة .

ب - وفي صباح ١٢ آب قصف العدو بيران الهاون مواضع جلجولية

تم تقدم فصيل مشاة من العدو مع مدرعتين الى (بياره الداعور) جوار خط السكة فتصدت لهم قواتنا من موقع قلقيلية بأمره (الرئيس الاول عباس خضر) - فصيل مشاة من الفوج الاول من اللواء الاول بأمره الملازم نجيب عبود كشمولة وباسناد مفرزة هاون ثلاث عقد وحضيرة رشاش فيكرس بأمره الرئيس احمد محمود النعيمي - فاستردت هذه القوة اليارة في الساعة الثانية بعد الظهر بعد قتال بطولي اظهر فيه الملازم نجيب كشمولة شجاعة في التقدم بجراحة مع جنود فصيله تستحق التسجيل والثناء . وغنمت القوة من العدو رشاشة هوجكس وكمية من الالغام ، واصابت عددا من جنود العدو بجروح ، واقتصرت خسائرنا على شهيد واحد وجريحين من مراتب الفوج الاول من اللواء الاول وعلى جرح اثنين من المتطوعين .

ج - وقصف العدو ليلة ١٣-١٤/٨ مواضع بياره الداعور بالهاون والاسلحة الخفيفة محاولا ازاقتها ، فأجابتهم قطعانا بالمثل ، وجرح في هذا القصف والرمي الملازم نجيب عبود كشمولة ومناضل واحد .

وكرر العدو مساء ٨/١٤ هجومه باسناد المدرعات قصدته قطعاننا وتبادلت النار معه حتى صباح ٨/١٥ ثم اعاد العدو صباح ٨/١٦ مهاجمة مواضعنا مستخدما نيران الهاون في اسناد مشاته الا ان قطعاننا صمدت في مواضعها وفتحت نيرانها الشديدة فتكبد العدو بعض الخسائر واضطر الى التراجع ، على انه استمر على تبادل نيران الهاون مع مواضعنا ليلة ١٦-١٧/٨ .

د - وانقطع الرمي يوم ١٧/٨/١٩٤٨ بعد مقابلة اجراها ضباط الهدنة الدوليون ، وتحددت المنطقة الحرام غربي سكة الحديد بنحو كيلومتر وذلك من جنوب بلدة قلقيلية حتى ثرية جلجولية .

٣ - تبديل الوحدات

صدرت اوامر القيادة العراقية في ٣٠ آب ١٩٤٨ بان تعود سرية الفوج الاول اللواء الاول من قلقيلية الى (الهوارة) لتلتحق بفوجها الذي جرى تبديله من كفر قاسم الى الاحتياط في الهوارة .

وتسلمت السرية الاولى من الفوج الآلي مواضع الجبهة في قلقيلية ليلة ٢٠-٢١ ايلول ١٩٤٨ ، وأصبحت سرية آلية أخرى مع فصل مدفعية ٢٥ رطلا احتياطاً في (النبي الياس) شرق قلقيلية ودعيت باسم (رتل الهجوم) .

جبهة كفر قاسم :

١ - المناوشات النارية في تموز ١٩٤٨

أ - توقف القتال وقطعت النار في ١٩ تموز وهدأت الحال في هذه الجبهة حتى ٢٢/٧ وفي يوم ٢٣ فتح العدو نار الرشاشات واسلحة مقاومة الدرع على رجيل المدرعات الذي كان يقوم بواجب الدورية ما بين مواضع كفر قاسم والمسكر البريطاني لرأس العين .

ب - وفي ٢٥ تموز باشر العدو بحفر مواضع دفاعية في اراضي (عرب الجراملة جوار مستعمرة (المر) غربي المسكر البريطاني لرأس العين .

ج - بعد منتصف ليلة ٢٥-٢٦/٧ تقدمت اربع مدرعات معادية من (رأس العين) الى داخل المسكر البريطاني وفتحت نيرانها على مواضع المناضلين داخل المسكر . وتصدت لها المدرعات العراقية ، فصمد المناضلون واضطرت المدرعات المعادية على الانسحاب ظهر يوم ٢٦/٧/١٩٤٨

د - وفي مساء ٢٦/٧ رمى العدو مواضع القطعات الامامية في تلؤل كفر قاسم وكذلك فتح النار على المناضلين داخل المسكر البريطاني في يومي ٢٧ و ٢٨/٧/١٩٤٨ فقبول بالمثل .

٢ - حضور ضباط المراقبة الدوليين واستمرار المناوشات النارية :

أ - انقطع الرمي بحضور ضباط مراقبة الهدنة الدوليين الى القطاع في ١ و ٢ آب ١٩٤٨ ولكن العدو عاد ففتح النار يوم ٨/٣ ضد مواضعنا .

ب - وحلقت طائرة استطلاع معادية ظهر يوم ٨/٤ فوق المنطقة ، ثم فتح العدو نيرانه على مواضعنا الامامية . وعند المساء تقدم مشاة العدو مع بضع مدرعات نحو القسم الشمالي الشرقي من ابنية المسكر البريطاني لرأس العين بغية طرد مفارز المناضلين التي كانت بمثابة الستارات لمواضع القطعات النظامية في تلؤل كفر قاسم .

ولم ينجح العدو في مساءه واضطر على التراجع نتيجة النيران التي جوبه بها من المواضع الدفاعية الاصلية المسيطرة على ابنية المسكر . ج - ثم حاول العدو التقدم صباح ومساء ٥ آب لكنه لم ينجح في محاولته . وتكررت المناوشات النارية في ٦ آب وجرى اشتباك آخر داخل المسكر البريطاني في بيارة المختار لعدة ساعات يوم ٨/٨/١٩٤٨ فاضطر الفوج الاول من اللواء الاول الى ان يمتح بعض مفارزه النظامية لاسناد المناضلين في البيارة داخل المسكر البريطاني .

د - فتح العدو النار يوم ١٨/٨/١٩٤٨ على مواضعنا داخل المسكر البريطاني فجرح جندي واحد من مفارز الفوج الاول من اللواء الاول .

٣ - تبديل آمر الفوج الاول واشتداد الاشتباكات :

أ - في ٢٠ آب ١٩٤٨ نقل المقدم الركن علي غالب عزيز من منصب آمر الفوج الاول من اللواء الاول الى منصب (حاكم عسكري لبلدة نابلس) وتسلم امرة الفوج المقدم الركن عبدالكريم قاسم السدي التحق في نفس اليوم . وفي ذلك المساء هجم العدو على مواضع كفر قاسم من اتجاهي المجدل ورأس العين بالمشاة والمدرعات باسناد

(١) تاريخ ف١١١ الصادر بكتاب الفوج رقم ق١ / ٦١ / ١٢٦١ في ١٠ / ٣ / ١٩٥٣

نيران الهاون والرشاشات ، واستطاعت بعض المفارز المعادية التي تقدمت من المجدل ان تقترب من مواضع الاحتياط في كفر قاسم من الجناح الجنوبي .

اما مفارز العدو المتقدمة من راس العين فقد احتلت بيرة المختار داخل المعسكر البريطاني ثم تقدمت واحتلت ابنة المعسكر الشمالية وطردت المناضلين منها ليلة ٢٠-٢١/٨

فلم يمهلهم أمر الفوج وانما قام بهجوم مقابل (سريع) استمر حتى الساعة الخامسة صباح ٢١/٨ ، فاستطاع بذلك طرد العدو والسيطرة على الموقف واسترجاع ابنة المعسكر البريطاني (الشمالية) وبيرة المختار وكذلك التلوي في جنوب قرية كفر قاسم ، ولم يتكبد الفوج سوى اربعة جرحى من المراتب .

ب - وفي ٢٢/٨ حاول العدو التسلل ثانية الى بيرة المختار ومواقع كفر قاسم فطردوا .

وفي ٢٣/٨ فتح العدو نيران الاسلحة الخفيفة والرشاشات بفترات لمدة ثلاث ساعات تقريبا ثم استخدموا نيران الهاون والمدفعية وصادف ذلك حضور احد ضباط مراقبة الامم المتحدة (الكابتن جون الامريكي الجنسية) وعندما حاول مشاة العدو الاقتراب بالاستفادة من الاسناد الناري (الهاون والمدفعية) فتحت مواضعنا نيرانها الشديدة عليهم مرة واحدة فاضطرتهم على التوقف والتراجع .

ج - اجتمعت لجنة الهدنة في ٢٦/٨/١٩٤٨ في داخل المعسكر البريطاني ، وانفض الاجتماع دون التوصل الى اية نتيجة لاصرار الاسرائيليين على ادخال جميع ابنة المعسكر في جانبهم واصرار العراقيين على أن ابنة المعسكر الشمالية و (بيرة المختار) الموجودة في وسط المعسكر انما هي في الجانب العراقي . . . (وسترده تفاصيل هذا الاجتماع في مقابلات الهدنة المادة ٧ ص ١١٧) فما كادت فترة من الزمن تمر

على انتهاء الاجتماع حتى فتح العدو النار على مواضعنا الموجودة داخل ابنة المعسكر ، وحاول التقدم نحوها . . . فقابلته قطعنا بالنار الشديدة وكبدته بعض الخسائر واضطرتته على التراجع . . .

د - يظهر ان الاسرائيليين الذين حضروا اجتماع الهدنة قد تأكدوا من اصرار العراقيين فأرادوا تنفيذ مطالبهم بالقوة فهاجموا ليلة ٢٧-٢٨/٨ ربايا المناضلين الموجودة بين دير بلوط وكفر قاسم واسندوا الهجوم بنيران الهاون والرشاشات ، واجبروا المناضلين على ترك بعض تلك الربايا . . . الا ان أمر الفوج الاول من اللواء الاول المقدم الركن عبدالكريم قاسم لم يمهلهم ، في هذه المرة ايضا ، فاستخدم قسما من احتياطه واستطاع باسناد المدفعية ان يهاجم العدو ويسترجع جميع الربايا في معركة استمرت طيلة يوم ٢٨/٨ وفي المساء ابرق الى الجحش الاول والى القيادة العراقية برقم ٧١١/ح الساعة السادسة مساء (ان من السهولة احتلال المجدل . . .) وطلب الامر ، فكان الجواب من القيادة كما يلي :

(ليس لمجدل يابا أهمية كبرى . الاحتفاظ بها بعد احتلالها يتطلب استخدام فوج آخر كما انه يؤدي الى اتساع جهتنا والقليل من قواتنا الاحتياطية . اطلب منكم الاحتفاظ بمواقعكم الاصلية وعدم الاسراف بقواتكم ولاسيما اعتدtkم على اغراض بسيطة جدا بالنسبة الى الاهداف العامة التي تتوخاها القيادة العامة في المستقبل .)

هـ - استمر تبادل النار بفترات في ٣٠ و ٣١ آب ورمي العدو يوم ٩/٩ سيارة اسعاف مرت على طريق كفر قاسم - جلجولية بالرشاش واسلحة مقاومة الدرع .

و - وفي ٢ ايلول ١٩٤٨ حددت المنطقة الحرام في داخل المعسكر البريطاني بالاعلام البيض بحضور ممثلي الطرفين وضباط المراقبة الدوليين ، وبقيت مواضعنا في الابنة الشمالية للمعسكر بمحلاتها كما بقيت (بيرة المختار) في جانبنا .

في ٣٠ آب ١٩٤٨ اصدورت القيادة العراقية اوامرها باعادة الفوج الاول من اللواء الاول من موقعي (كفر قاسم وقليلية) الى الاحتياط في (الهوارة) وان يتسلم الفوج الثالث من اللواء الثالث مواضع كفر قاسم ، وكان نفس الامر يتضمن سرية الفوج الاول في قليلية على ان تحل مكانها سرية مشاة آلية (وقد اوضحنا ذلك عند حديثنا عن جبهة قليلية في المادة ٣-الصحيفة ٩٦) •

وتم تنفيذ الامر بان جرى تبديل الفوجين ليلة ٢-٣ ايلول ١٩٤٨ فتسلم المواضع صباح ٩/٣ الفوج الثالث من اللواء الثالث ودخل بأمرة جحفل اللواء الاول في حين غادر في ١١/٩ مواضع كفر قاسم وتحرك الى الاحتياط في (الهوارة) ••

الفعاليات في قطاع دير نظام (الفوج الاول من اللواء الرابع عشر)

١ - وصل الفوج الاول من اللواء الرابع عشر وبأمرته بطرية مدفعية وفصيل هندسة ورعيل مدرعات الى قطاع (دير نظام) يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ (وكان آمر الفوج - المقدم الركن محمود المهدي وأمر البطرية الرئيس الاول محمود مظلوم وأمر رعيل المدرعات الملازم الاول منير عبدالجبار الغزاوي) •
فأشغل المنطقة واصبح مسؤولا عن طريق راتيس - دير نظام بالتعاون مع المناضلين المحليين (الذين كان عددهم ثلاثمائة وخمسين مناضلا من منظمة الجهاد المقدس) •

٢ - كان اسلوب اشغال القطاع كما يلي :

أ - دير نظام (١٦٢١٥٦)

مقر الفوج وسرية مشاة (السرية الثانية)

بطرية مدفعية ٣٧

مفرزة هندسة

ب - عبود (١٥٦١٥٨)

السرية الاولى (ناقصة فصيلين) أحد الفصيلين أشغل عطفة

الطريق الموجودة زهاء ستة كيلو مترات غرب (عبود)

والفصيل الآخر في (دير مشعل) •

حضيرة رشاش فيكرس •

مفرزة هاون ٣ عقد

رعيل مدرعات

وزهاء ١٣٣ مناضلا من الجهاد المقدس وزعوا في الجبهة ، ومثلهم

كان تحت التدريب •

حاضرة رشاش فيكرس ومفرزة هاون ٣ عقد وبندقية مقاومة الدبابات
٨٤ مناظلا من الجهاد المقدس •

٣ - ورغم صدور اوامر ايقاف النار وبدء العمل بها في ١٩ تموز ١٩٤٨ حصلت
تجاوزات متعددة في هذا القطاع كان أهمها في آب ١٩٤٨ •

أ - هاجمت دورية معادية مواضع المناضلين في (دير عرب) ظهر ٨/٧
وردت على اعقابها •

ب - تقدم زهاء ثمانين مسلحا من العدو مساء ٨/١٦ على مسلك السكة
القديم بين (دير طريف) و (راتيس) وفتحوا النار على المناضلين
في (خربة دير عرس) وصدوا على اعقابهم •

ج - جرى تبادل النيران بين المناضلين والعدو في منطقة (كولا) و
(مزيرعه) و (دير طريف) و (بيت نبالة) يومي ٢٥ و ٢٦/٨ •
د - فتح العدو النار على مواضع ف١٤١ الامامية في (راتيس) يومي
٢٨ و ٢٩ آب فقبول بالمثل •

هـ - حاول العدو ظهر ٣٠ آب الاقتراب من مواضع المناضلين في التل
المحيطة ببيت نبالة وفتح النار بشدة فقبول بالمثل •

و - اصطدمت دورية نظامية من الفوج مع العدو قرب قرية كلفيه
(١٥٧١٣٧) ولم تحدث اصابات •

استقرار الجبل الثالث احتياطاً في الهوارة

قد ذكرنا في (الفصل السادس) وصول جحفل اللواء الثالث في اثناء فترة
القتال الثاني ، ثم التحاق الفوج الثاني منه الى (عرابه) في قطاع (جنين)
للاحتياط وقتيا بالجحفل الرابع ، وحركة الفوج الاول من اللواء الرابع عشر
الى (دير نظام) للعمل على ستر الجناح الجنوبي لجبهات الجيش العراقي ،
وارسال الفوج الثالث من الجحفل الى (طوباس) و (وادي المالح) في الغور •
وبالنظر لتفرق الوحدات الى هذه المناطق المتباعدة والواجبات المختلفة ، فقد
انتقل مقر الجحفل الثالث ومخابرته وهندسته من (دير شرف) الى منطقة
(نبي يوسف) شرق بلدة نابلس مباشرة يوم ٣ آب ١٩٤٨ ليكون قريبا من منطقة
طوباس - وادي المالح - جسر دامية حيث كان الفوج الثالث من الجحفل ••

وبعد ان استقر الفوج الثالث من اللواء الثالث في قطاع (وادي المالح)
وأمنت القيادة منطقة (جسر دامية) ، وجدت ان الضرورة تقتضي وضع قوة
احتياط بأمرتها تتناسب والواجبات التي قد تطلب منها - ونتيجة المذاكرات بين
القائد مصطفى راغب وأمر الجحفل الثالث العقيد الركن مزهر الشاوي - فقد
كلفت القيادة مقر الجحفل الثالث بهذا الواجب وأمرت بحركته من منطقة (نبي
يوسف) الى الجنوب في (الهوارة) ما بين نابلس ورام الله (راجع خارطة
فلسطين المثبتة في آخر الجزء الاول والمخطط رقم ٩ -) ••

وفي الساعة السابعة والنصف مساء يوم ١٣/٨/١٩٤٨ وصل الى الهوارة :

مقر جحفل اللواء الثالث

سرية مخابرة الجحفل

سرية هندسة الميدان الرابعة

بطارية مدفعية ٤٥ قوس من الكتيبة السابعة

وحدة الميدان الطبية الاولى فوق ٢

وفي الساعة العاشرة والنصف من مساء اليوم التالي ١٤ آب وصل الى الهوارة
ايضا الفوج الثاني من اللواء الثالث عائدا من قطاع (جنين) ٥٥ ، علما بأنه كان
في (الهوارة) منذ مساء ١٣ تموز ١٩٤٨ الفوج الثاني من اللواء الخامس (كما
سبق وذكرنا ذلك عند الحديث عن تأليف احتياط جديد للقيادة في اثناء معارك
سجل بابا - في الصحيفة ٤٩ - وكما بينا في اعادة تنظيم الموضع بعد معركة
جنين الثانية - الصحيفة ٢٠ -) ٥٥

وصول جحفل اللواء الخامس الى شرق الاردن

في أيام القتال الثاني ظهرت ضرورة وجود قوة احتياطية بأمره القيادة
العامة (العراقية) •

فصدرت الاوامر بحركة جحفل اللواء الخامس - وهو لواء جبلي بمسكرائه
الدائمة في الموصل - فترك نقليات الحيوانات والحقت به نقليات آلية في بغداد ٥٥
ونظرا الى ان الفوج الثاني من اللواء المذكور سبق والحق بالجحفل الرابع
وانه وصل فلسطين منذ ١ حزيران ١٩٤٨ فقد الحق بالجحفل الخامس الفوج
الثاني من اللواء الخامس عشر ، وهو من وحدات الفرقة الاولى وتكتله الدائمة
في البصرة ٥٥

ووصل الجحفل الى شرق الاردن في ٢٥ تموز ١٩٤٨ أي بعد موعدا يقف
النار ستة ايام وكان يتألف من :-

مقر اللواء الخامس - آمره الزعيم ياسين حسن
الفوج الاول من اللواء الخامس - آمره المقدم الركن انيس وزير
الفوج الثالث من اللواء الخامس - آمره المقدم الركن حسن مصطفى
الفوج الثاني من اللواء الخامس عشر - آمره المقدم الركن محمد علي كاظم
الكتيبة الجبلية الثانية - آمرها المقدم الركن محسن محمد علي •
سرية الهندسة الاولى - آمر السرية الملازم الاول عبدالقادر سليمان
سرية مخابرة الجحفل الخامس - آمر السرية الرئيس الاول خضر احمد
عبدالجليل

وحدة الميدان الطبية الثالثة فف ٢
ورابط الجحفل في (الشونة) شرق الاردن وارتبط بالقيادة العامة العراقية ،
لا بقيادة القوات العراقية في نابلس •
وجرى الحاق الفوج الثاني من اللواء الخامس عشر الى (جنين) لاكمال
وحدات جحفل اللواء الرابع الى ثلاثة افواج بعد ان خرج من امرة الجحفل
الرابع (ف ٢٥) منذ ١٣/٧/١٩٤٨

وبوصول الجحفل الخامس ، يمكن اعتبار تحشد الجيش العراقي قد تم في (حرب فلسطين) اذ لم تصل تشكيلات عسكرية عراقية من بعده وانما وصلت بعض وحدات فرعية ومقارز متفرقة ، وهنا تبرز نقطة مهمة وهي أن مدة التحشد قد استغرقت الفترة من ٢٧ نيسان حتى ٢٥ تموز ١٩٤٨ أي نحو ثلاثة أشهر ، وهي مدة طويلة ، خلافا لاسس الحرب *.

ولم تستخدم وحدات هذا الجحفل الا عندما طلب استخدام فوج في تشرين الثاني ١٩٤٨ بمنطقة (بيت لحم) في خطة دعيت بعملية (دمشق) حين تحرك الفوج الاول من الجحفل كما سنذكر تفاصيل ذلك في فصل قادم .

تقرير القائد نورالدين محمود لتدارك الحالة

اغتم القائد (اللواء الركن نور الدين محمود) ، بصفته رئيس هيئة الاركان العراقية في الزرقاء ، مناسبة ايقاف القتال مرة ثانية فقدم تقريراً عن موقف الجيوش العربية في فلسطين بتاريخ ٤ آب ١٩٤٨ الى جميع المراجع المختصة في الدول العربية والجامعة وقيادات الجيوش العربية ، وبين ان الغرض من تقريره هو (دراسة الموقف ووضع الخطة الموحدة الجديدة المشتركة لتدارك الحالة والوصول الى النصر) وكان التقرير برقم ح/٢/ص/١٣٠ وتاريخ ١٩٤٨/٨/٥ . وبعد أن بين الغرض ثم موقف اليهود وموقف الجيوش العربية وناقش حالة الطرفين بصورة مفصلة توصل الى النتيجة التالية :

« يظهر مما تقدم ان حالة اليهود الحربية في تحسن وازدياد مستمر على مر الزمن من وجهة العدد والتسليح وعلى العكس من ذلك فان حالة الجيوش العربية بصورة عامة أصبحت في تناقص ولاسيما في الذخيرة والسلاح والرجال لاشك انه يصعب عليها الاستمرار على القتال اذا بقيت على تلك الحالة ولم يتخذ المسؤولون التدابير اللازمة لتوفير العتاد والسلاح والرجال لتقويتها وجعلها قادرة على الاستمرار واحراز النصر الاخير على اليهود . ولا اقصد من بياني هذا تشييط العزائم والهمم بل انما اجلب الانتباه الى تلك الحقائق والنواقص لمعالجتها ولمضاعفة الجهود والاستفادة من فترة الهدنة للتهيؤ واحضار قوات تتمكن من انزال ضربات قوية بالعدو باقل وقت ممكن . وبناء على ماتقدم اقترح مايلي :-

تأمين الاسلحة والذخائر :

- أ - الدبابات - لامتلاك العدو بعض الدبابات فيجب الاهتمام بالحصول على الدبابات لتأمين التفوق بالدرع ان امكن .
- ب - اسلحة ضد الدرع - من الضروري جلب اسلحة كافية ضد

الدرع مع كميات وافرة من الاعتدة اللازمة لها لاماكان مقاومة الدبابات والمدفعات المعادية فان استخدام الدرع من قبل اليهود بحرية ودون مقاومة له تأثير كبير على نتائج المعركة علاوة على تأثيره على معنويات جنودنا •

ج - الاسلحة الخفيفة - يقتضى تأمين مختلف الاسلحة الخفيفة ومدافع الهاون لتجهيز وتسليح قوات احتياطية جديدة وللتعويض عن الخسائر •

د - القوة الجوية - ان القوة الجوية المتيسرة لدى الجيوش العربية غير كافية لاسناد الحركات الهجومية الواسعة النطاق وضرب مناطق العدو الخلفية وقواعده ، فمن الضروري زيادة الاسراب القاصفة والمقاتلة العاملة مع الجيوش •

هـ - الاعتدة - وللتعويض عن المصروف من الاعتدة المختلفة فى المعارك يقتضى التثبيت والسعى للحصول على الاعتدة المختلفة بكميات كافية لاسيما عتاد المدفعية وقناير القوة الجوية اذ يتوقف كثيرا نجاح الهجوم والقضاء على المقاومة بسرعة على اسناد المدفعية والقوة الجوية وعليه فاذا اريد استئناف القتال والحصول على نتيجة حاسمة وسريعة فمن الضروري توفير الاسلحة والاعتدة وعدم التماهل او التقاعس فى ذلك فالجيوش العربية فى تناقص مطرد من وجهة التسليح والذخيرة كلما استمر القتال بينما تمكن اليهود من ايجاد الاسلحة والذخيرة والاستيراد منها كلما طال امد الحرب او الهدنة •

التقويات :

وللتعويض عن الخسائر فى الافراد والضباط وامداد الجيوش بالتقويات من الضروري تأسيس مراكز تدريب فى مختلف البلاد العربية والمباشرة منذ الان بتدريب التقويات من الضباط والجنود على مختلف الاسلحة لكي تكون جاهزة ومستعدة للتعويض عن الخسائر بأسرع ما يمكن •

القوات الاحتياطية :

من الضروري جدا تأمين القوات الاحتياطية التالية لاستخدامها من قبل مقرات الجيوش والقيادات المختلفة لمعالجة المواقف الحرجة والامكان السيطرة والتدخل فى الحركات •

أ - احتياط محلى مناسب لكل جيش من الجيوش العربية يكون بنسبة ثلث القوة المقاتلة •

ب - احتياط عام بامرة القيادة الشمالية تخصص من الجيشين السوري واللبناني •

ج - احتياط عام بامرة القيادة العامة ويتألف من لوائين على اقل تقدير يؤخذ من كل من الجيشين العراقي والاردني او (المصري ان امكن)

القيادة :

لغرض توفيق حركات الجيوش العربية ولسهولة السيطرة عليها وتوجيهها نترح تشكيل القيادات التالية : -

أ - القيادة العامة - تتألف قيادة عامة تتولى السيطرة على حركات الجيوش وادارة شؤونها الحربية وتنسيق اعمالها وضمان التعاون فيما بينها على ان تنفذ قراراتها واوامرها ووصاياها •

ب - القيادة الشمالية - تشكل قيادة خاصة للجيوش التى تعمل فى القسم الشمالى من فلسطين وهى الجيشان السوري واللبناني وقوات فوزى القاوقجي ومن مزاياها : -

اولا - تأمين وحدة القيادة فيما بين الجيوش المذكورة •

ثانيا - سهولة تعاون هذه القوات فيما بينها بالنظر لكونها تعمل فى منطقة واحدة •

ثالثا - تأمين وحدة الهدف فى حركاتها •

رابعا - تسهيل التوفيق والتعاون فى حركاتها مع الجيوش الاخرى بالنسبة الى الاهداف التى تعينها القيادة العامة •

ترتبط هذه القيادة بالقيادة العامة وتتلقى منها الوصايا •

اعادة تنظيم جيش الانقاذ :

ان قوات فوزى القاوقجي بوضعها الحالى كما اسلفنا لا يمكن الاعتماد عليها ولا تقوى على القيام بأي واجب ، دفاعيا كن أم هجوميا ، فحالة أسلحتها ودرجة تدريبها لا يمكنانها من القيام بواجبات القوات النظامية كما انها لاتصلح بتنظيمها الحالى لقتال العصابات لذا اقترح اعادة تنظيمها على الوجه التالى : -

- أ - تنظيم المقر الخلفى واعني به الخدمات الادارية .
- ب - تنظيم المقر الامامى واعني بذلك قيادة القوات .
- ج - تنظيم الوحدات على اساس سرايا مستقلة للعمل كمسابات .
- د - تأسيس مطابخ فيها لاطعام المناضلين .
- هـ - تأسيس مداخر ومستودعات لتجهيز الجنود بالملابس والخيم وتموين القوات بالاسلحة والاعتدة اللازمة بصورة مستقلة ومستمرة .
- و - فتح دورات لمنتسبى القوة لتدريبهم على الاعمال المطلوبة وللتعويض عن الخسائر من الضباط والمراتب .
- ز - تجهيز الوحدات بالنقلية الآلية الكافية لجعلها سريعة الحركة والتنقل .
- ح - تأسيس الخدمات الطبية كمستشفيات الميدان ومحطات اخلاء الخسائر فى الخلف .

المال

وبدون المال لا يمكن القيام بأي عمل أو أي استعداد عسكري لذلك فمن الضروري أن تفكر كل دولة عربية في ايجاد المال اللازم للاستعدادات الحربية ونفقات القتال في فلسطين وذلك بتخصيص الاعتمادات الكافية في ميزانيتها السنوية للنفقات الحربية ، ولما كانت بعض الدول العربية لاتمكنها حالتها الحربية من توفير المال اللازم لذلك نرتأى قيام الدول العربية الاخرى والغنية نسبيا لتقديم قروض مالية الى تلك الدول الفقيرة فتساعدنا على تحمل اعباء التسليح والاستعداد والانفاق على القتال على

الوجه الاكمل وبدون ذلك سوف تكون الدول عاجزة عن التهيؤ والاستعداد وغير قادرة على القيام بما يتطلب منها في القتال .

عقد المؤتمر العربي :

لاجل التهيؤ والاتفاق على خطة مشتركة نرى من الضروري اجتماع القادة العسكريين في القاهرة منذ الان لمناقشة جميع الامور المحتمل حدوثها واحضار الخطة الواجب اتباعها في حالة استئناف القتال .

X X X

اجوبة الجيوش العربية :

كان جواب قيادة الجيش السوري بكتابها رقم ٨٧/٣٤ بتاريخ ١٢-٨-١٩٤٨ ان المعلومات التى يتضمنها التقرير صحيحة والاقتراحات قيمه ويسر القيادة السورية انها والمقامات الايجابية قد درست الاقتراحات درسا وافيا وانهم ساعون حثيثا لتداركها ، ويرحبون كل الترحيب بعقد (المؤتمر العسكري فى القاهرة) وهم على اتم استعداد للاشتراك فيه والمساهمة فى دراسة جميع النقاط التى توضع على بساط البحث ...

أما باقى قيادات الجيوش العربية الاخرى فلم تبعث بجواب أو اقتراح حول تلك المقترحات .

تحديد مناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية

١ - بعد ان صدرت برقيات القيادة العراقية في ١٨ و ١٩ تموز بتجنب الحركات التعرضية تم بايقاف اطلاق النار في الجبهات ، فقد حضرت الى (نابلس) لجنة من ضباط الامم المتحدة للمراقبة ٠٠ واصدرت القيادة العراقية في ٢٤-٧-١٩٤٨ كتابها المرقم ١٢٩٢ بتثبيت مسؤولية تحديد الحدود بين مناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية ، واصبح رئيس المراقبين (المقدم روسو) الامريكي الجنسية يعمل في نابلس بالتعاون مع القيادة العراقية ، وقسمت هيئة الرقابة الى عدة قطاعات منها : مراقبو جنين ، مراقبو طولكرم ، مراقبو قلقيلية ٠ ونتيجة لما حدث في الهدنة الاولى بعدم تثبيت مسؤولية تحديد خطوط الهدنة في جنوب (قرية مجدل يابا) ولثلا يشعر العدو بوجود ثغرة في هذه المنطقة فقد اعاد اللواء الاول بكتابه ١١١ المؤرخ في ٢٨ تموز ما سبق له أن طالب به في ٢-٧-١٩٤٨ وهو ضرورة ايضاح مسؤولية المنطقة في جنوب مجدل يابا^(١) .

وفي ٥ آب عاد اللواء الاول فأبرق^(٢) الى القيادة مقترحا حضور ممثل من القيادة العراقية لتحديد المناطق جميعها بمساعدة ممثل التشكيلات والوحدات الذين اقترح اللواء ان يرافقوا ممثل القيادة حتى في مناطق التشكيلات المجاورة لكتمان الحدود الفاصلة بين التشكيلات ٠٠

- (١) في الهدنة الاولى افاد الضابط الاردني (الرئيس الاول ادريس بك) الموجود في اللد والرملة عندما سألته لجنة الهدنة لتحديد خطوط الهدنة في منطقة (اليهودية العباسية) والى شمالها ، افاد بان الجيش الاردني غير مسؤول في تلك المنطقة وان الاهليين هم المسؤولون ، ولا بد وان تلك المعلومات قد تسربت الى جانب العدو ٠٠ وقد نبه الى ذلك جعفر اللواء الاول في كتابه الى القيادة العراقية المرقم ١٤٢٨ في ١٩٤٨/٧/٢ .
- (٢) رقم البرقية ١٢٨/ح ٠

٢ - تمت مقابلات متعددة بين المراقبين الدوليين مع ممثلي الطرفين لتطبيق اوامر وقف النار ٠ ومن تلك المقابلات :

أ - مقابلات قصاع جنين :

جرت في منطقة (تل الذهب ١٧٠٢١٩) عدة اشتباكات في تموز ١٩٤٨ وفي صبح ٣٠-٧-١٩٤٨ احتل الاسرائيليون التل بعد اضطراب الماضلين الفلسطينيين على ترك مواضعهم ٠٠ فحرت عدة مقابلات من قبل العرفين لايقاف تلك الاشتباكات ، واحيرا وعسى ضوء افادة الممثل الدوي (الضابط البلجيكي) ادى سبب ٠٠ شاهد التل محتاز من قبل الماضلين العرب فقد سم اخلاء ابل قسى ٧-٣١ وترك كمنطقة حرام بين افريقيين ٠

ب - المقابلات في قطاع طولكرم - قلقيلية - كفر قاسم :

(١) في ١ و ٢ اب ١٩٤٨ تمت مقابلة المراقبين الدوليين من الطرفين داخل المعسكر البريطاني لرأس العين مع ممثلي الطرفين ، حضرها عن الجانب العراقي (المقدم الركن علي غالب عزيز والرئيس الاول الركن خليل سعيد ، والرئيس عبدالكريم مروح) وجرى اتفاق تمهيدى لايقاف النار وبقاء المواضع العراقية داخل المعسكر البريطاني في محلاتها على ان ينظر في الاتفاق على الخط العام في مقابلة صباح اليوم التالي ٣ آب وحدد المراقبون الساعة العاشرة صباحا موعدا لتلك المقابلة ٠

(٢) تمت مقابلة ٣ آب في القسم الجنوبي من ارض مطار عين شيمر في جبهة فوج الشعراوة حضرها عن الجانب اعراقي (الرئيس الاول الركن خليل سعيد والرئيس الاول

عبدالكريم محمد والرئيس محمد عباس) الا انه لم يتم الاتفاق على شيء * * وخلاصة الامر (*) هي :

عندما ذهب ممثلو الجانب العراقي مع المراقبين الدوليين الموجودين في الجبهة العراقية الى نقطة الملاقاة (المحددة من اليوم السابق) في الارض الحرام بمطار عين شيمر في الساعة العاشرة صباح ٣ آب للاتفاق على الخط العام ، وجد مقدم لواء الجحفل الاول ان الاسرائيليين قد قدموا ثلاث مدرعات الى ارض المطار (وهو في المنطقة الحرام) وانها في حركة دائمة ضمن اربعمائة متر من مواضع فوج الشعراوية فاحتج على ذلك وطلب اعادة المدرعات قبل البدء بالمقابلة فاعيدت مدرعتان اثنتان * وفي تلك اللحظة حضر الضابط الاسرائيلي (الميجر سمعنا) من تل ابيب فمنع ضباطه المحليين من اعادة المدرعة الثالثة واعتذر بان المطار يقع في منطقته وان اللجنة ليست في منتصف المنطقة الحرام ، وطلب ان يتحرك الجميع الى نقطة على الطريق العام (بين باقة الغربية وعين شيمر) عينا هو بالذات وهي تقع قرب مواضعنا * فامتنع عن الحركة مقدم اللواء الاول ، وباقي الضباط العراقيين ، ولم يلب الطلب ومع تقدم سيارات الجانب الاسرائيلي وعرض على المراقبين الدوليين ان الاجتماع كان للاتفاق على الخط العام * ولا ضرورة لتبديل المثابة بمجرد اقتراح الجانب

(*) بحث مقر الجحفل الاول بتفاصيل هذه المقابلة الى القيادة العراقية بكتابه ج/١٢/١٩٥ في ١٩٤٨/٨/٣ فقدمت القيادة صورة كاملة لكتاب الجحفل الاول مع تأييدها كما ورد فيه الى هيئة الاركان العراقية في الزرقاء ، والى مديرية الحركات العسكرية ببغداد بكتابتها ذي الرقم ١٠٠ في ١٩٤٨/٨/٩ .

وقد كانت الاسطر الاخرى من كتاب الجحفل كما يلي :
(هذا ويبدو من سير الحوادث وتصرف لجنة الهدنة اما بتبديل الهيئة وعدم اعطاء القرار بانهم ينوون الماطلة وباستطاعتنا التجاوز الى حد القول بان الماطلة متفق عليها بينهم وبين اليهود كما يقدمون من اعداء ويخلقون من مشاكل متجددة ليس لها من المنطق نصيب - لذا نرجو عرض ذلك على الجهات المختصة وتأييدنا *)

اليهودي ، ثم ان وجود المدرعات اليهودية في الارض الحرام بحضور اللجنة وباعتراف اليهود المحليين ، وعدم امتثالهم لاعادتها ، نقض صريح لا يمكن معه تلبية طلب تقدمه اللجنة * علاوة على ان القتال الثاني قد اقتصر ، في المنطقة وباعتراف الطرفين على تبادل النيران ، فلا عذر لتبديل حدود المنطقة الحرام * ثم عرض الخرائط التي سبق وثبتت عليها لجنة الهدنة الاولى - المنطقة الحرام * وطالب اللجنة الدولية واليهود ان يبينوا اسبابا (حقيقية) لتبديل نقطة الاجتماع او تبديل الخط العام * .

واصر ممثل اليهود على طلبه فقابلته ممثلنا بالاصرار على رأيه ، فقرر رئيس المراقبين الدوليين الحاضرين (العقيد السويدي ديجير) عودة الجانبين الى محلاتهم لعدم الاتفاق بينهما * .

وفي اليوم التالي لهذه المقابلة تقدمت قوة من العدو واحتلت احد التلّول الواقعة الى الجنوب من نقطة الملاقاة (وسنبحث حوادث هذا التل - وهو تل حنفيش - وكيفية طرد العدو منه بالقوة في فصل قادم) * .

(٣) ونتيجة لاجتماع اللجنة الدولية في الطرفين بممثلنا وممثل الجانب الاسرائيلي في منتصف الارض الحرام بين قرية الطيرة ومستعمرة رامات هاكوفيتش (١٤٤٧١٨١٦) من الساعة التاسعة صباح يوم ١٢ آب ١٩٤٨ حتى الساعة الخامسة بعد الظهر فقد ثبتت اللجنة خط الوسط للمنطقة الحرام وأشرته على خرائط الطرفين ذات المقياس ١/١٠٠٠٠٠ مع توقيع الممثل الدولي في نابلس Lt. Col. Rousseau (المقدم الامريكي روسو) والممثل الدولي في تل ابيب Colonel De Geer (العقيد السويدي دي جير) وكانت ملحوظة اللجنة التي

نبتها تحريريا ايضا ان يكون مدى المنطقة الحرام ٥٠٠ متر على جانبي الخط عدا مطار عين شيمر فيكون ١٠٠٠ متر وان لا يستعمل المطار من كلا الطرفين .

وقد بحث مقر الجحفل الاول بنسخة من الورق الشفاف للخط المذكور مع نص ملحوظة اللجنة طي كتابه ٣٦١ فـ في ١٣/٨/١٩٤٨ الى القيادة العراقية وزود جميع وحداته بصورة من ذلك ووزع المسؤولية فجعل لجنة طولكرم مسؤولة عن الجبهة الشمالية ولجنة قفيلية مسؤولة عن الجبهة الجنوبية وان الحد الفصال بينهما هو طريق كفر يابيتس - الطيبة (داخل الى لجنة طولكرم) وقصد الجحفل من هذا التوزيع عدم كشف ترتيباته واماكن افواجه وحدودها .

(٤) واستمرت اللجان الفرعية في جميع الجبهات العراقية باعمالها لتثبيت مناطق الارض الحرام بين القطعات العربية والاسرائيلية ومراقبة تنفيذ اوامر ايقاف النار ، وعقدت لذلك الغرض مقابلات متعددة في الوادي المالح وفي جبهة جنين وفي منطقة عادة وعرة وفي جبهة طولكرم وقلنسوة والطيرة .

(٥) وعلى اثر اشتداد تبادل النيران في جبهة قفيلية تجسول المراقبون الدوليين في الخطوط الامامية يوم ١٥-٨ في بياردة البيان وبيارة الداعور وحاولوا مقابلة الجانب الاخر لكنهم جوبهوا بفتح النار عليهم مرات متعددة فعادوا واتصلوا بمقرهم في نابلس ثم نظموا مقابلة محلية على نيسم (جلجولية-بيردس) ظهر يوم ١٧-٨ غرب سكة الحديد . وقد مثل الجانب العراقي في المقابلة (الرئيس الاول الركن خليل سعيد والرئيس الاول عباس خضر والرئيس عزت البكري) وتم تثبيت خط منتصف الارض الحرام على الارض بواسطة اعلام بيض ركزت غربي سكة الحديد بنحو كيلو متر في (١٤٤٢١٧٤٧ و

١٤٤١١٧٤٣ و على طريق جلجولية - بير عدس ١٤٣٦١٧٣٦ وعلى النسيم غرب مقتول السكة ١٤٣٦١٧٣٦) فتوقفت المناوشات النارية عدا بعض الاطلاقات الطائشة حتى تبدلت قطعات الجبهة في ٣-٩-١٩٤٨ .

(٦) وفي ٢٠ آب ١٩٤٨ جرت مقابلة في داخل المعسكر البريطاني لرأس العين (١٤٥١١٦٩٣) حضرها (المقدم الامريكى روسو والكابتن البلجيكي ماتون والكابتن الامريكى جون لايل) من المراقبين وحضرها من الجانب العراقي (المقدم الركن علي غالب عزيز والرئيس الاول الركن خليل سعيد والرئيس رفعت الحاج سري امر سرية الهندسة) وكاد الاتفاق ينتهي على ان يمر الخط من منتصف بياردة المختار (الموجودة في داخل المعسكر) الا ان الاسرائيليين ماطلوا في الامر ثم اعتذروا عن اكمال المقابلة بحجة واهية ، وتأجلت المقابلة الى موعد اخر يتفق عليه بعدئذ ثم ظهر انهم قد بيتوا امرا (راجع ص ٩٨ عن التفاصيل) .

(٧) وفي ٢٦ آب عندما عقدت المقابلة التالية ، مثل الجانب العراقي (المقدم الركن عبدالكريم قاسم - نظرا لتسلمه امرة الفوج الاول من اللواء الاول الموجود في كفر قاسم - والرئيس الاول الركن خليل سعيد مقدم لواء الجحفل الاول ومعاون آمر سرية الهندسة الثالثة الملازم الاول خليل ابراهيم حسين) ، وحضر من الجانب الآخر مراقبون دوليون جدد من تل ابيب ممن لم يسبق لهم ان حضروا هذه المنطقة قبلا ، وكانوا مزودين بخرائط مؤشرة تأشير مفلوظا فادى ذلك الى عدم التوصل الى اية نتيجة ، وكانت نقطة الخلاف ان الاسرائيليين اصروا على مرور خط (وسط المنطقة الحرام) من شمال بستان المعسكر (بياردة المختار) وعندئذ تصبح

ج - مقابلة القطاع الجنوبي (دير نظام) :

حددت اللجنة الدولية موعدا في الرابع من ايلول ١٩٤٨ للمقابلة في قطاع دير نظام (الجنوبي) فابرت القيادة العراقية في نابلس الى الجحفل الاول وامرت ان يحضر الرئيس الاول الركن خليل سعيد الى مقر الفوج الاول من اللواء الرابع عشر في مخمر (دير نظام) ليصاحب اللجنة ويمثل الجانب العراقي في المقابلة . وحضر الموما اليه قبل مدة مناسبة من موعد المقابلة ، ورجا من آمر الفوج ان يحضر المقابلة المذكورة معه لغرض اطلاعه على تفاصيل الارض في جبهته علاوة على ان حضوره قد يتيح له معرفة المواضع الامامية للعدو باستطلاع الشخصى عن كتب .

وفعلا فقد حضر عن الجانب العراقي في المقابلة (المقدم الركن محمود المهدي آمر الفوج الاول من اللواء الرابع عشر ، والرئيس الاول الركن خليل سعيد مقدم لواء الجحفل الاول ممثلا عن القيادة العراقية ، والرئيس الاول احمد كموه آمر سرية المشاة في راتيس) وتمت المقابلة في موعدها المحدد في الارض الحرام وتحدد الخط في القطاع وثبت على خرائط الطرفين كخط متصل لما سبق وتحدد في جبهة كفر قاسم وقليلية والى شمالها .

٣ - وبقيت حدود المناطق وخطوط ايقاف النار في الجبهات العراقية على حالها منذ انتهاء فترة القتال الثاني في ١٩ تموز ١٩٤٨ رغم جميع المناوشات النارية والمحاولات التي قام بها العدو لاحتلال بعض التلوي او اليبارات والابنية المنعزلة ، حتى وان كانت غير ذات قيمة من الناحية التعبوية العسكرية .

وقد بينا ذلك في قضية تل الرذغة وتل الذهب ١٧٠٢١٩ (في القطاع الشمالي) وبيارات البيان والداعور وابنية المعسكر البريطاني لرأس العين (في القطاع الغربي الساحلي) ومواضع المناضلين المتفرقة في راتيس ودير بلوط (في القطاع الجنوبي) .

البيارة في جانبهم فنضطر الى ان نسحب مقرزتنا من البستان، وبالتالي من ابنية المعسكر كافة ، في حين تمسك الجانب العراقي بأن (بيارة المختار) جميعها في جانبنا ، وان الابنية الواقعة في الشمال الشرقي من المعسكر تقع في جانبنا أيضا . ومن الضروري على هذا الاساس ان تركز الاعلام (البيض) في داخل المعسكر لا في سياجه الشمالي والشرقي . وفي اثناء المقابلة هدد الضباط الاسرائيليون بأنهم اذا لم يشبوا (الخط) كما يعرضون فانهم سيعمدون الى استخدام القوة في فرض مطلبهم وانهم سيحتلون ابنية المعسكر الباقية بل سيحتلون حتى قرية (كفر قاسم) . وكان جواب الضباط العراقيين :

(حبذا لو حاولتم ذلك لنلقنكم الدرس الذي تستحقون !!) وبعد انتهاء المقابلة عرض مقر الجحفل الاول تفاصيل المقابلة على القيادة العراقية بكتابه السري ٥٥٥ في ١٩٤٨/٨/٢٦ وأعطى صورة من الكتاب الى الفوج الاول طالبا منه التيقظ والحذر والمحافظة على عدم المبادأة في فتح النار .

وفعلا فقد هاجم العدو في ليلة ٢٧-٢٨/٨ ربايا المناضلين بين (دير بلوط) و (كفر قاسم) واستخدم نيران الهاون والرشاشات لاسناد ذلك الهجوم لتنفيذ التهديد الذي أشرنا اليه ، ونتيجة لاستخدام احتياط الفوج الاول واستاد المدفعية (العراقية) فقد باء العدو بفشل ذريع (راجع الفقرة - د - الصحيفة (٩٩) .

(٨) وفي المقابلة التي جرت في الثاني من ايلول اضطر ممثلو العدو الى قبول تحديد المنطقة الحرام وركزت (الاعلام البيض) في وسط المعسكر البريطاني ، وبقيت الابنية الشمالية من معسكر وبيارة المختار في جانبنا .

وكما سيرد ذكره عن طرد العدو بالقوة من تل حنفيش بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٤٨ في جبهة فوج الشعراوية .. وعن صمود مفرزة الجنود العراقيين ليلة ٢-٣/١١/١٩٤٨ في مواضعهم في (بورين طولكرم) رغم انها مفرزة نائية وضعت لمجرد الانذار .

وسنرى في (الفصل الحادي عشر) كيف ان الجيش العراقي في كانون الثاني ١٩٤٩ قد دخل معركة (تلول كوفتش) ولقن القوات المعادية درساً لا يمكن ان تساه لمجرد ان العدو باغت مفرزة المناضلين الموجودة في التلول واحتل تلك البقعة الصغيرة .

على ان كل هذا يذكرنا بما استطاع العدو الحصول عليه سلماً (في رودس) بعد تسليم مناطق الجيش العراقي الى الجيش الاردني ..

الفصل الثامن

أحداث أيلول وتشرين الاول ١٩٤٨

- ♦ مقترحات الوسيط، الدول (الكونت برنادوت) واغتياله
- ♦ توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني
- ♦ جولة رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب وتقريره
- ♦ مواقف الحركات اليومية
- ♦ تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل المقاتلة
- ♦ استقالة القائد امير اللواء مصطفى راغب
- ♦ اعادة تنظيم الجبهات العراقية
- ♦ موقف القوات الاسرائيلية
- ♦ تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين

مقترحات الوسيط الدولي الكونت (برنادوت) واغتياله

١ - في اواخر حزيران ١٩٤٨ أبلغ الكونت برنادوت (الوسيط الدولي) مقترحاته ، واشترط قبولها من الطرفين لتكون اساسا عمليا ، في نظره ، لتسوية القضية الفلسطينية نهائيا .

وكانت مقترحاته تلخص في اقامة دولة اتحادية (فدرالية) تشمل فلسطين وشرق الاردن بحدودهما الدولية ، وتتألف هذه الدولة من دولتين احدهما عربية والاخرى يهودية ، وتتكون الدولة اليهودية من المناطق الفلسطينية المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم مضافا اليها (الجليل) بأكمله مقابل سلخ منطقة (النقب) من الاراضي المخصصة لليهود ، ومدينة (القدس) من المنطقة الدولية وضمها للدولة العربية . وتتكون الدولة العربية الجديدة من شرق الاردن والمناطق المخصصة للعرب بموجب التقسيم مع التعديلات الموضحة آنفا .

٢ - وقد رفض العرب واليهود هذه المقترحات ، كما وان الرئيس الامريكي (ترومان) ، الذي وصل الى مسامحه ان وزير خارجيته (مارشال) قد يوافق على مقترحات الوسيط الدولي ، سارع الى التصريح (بأنه لم يطرأ أي تبدل او تعديل على قرار التقسيم الذي اقرته هيئة الامم وانه لن يتخذ أي قرار جديد الا بعد موافقة اسرائيل) .

وهكذا لم تنفع مقترحات برنادوت (وهو الرجل الحيادي المشهور بطيبة القلب(*)) .

٣ - واستمر الوسيط الدولي يبذل مساعيه ، فزار في ٢٤ تموز (بيروت) واجتمع بالامين العام للجامعة العربية للتباحث حول تجريد (القدس) من السلاح ، ولاقناع العرب بان (لا فائدة ترجى من استئناف القتال وان استمرار الهدنة ايضا فيه ضرر للعرب وان لا مناص من الاعتراف باسرائيل

(*) كتاب نحن واسرائيل - بشارة المير - ص ٤١ و ٤٢

وهو الامر الذي سيضطرون عليه بحكم الواقع ان عاجلا او آجلا (*) .
وتباحث الوسيط بعد ذلك مع رئيس الجمهورية اللبنانية ومع رئيس الوزراء
وزير الخارجية الذين نوهوا له بان (فلسطين لن تتم ابدا بسلم دائم
وان الحرب النارية ستعقبها - حرب باردة - لا ولن تكون في مصلحة
اليهود ولا العرب) .

وفي ٢٦ تموز قابل الوسيط في تل ابيب (شرتوك) .

ثم زار في ٢ اب مدينة القدس ورأى الوضع الدقيق والخطير فيها ، وانتقل
في ٣ اب من الجزء العربي الى الجزء اليهودي فقابل (الحاكم العسكري
اليهودي - الدكتور جوزيف) وايقن بان رؤوسه المراقبين الدوليين
كانوا على حق في اعتقادهم بان التفاهم مع اليهود أمر عسير . واجتمع
الكونت على اثر ذلك بأعضاء لجنة الهدنة الفصلي وقرروا زيادة عدد
المراقبين الدوليين في مدينة القدس .

ثم سافر الى مصر واجتمع مع رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي الذي
اعترف بان (أمل العرب في الحيلولة دون قيام دولة يهودية مستقلة قد
خاب) ولكنه اضاف بانه (ليس ثمة دولة عربية واحدة تستطيع ان تقبل
دولة كهذه وان العرب ينوون ان يتجاهلوا وجودها تجاهلا تاما بحيث
انهم لن يتعاملوا معها بحال من الاحوال)

٤ - وفي ١٦ ايلول ارسل الكونت برنادوت الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة
تقريره عن الاعمال التي قام بها . . . وقد وضع لتقريره مقدمة جاء فيها :
« ان الفريقين لم يصلا الى أي اتفاق او الى أية نقطة يمكن اتصاها اساسا
للاتفاق رغم الجهود التي بذلها ووسائل الاقتناع التي لجأ اليها ، ومسح
ذلك فانه ليس بيأس ، وهو يرى ان على هيئة الامم المتحدة ان تسرع في
ايجاد الحل المناسب ، ومتى وضعت حلا كهذا وعملت على تنفيذه لا بد
وان يقبله الفريقان دون مقاومة . »

(*) كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٦٩

ثم ذكر الوسيط النقاط الاساسية السبع التي يرى ضرورة الاخذ بها عند
اقرار الحل الاخير . وهي :

أ - لابد من عودة السلام الى فلسطين . ولهذا يجب ان تتخذ جميع
الوسائل الممكنة لثلاث تستأنف الاعمال العدائية مرة اخرى ، ولتوطد
الصلات الودية في النهاية بين العرب واليهود .

ب - توجد في فلسطين دولة يهودية تدعى (اسرائيل) ، وليس ثمة أي
سبب جدي للافتراض بأن هذه الدولة لن تدوم .

ج - تعين حدود هذه الدولة باتفاق الفريقين ، واذا لم يتفقا فتعين بمعرفة
هيئة الامم .

د - ينظر بعين الاعتبار عند تخطيط الحدود الى المبدأ الجغرافي المعروف
بالتجانس والجمع بين الاجزاء لكلا الطرفين : العرب واليهود ،
ولا تعتبر الخطوط التي عينها قرار ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بالحرف
الواحد .

هـ - يجب الاعتراف بحق الاشخاص الابرياء الذين اخرجوا من ديارهم
بطرق الارهاب وهذيان القتال في العودة الى منازلهم وتأكيد ذلك
بصورة فعلية ، ودفع التعويضات العادلة لأولئك الذين لا يرغبون في
العودة .

و - مدينة القدس يجب ان تمنح معاملة خاصة ومنفردة بسبب اهميتها
الدينية والدولية وبسبب المصالح المتباينة فيها .

ز - يجب ازالة المخاوف القائمة بين الفريقين ، ولا سيما من ناحيتي
الحدود والحقوق الانسانية عن طريق الضمانات الدولية .

ثم ذكر الوسيط التوصيات التي يراها مناسبة لتكون اساسا للحل الاخير :
أ - يجب ان تنقلب الهدنة القائمة - وهي هدنة غير محددة - الى سلم دائم
او الى مهادنة دائمة من شأنها انسحاب القوات المسلحة وتجريدها
من السلاح ، أو التفريق بينها بخلق مناطق واسعة يتزع سلاحها
وتوضع تحت اشراف هيئة الامم المتحدة .

ب - اذا لم يتفق الفريقان على تعيين الحدود بينهما ، تتولى تعيين تلك الحدود لجنة تعينها هيئة الامم على ان يعاد النظر في الحدود الواردة في قرار التقسيم الصادر في ٢٩/١١/١٩٤٧ بالشكل الاتي ..

(١) يعطى النقب الى العرب •

(٢) تعطى اللد والرملة الى العرب

(٣) تعطى الجليل الى اليهود

ج - يقرر مصير الجزء العربي من فلسطين (الذي لا يدخل في نطاق الدولة اليهودية) من لدن حكومات الدول العربية وباستشارة عرب فلسطين استشارة تامة ، هذا مع العلم بان الروابط التاريخية والمصالح المشتركة القائمة بين الاردن وفلسطين تجعل من الضروري الحاق هذا الجزء من فلسطين بالمملكة الاردنية •

د - على هيئة الامم ان تضمن حدود الفريقين ، العرب واليهود ، الا اذا اتفق الفريقان على ادخال تعديل عليها •

هـ - يجب اعلان ميناء حيفا ، بما في ذلك معامل التكرير والخطوط النهائية لانايب البترول ، منطقة حرة دون أن يمس ذلك بحقوق الدولة اليهودية او ادارة مدينة حيفا من حيث ادخالهم في الحكم اليهودي • ويجب ان يسمح للاقطار العربية بالدخول الى هذه المنطقة ، كما يجب على هذه الاقطار ان لا تحول دون تدفق البترول من منابعه حتى معامل التكرير • ومن هذه المعامل يجري توزيع البترول على نفس الاسس التي كانت متبعة من قبل •

و - مطار اللد يصبح مطارا حرا • ويسمح بالدخول اليه والاستفادة من مؤسساته للقدس وللأقطار ذات المصالح •

ز - مدينة القدس بحدودها التي عينها قرار هيئة الامم في ٢٩ تشرين الثاني تعامل معاملة منفردة وتوضع تحت اشراف هيئة الامم الفعلي على ان تمنح الطائفتان العربية واليهودية أقصى ما يمكن من الحكم الذاتي كل في منطقته ، وان تصان الاماكن المقدسة مع حرية الدخول اليها وضمان الحرية الدينية •

ح - يجب ان يمنح الجميع حق الدخول الى مدينة القدس سواء كان ذلك بالطرق البرية او الجوية •

ط - على هيئة الامم ان تؤكد للاجئين العرب حقهم في الرجوع الى ديارهم في المناطق اليهودية في أقصى سرعة ممكنة وعلى لجنة التوفيق التي انتخبها هيئة الامم ان تشرف على اعادة هؤلاء اللاجئين الى اوطانهم واعادة اسكانهم ورجوعهم الى حياتهم الاعيادية الاجتماعية منها والاقتصادية ، ودفع التعويض العادل للاشخاص الذين يؤثرون عدم العودة الى منازلهم ، عن الممتلكات التي فقدوها •

ي - يجب ضمان واحترام جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي للعرب في الجزء اليهودي من فلسطين • وكذلك الحقوق التي لليهود في الجزء العربي منها وعلى لجنة التوفيق التي ذكرت في الفقرة التالية ان تؤمن ذلك •

ك - على هيئة الامم ان تؤسس لجنة مهمتها التوفيق بين الفريقين ، على ان تعمل هذه اللجنة تحت اشراف الهيئة •

٥ - في صباح الجمعة ١٧ أيلول ١٩٤٨ انتقل (برنادوت) بالطائرة من (دمشق) الى (مطار قلندية) شمال القدس ثم استقل سيارة الى (رام الله) وبعد تحذره الى قيادة الجيش الاردني هناك تحرك بحماية مصفحة اردنية الى (القدس) حيث عبر الى القطاع الاسرائيلي • ثم تناول الغداء في نادي جمعية الشباب المسيحيين مع عدد من مرافقي الامم المتحدة وبعدها انتقل الى دار الحكومة (المقر الرسمي للمفوض السامي البريطاني في فلسطين سابقا) وبعد تفقده للدار - حيث كان قد تقرر تركيز قيادة ضباط الامم المتحدة فيها - ألقى نظرة على المدينة من السطح ثم عاد الموكب راجعا الى القدس ••

وفيما كان (برنادوت) وصحبه يقطعون منطقة (القطمون) اعترضتهم سيارة جيب واقفة في وسط الطريق وكان فيها اربعة رجال بياض الجيش الاسرائيلي ، اما موكب (الكونت) وهو من ثلاث سيارات فلم يكن فيه

من يحمل سلاحا ما اذ كان يتألف من موظفي الامم المتحدة وواحد من ضباط الارتباط الاسرائيلي ولم تكن معه ثمة حامية اسرائيلية قط .
وفجأة قفز ثلاثة من سيارة الحبيب وتقدموا من موكب وسيط الامم المتحدة الذي كان قد اضطر على التوقف نظرا لاعتراض (الحبيب اليهودي) طريقه وكان (الكونت برنادوت) في السيارة الثالثة أي الاخيرة فمر الثلاثة بقرب السيارات الواحد من جهة والاثنتين من الجهة الاخرى وتوقفوا عند السيارة الثالثة ، اما السائق فقد مكث في مكانه بسيارة الحبيب^(*)
وصعد الجندي المنفرد الى سيارة الكونت برنادوت ، فتوهم المسافرون انه جندي اسرائيلي ينوي تفتيش اوراقهم فبدأوا يخرجونها من جيوبهم ، وفجأة شهر الجندي مسدسا آليا (اوتوماتيكيا) واطلق صلية من الرصاص على (الكونت) وعلى (الكولونيل الفرنسي سورو) الذي كان جالس الى جانبه ، وفي نفس اللحظة اطلق الرجلان الآخران الرصاص على دوايب السيارة ثم قفز الثلاثة الى سيارة الحبيب الاسرائيلية وانطلقوا بكل سرعة .
وتبين فيما بعد ان المجرمين كانوا قد انتظروا في (الحبيب) مدة ساعة على الأقل . . .

وقد نقلت جثة (الكونت) برا الى ميناء (حيفا) في ١٨ أيلول .
٦ - وهكذا اطلقت النار غيلة وغدرا على وسيط هيئة الامم المتحدة أثناء قيامه بواجباته في القسم المحتل من فلسطين بعد تقديمه تقريره الى الامين العام للمنظمة الدولية ذلك التقرير الذي حاول فيه انصاف العرب بعض الانصاف^(**) مصرا على عودة اللاجئين الى ديارهم وعلى اعادة منطقة (النقب)

(*) راجع الوصف المفصل لاغتيال الكونت برنادوت في الصحائف (١٥٤-١٥٦) من مذكرات الجنرال كلوب (الترجمة العربية)

(**) راجع كتاب قضايانا في الامم المتحدة ص ١١٨ و ص ١٧٤ ومن شاء المزيد من المعلومات عن الوسيط الدولي برنادوت فليرجع الى مذكراته (وهي باللغة السويدية وقد ترجمها الى الانكليزية *John Paulsson*) بعنوان *Jerusalem 70* بلندن عام ١٩٥١ ونشرت ترجمتها العربية تباعا في جريدة (الدفاع) المقدسية بقلم الكاتب يوسف حنا .

الى العرب ، ومؤكدا الجرائم الفضيحة التي ارتكبتها الصهاينة في حق العرب .
واتخذ مجلس الامن الدولي قرارا في ١٨/٩/١٩٤٨ بالاعراب عن اسفه لهذا الحادث وانتداب (الدكتور رالف باتش) من رجال الامانة العامة للامم المتحدة ليقوم باعمال الوسيط الدولي ، وجاء في تقرير (الدكتور باتش) الذي رفعه الى مجلس الامن ما يلي :

« ان اليهود هم المسؤولون عن مقتل الكونت برنادوت وان السلطات اليهودية أهملت واجبها ولم تتخذ التدابير اللازمة للمحافظة على سلامة الكونت ، رغم انها ابلغت سلفا عن الطريق التي سيسلكها وان ضابط الارتباط اليهودي هو الذي اختار سلوك الشوارع والطرق التي اغتيل فيها . . .
وكان من المتوقع ان تطالب الامم المتحدة بالاقتصاص من اولئك الذين اغتالوا بمعونتها ، الا ان الايام قد مرت دون ان يحدث شيء من ذلك القليل^(*) ، وظهر الى أي حد كانت هيئة الامم المتحدة - في هذه القضية - عاجزة قليلة الفعالية . . .

(*) مذكرات الجنرال كلوب (الترجمة العربية) ص ١٥٦

توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني

ان رجال الحكم في الدول العربية السبع ، التي كان يتألف منها مجلس الجامعة العربية وهي (العراق ومصر والعربية السعودية وسورية والاردن ولبنان واليمن) وان عهدوا بالقيادة العامة بتاريخ ١٠ ايار ١٩٤٨ الى الملك عبدالله ملك الاردن الا ان تلك القيادة كانت سورية بحثة فلاهم وثقوا به ولا هو وثق بهم... منذ الايام الاولى لحرب فلسطين لم تكثر القيادات العسكرية - وخاصة المصرية والاردنية - للامور التي اصدرها (وكيل القائد العام - امير اللواء الركن نورالدين محمود)^(*) وهذا ما جعل القائد نورالدين يعتبر نفسه رئيس هيئة ركن عراقية ووضح ذلك للمسؤولين شفها بمكاتبات رسمية .

وقد خابت الجهود التي بذلت في حزيران وتموز ١٩٤٨ لتوحيد القيادة العسكرية العامة للجيشين العراقيين في فلسطين ، وآخرها المقترحات التي تقدم بها تحريريا امير اللواء الركن نور الدين محمود في ٨-١٩٤٨ ، فاتجهت النية الى توحيد القيادة للجيشين الاردني والعراقي فقط .

وعقدت اجتماعات متعددة في (عمان) بتاريخ ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩-٨-١٩٤٨^(**) حضرها امير اللواء مصطفى راغب قائد القوات العراقية في نابلس والعقيد الركن عباس علي غالب ضابط الركن الاول في هيئة الاركان العراقية في الزرقاء ، وفوزي الملقى وزير الدفاع الاردني واللواء عبدالقادر الجندي وكيل رئيس اركان الجيش الاردني ، والسيد جميل الراوي الوزير المفوض العراقي في عمان ، والسيد سعيد الملقى وزير المواصلات الاردني . وقرر في هذه الاجتماعات توحيد قيادة الجيشين (العراقي والاردني) ، وصدرت ارادة ملكية عراقية برقم

(*) راجع الجزء الاول من كتابنا هذا (الفصل الثاني) الصفحات ٦٠ - ٦٣ عن التفاصيل .

(**) سبق تلك الاجتماعات مانوه عنه (رياض الصلح رئيس وزراء لبنان) في رسالته المؤرخة ١٤ آب ٤٨ الى (مزاحم الباجهجي رئيس وزراء العراق) والرسالة مثبتة في كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٧٧ - ٦٨١

٦٠٤ في ٢٢ ايلول ١٩٤٨ بتعيين (الفريق الركن صالح صائب الجبوري) رئيس اركان الجيش العراقي قائدا عاما للجيش العراقية والاردنية المربطة في شرق الاردن وفلسطين ، وذلك علاوة على منصبه .

وتم فتح مقر القيادة العامة في (الزرقاء) وبدأ (القائد الجبوري) بممارسة مهام القيادة اعتبارا من صباح ٢٧-٩-١٩٤٨ وادمجت هيئة الاركان العراقية بمقر القيادة العامة ، واستمرت القيادة العامة بممارسة اعمالها فترة قصيرة من الزمن ثم اخذت قيادة الجيش الاردني تملص من تنفيذ الاوامر او التعاون بصورة جدية وبذلك حدث فتور في اعمال القيادة ، وصار الفريق الركن الجبوري يعود الى بغداد ويرجع الى القيادة بفترات دون ان يجد ما يبرر بقاءه بصورة دائمة .

ولم تصدر ارادة ملكية من الجانب الاردني بتحويل الفريق صالح صائب تولي القيادة العامة او بتعيين القائد العراقي على الجيش الاردني . وهكذا بقيت القيادة العامة (عمليا) قيادة عامة للجيش العراقي فقط^(*) وبقيت مشكلة الاعمال الفردية لكل جيش مستمرة دون تعاون او توحيد لخطط او تشاور او مساعدة للقضاء على المدو المشترك .

(*) تقرير تعاون الجيش العراقي ص ١٣

جولة رئيس اركان الجيش وتقريره

عن موقف الجيوش العربية في اوائل ايلول ١٩٤٨

١ - في منتصف ايلول ١٩٤٨ قام رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب بزيارة الى فلسطين وتجول في منطقة الجيشين العراقي والاردني وعند عودته عرض على (وزير الدفاع) ملحوظاته عن الموقف بتقرير سري رقمه ١٢٥ وتاريخه ١٩٤٨/٩/٢١. وقد رفع التقرير من الوزير الى رئيس الوزراء برقم ٥٣٥ في ١٩/٢٥. وتطرق في المادة الاولى الى أنه سبق وتقدم بتقرير (*) عن الطرق الواجب اتباعها من قبل الحكومات والجيوش العربية بغية الحصول على الهدف، وكان تقريره الاول بتاريخ ١٥ حزيران تحت رقم ٦٧، وعلى ما يظهر أنه لم ينظر الى ذلك التقرير بصورة جدية. ولاهمية التقرير الثاني فتبنت نص باقي مواده.

٢ - موقف الجيوش العربية.

ان موقف الجيوش العربية العاملة في فلسطين (في اوائل ايلول ١٩٤٨) يلخص بمايلي :

أ - الجيش اللبناني - مرابط في الناقورة داخل حدوده ولم يتمكن من دخول الاراضي الفلسطينية والتأثير على العدو ومجوده منذ بدء الحركات حتى الآن وذلك بسبب قلة عدده والنقص في القيادة والتدريب والتسلح.

ب - الجيش السوري - ترابط قطامه في منطقة جسر بنات يعقوب ولم يتم بصل يذكر حتى الآن سوى احتلاله مستعمرة مشمار هاردين الواقعة عند الحدود، ولا يؤمل منه التوغل داخل الاراضي الفلسطينية والتأثير على الموقف العسكري العام. تأثيرا فعلا بوضعه الحالي.

(*) لقد ثبتنا مقتبسات من التقرير المذكور في الجزء الاول - الفصل الخامس الصحائف ١٥٨ - ١٦٠

ج - الجيش العراقي - يعمل في منطقة واسعة جدا، وترابط وحداته في جهات متباعدة استنزفت معظم وحداته وهو بحاجة الى بعض أنواع الاعتدة التي أصبحت كمياتها محدودة والى قوة جوية واسعة.

د - الجيش الاردني - يعمل في مدينة القدس ومنطقة اللطرون وباب الواد وان وحداته موزعة ولديه الاحتياط المطلوب للتعرض الناجح ويفتقر الى بعض أنواع الاعتدة أيضا.

هـ - الجيش المصري - بالرغم من انه أكبر الجيوش العربية عددا وعددا فانه لم يشرك سوى قطعات قليلة لا تتناسب وحجمه والمجهود المؤمل منه. وهو يرابط في منطقة النقب وقواته الامامية في كل من بيت لحم والخليل وبيت جبرين واسدود وهو لا يفكر في استئناف القتال والتقدم أكثر من ذلك، أي انه سوف لا يتعاون مع القوات العربية الاخرى في الحركات المقبلة، بالرغم من مساعدة موقعه من حيث وفرة الاسلحة والاعتدة وكثرة قواته الجوية وكفادتها. ان مثل هذا الموقف يضر بالمجهود الحربي العام وهو في صالح العدو من جميع النواحي.

يستتج مما تقدم انه بغية امكن استئناف القتال والقيام بالتعرض بمقياس واسع واحراز الظفر لابد من اكمال النواقص الحالية في التسليح وتدارك الاعتدة المطلوبة وضمان قبول المصريين الاشتراك والتعاون مع باقي الجيوش العربية بموجب خطة موحدة، خاصة فيما يتعلق بقواتهم الجوية بعد أن أصبح للصهيونيين قوة جوية يحسب لها حسابها.

٣ - القوات غير النظامية.

تعمل الآن في فلسطين أنواع ثلاثة من المجاهدين، الاول منهم وهو جيش الانقاذ الذي يعمل في منطقة الجليل بقيادة فوزي القاوقجي. أما النوع

الثاني وهم المناضلون المنظمون على أسس وحدات شبه نظامية ويعملون بلمرة الجيوش العراقية والاردنية والمصرية •

والنوع الثالث وهم منتسبو الجهاد المقدس المجندون من الفلسطينيين ويعملون بارشاد وتوجيهات المفتي الحاج أمين الحسيني ، وهم الآن في منطقة الجيش العراقي في دير نظام وفي منطقة الجيش الاردني في القدس وفي منطقة الجيش المصري في بيت لحم وحواليها وقد ظهوروا في ميدان القتال مؤخرا •

بالإضافة الى ما تقدم هناك هيئات أخرى جادة في تنظيم قوات نظامية أيضاً لتتشارك في الحركات في فلسطين وهي في السر مناوئة لجماعة المفتي ، ويخشى من تصادم هذه القوات بعضها مع البعض في المستقبل •

٤ - ضرورة مصارحة الدول العربية بعضها البعض وتثبيت وجهات نظرها •
لقد ظهر لي من اتصالاتي الشخصية مع رجال السياسة للدول العربية ومن حضوري بعض الاجتماعات ان وجهة نظر الدول العربية غير موحدة في حل قضية فلسطين ، فمنها المتدفع لبذل كل مجهود حسب الامتطاعة • ومنها من هو متردد في أعماله ولم يستخدم امكانياته كاملة ، ومنها من يبدي علائم الاندفاع ظاهرة في أقواله ولكن امكانياته محدودة ولم تظهر له أعمال تذكر •

ومنها من هو مشترك في المباحثات والقرارات ولكن ليس لقواته المقاتلة أثر في ميدان القتال أو له رغبة في الاشتراك الفعلي •

ان الموقف يحتم على الدول العربية ان يصارح بعضها بعضا في نواياها وامكانياتها بغية توحيد المجهود ووضع الخطة العملية التي تتضمن النجاح • ان عدم نجاح الدول العربية عسكريا في القضاء على القوات الصهيونية وبقاء الموقف مترجرا سيهز الاقطار العربية هزة عنيفة يخشى من نتائجها ، كما انه سيحط كثيرا من قيمة هذه الدول عسكريا وأدبيا وسياسيا في نظر العالم بدرجة انه لا يمكن التمييز عن هذه الخسائر بأي شكل أو ثمن وسيجمل هذه الدول أيضا نادمة على عملها غير المبني على بعد في النظر •

وسيتترك عندها أثرا عميقا من الندامة والالام يزداد أثره ورد فعله بتعاقب السنين والصور وعندئذ ستشرع الدول العربية يلوم بعضها بعضا • لكي تبرر موقفها متهمة غيرها بالتقصير •

ولاشك ان الدول التي لها دعاية قوية ومملكة واسعة في الأقوال وتمويه الحقائق ستجج في تبرير موقفها ، وان كانت هي المقصرة • هذا وستطاحن البلاد العربية مع بعضها في هذا الامر الذي ليس من ورائه فائدة •

وعليه أرى ان مصلحة فلسطين بصورة خاصة والبلاد العربية بصورة عامة تقضى بأن تصارح هذه الدول من الآن ، وقبل أن تصبح تجاه الامر الواقع ويثبت موقف كل دولة في الموضوع •

٥ - تهيو الحركات العربية •

أ - لقد ذكرت في الاجتماعات المختلفة قبل البدء بالحركات وبعدها ان الجيوش العربية لم تكن مهيئة للعمل في فلسطين بالمقياس الذي يعطي نتائج حاسمة وسريعة • ومع ذلك كله فانها شرعت بالحركات ودخلت جيوشها البلاد الفلسطينية لعوامل ومؤثرات فرضها الوضع • ان الوقت لم يفت لاكمال الاستحضارات والقيام بعمل جدي وواسع يأتي بنتائج قطعية تحقق الغاية ، ويجب أن تضاعف الدول العربية الجهود المثمرة وان لا ترضى بأقل من تخلص فلسطين بأكملها وإبقائها عربية مهما كلفها الامر من جهود وتضحيات •

ب - اذا أمكن تحقيق تماسك الدول العربية في مجهودها الموحد في قضية فلسطين فان النتيجة للقوة والغلبة للدول العربية مهما طال الامد ، لان امكانيات البلاد العربية مجتمعة تفوق ما يمكن أن يبذله الصهونيون من جهود وان الموقف الجغرافي والاعتبارات السوقية هي في صالح الدول العربية •

يستتج مما تقدم شرحه ضرورة الاخذ بالنقاط التالية :-

أ - ضرورة توحيد وجهة نظر الدول العربية تجاه قضية فلسطين ومصارحة بعضها بعضا عاجلا ودون أي تردد أو تماهل لكي يمكن وضع الخطة وأن تدفع الدول على السواء لتبذل غاية المجهود وتستخدم قصارى امكانياتها لضمان نجاح الخطة .

ب - احضار قوات كبيرة ومتفوقة لمعالجة الموقف والقضاء على الخصم ولهذا الامر يتطلب اشراك الجيوش العربية بالقتال بكامل عددها ومعداتنا وتهيئة تشكيلات غير نظامية من الفلسطينيين خاصة وغيرهم من البلاد العربية المجاورة .

ج - تهيئة أسلحة ومهمات وعتاد تكفي لحرب طويلة الامد بأية طريقة كانت وبصورة خاصة تهيئة الطائرات اللازمة من مقاتلة وقاصفة مع الاعتماد والقنابل المطلوبة لها قبل القيام بأية حركة واسعة .

د - ضرورة ضمان اشراك القوات المصرية البرية والجوية في القتال مع باقي الجيوش العربية بموجب الخطة الموحدة التي تنظم لهذه الغاية، لاسيما وان لقواتهم الجوية تأثيرا كبيرا بعد أن أصبح للصهيونيين قوة جوية يجب أن يحسب لها الحساب .

هـ - ضرورة اتخاذ تدابير الحيلة من الآن لمنع وقوع تصادم واسع بين القوات غير النظامية المختلفة في المستقبل والعاملة الآن داخل الاراضي الفلسطينية .

و - ليكن مفهوما بصورة واضحة أنه يصعب على الجيوش العربية القيام بحركات تعرضية واسعة تعطي نتائج حاسمة ما لم يحقق ماورد في (أ و ب و ج و د) آنفا وان قيام احد الجيوش او قسم منها بأية حركة منفردة غير مأمون المواقب .

مواقف الحركات اليومية في الجبهات العراقية ١ أيلول - ١٤ تشرين الاول ١٩٤٨

مواقف ايلول ١٩٤٨ (حسب تسلسل ايام الشهر)

١ - فتح العدو نار الرشاشات ومقاومة الدرع ظهرا على سيارة للاسعاف كانت تعمل على طريق كفر قاسم - جلعولية . كما تبودلت النار في منطقة (الطيرة) و (قلنسوة) عدة مرات .

٢ - تحدثت في هذا اليوم المنطقة الحرام في داخل (المسكر البريطاني لرأس العين) . حاولت دورية معادية الاقتراب من مواضعنا الامامية في القطاع الجنوبي (راتيس) فصدت وارتدت على أعقابها ، وكذلك تجاوز السدو حدود المنطقة الحرام في (زلفة ١٦٧٢١٧) وفتح النار على دورياتنا فاجأته بالمثل واضطرته على الانسحاب . وأطلق العدو النار على احدى الربايا الامامية للرتل الشمالي (من اتجاه تل الردة) مساء فقول بالمثل .

٣ - في هذا اليوم لاشئ يستحق الذكر .

٤ - تبادلنا ربايا (قلنسوة) النار مع العدو صباحا ، كما أطلق العدو النار على مواضع (تلول كفر قاسم) و (المسكر البريطاني لرأس العين) عدة مرات . وحصلت مناوشات نارية بين العدو ومواقع (راتيس) ، بأوقات مختلفة .

٥ - فتح العدو النار على مواضع القطاع الغربي وقد أجابته قطعنا بالمثل . وفي هذا اليوم ألقي (رتل فرعون) وتسلم قطاعه مناضلو الجحفل الرابع .

٦ - أطلق العدو بضع اطلاقات من (تل الردة) على مواضع الرتل الشمالي فاجأته قطعنا بالمثل .

٧ - تقدم العدو ظهرا نحو المواضع الامامية للقطاع الجنوبي في (١٥٩٧+١٤٨٠) وحاول زرع الالغام فرد على أعقابها ، وحاول التقدم باتجاه رتبنا (١٤٦٧١٥٧٨) قصد النار .

٨ - هجم العدو صباحا بقوة خمسة عشر جنديا على مواضع القطاع الجنوبي في (جريف) بمنطقة (دير بلوط) من اتجاه (خربة زكريا ١٤٦١٦٢) فصد بالنار • خسائرنا جندي واحد وجريح وخسائر العدو قتيل واحد •

تبودلت النار بين مواضع الرام ١٤٩ (١٤٦١٥٧) بفترات •

التحقت سرية الهندسة الآلية بالرتل الشمالي •

٩ - فتح العدو النار على سياراتنا المتقلة بين (تلول كفر قاسم) و (بيرة المختار داخل المسكر البريطاني لرأس العين) •

١٠ - رمى العدو ربايا (الطيرة) ظهرا فجرح مناضلا واحدا ، ورمى ربايا (الطيرة) في القطاع الغربي ، والريثة الامامية للقطاع الجنوبي فلم يحدث خسائر • وتسللت دورية معادية نحو ريشة القطاع الجنوبي ولكنها صدت وارتمت على أعقابها •

١١ - انفجر لغم أمام خنادق (الطيرة) فاستشهد مناضل واحد وجرح اثنان واستمر تبادل النيران •

١٢ - هاجم العدو ربايا (ميسر) و (باقة الغربية) في جبهة الشعراوية ليلة ١١-١٢ بقوة ثلاثمائة جندي وبأسناد مدافع الهاون فاحتل بعض خنادق (ميسر) الامامية في (تل الحجر) ١٥٣٢٠٦ ، وعندئذ شنت القطعات المحلية هجوما مقابل استعادته فيه تلك المواضع في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر • وقد قدرت خسائر العدو بخمسين إصابة بين جريح وقيل ، واستشهد من جانبنا (الملازم التركي المتطوع حسين حسن) وجرح مناضل واحد من فوج الشعراوية ••

١٣ - هاجم العدو منطقة (أم الفحم) في القطاع الشمالي وصد الهجوم ، وكانت خسائر العدو سبعة قتلى ولا خسائر عندنا •

١٤ - شوهدت تحصينات للعدو قوتها مائة سيارة تقريبا في وادي (عارة) قرب مخفر (كركور ١٥١٢٠٨) •

١٥ - حامت في هذا اليوم طائرات معادية منفردة بفترات على مناطق متعددة من الجبهة •

• ويظهر ان ماورد في مواقف الايام (١٢ حتى ١٥) انما كان ضمن خطة واحدة للعدو •

١٦ - حاولت دوريات العدو الاقتراب من مواضع (باقة الغربية ١٥٤٢٠٢) ، و (جلجولية ١٤٥١٧٣) وصدت •

أطلق العدو النار في الساعة ٢٣٠٠ ليلة ١٥ - ١٦ أيلول على المواضع الامامية للوادي المالح فقبول بالمثل •

وحاول العدو الاستيلاء على بعض الاغنام في منطقة (عارة) مساء فصدته مغارزنا بعد معركة دامت ساعة ونصف ، اضطر العدو فيها الى الانسحاب بعد تكبد بعض الخسائر • خسائرنا جندي جريح وراع أهلي شهيد •

١٧ - رمى العدو ربايانا الامامية بشدة من (كفر هيس) على (الطيرة) و (فلنسوة) منذ الساعة الرابعة حتى التاسعة صباحا •

وبدأ العدو يحكم مواضعه مقابل (تل غنام ١٤٧١٨٧) بمنطقة (فلنسوة) •

١٨ - هبطت طائرة معادية ذات أربعة محركات في مطار (عين شيمون ١٥١٢٠٥) في الساعة الثانية بعد الظهر ، وبعد ضربها بالمدفعية طارت هاربة •

أطلق العدو النار على مواضع (باقة الغربية) وتقدمت أربع مدرعات الى (تل حنفيش) وردت بنار مدفيعتنا ، كما أسكتت مواضع (حنفيش) • خسائرنا متطوع واحد وجريح •

تبودلت نيران الرشاشات والمدفعية ليلة ١٧ - ١٨ بفترات بين العدو وبين ربايانا في (دير بلوط ١٤٨١٦٣) بدون خسائر •

وفي الساعة ٢٣٠٠ ليلا حامت طائرة معادية ذات أربعة محركات فوق بلدة (نابلس) والقت عشر مظلات تحمل براميل خالية - من النوع الذي يستخدم لنقل المواد للقطعات الجوية - حول مقر القيادة • لا خسائر •

١٩ - حامت خمس طائرات معادية في فترات مختلفة على بعض مواضع القطعات وقرى المنطقة • يظهر أنها كانت تستطلع فعالياتنا •

٢٠ - اصطدمت إحدى مدرعاتنا في منطقة باقة الغربية (تل كوسي) بلغم • عاد ، واقتلت

- ٢١- فتح العدو النار من (مستعمرة كوفتش) ظهرها على مواضعنا في (١٤٥١٨٠) فاستشهد مناضل واحد وجرح جندي .
واستطاعت دورية من المناضلين أن تتسلل الى (بستان النابلسي) في جبهة طولكرم ورفعت (٢٧) لغما معاديا .
تقدمت حضيرة معادية لحفر مواضع امام قرية (خيشة ١٥٦٢١٨) ولزرع الانغام فطردتها دوريات الجحفل الرابع .
- ٢٢- فتح العدو النار باتجاه قرية (جلمة) في جبهة الشعراوية كما فتح نيران الرشاشات على مدرعاتنا ومواضعنا في (بيارة السكة) بجبهة كفرقاسم ورمى اربع قنابل ١٧ رطلا فاستشهد جندي واحد . ورمت طائرة معادية ثلاث قنابل صغيرة محرقة وثلاث صليات رشاش شرق قرية (جلجولية ١٤٥٦١٧٣٥) في الساعة التاسعة صباحا دون أن تحدث أي ضرر .
- ٢٣- حاولت ليلة ٢٢ - ٢٣ دورية معادية التسلل لمواضعنا في (قلنسوة) بجبهة طولكرم ، وأخرى في منطقة (كولا ١٤٥١٦١) فصدتا .
- ٢٤- ساد الهدوء في الجبهات هذا اليوم .
- ٢٥- رمى العدو ربيشتا في (تل الصبح ١٤٧١٩٠) في قلنسوة بخمس قنابل هاون ولم يحدث خسائر ، ورمى صباحا ومساء مواضعنا في (جلجولية) بالاسلحة الخفيفة فقبول بالمثل . ورمى ليلا ست قنابل هاون على (بيارة السكة) و (بيارة المختار) في كفر قاسم .
- ٢٦- كان نشاط استطلاع العدو الجوي قويا اذ حامت طائراتهم فوق مختلف المناطق طيلة النهار .
- ٢٧- تحرش العدو في القطاع الشمالي بمواضع (صندلة) فرد على أعقابها ، ورمى صليات متقطعة وقنابل هاون من (مخفر اللجون) . كما رمى في القطاع الغربي رباياتا المقابلة لمستعمرة (كلمانيا) فقبول بالمثل . وتسلكت دورية معادية نحو مواضع المناضلين في (دير بلوط) في القطاع الجنوبي فردت على أعقابها .

٢٨- رمى العدو صليات رشاش متقطعة على مواضعنا في (تلول كوفتش) فقبول بالمثل .

٢٩- رمى العدو من مستعمرة (كوليم) على مواضع (قلنسوة) بجبهة طولكرم تسع قنابل هاون في الساعة التاسعة مساء ، ولم تحدث خسائر .

٣٠- رمى العدو مواضع (باقة الغربية) و (ميسر) في جبهة الشعراوية بصليات رشاش ليلا وصباحا كما رمى من (كفر يابيتس) مواضع (قلنسوة) و (الطيرة) بجبهة طولكرم بصليات متعددة طوال اليوم بلا خسائر .

مواقف ايام تشرين الاول ١٩٤٨

١ - حاولت دورية معادية التسلل من مستعمرة (كفر يابيتس) الى مواضع (الطيرة) ليلة ٣٠ أيلول - ١ تشرين الاول فصدت متكبة خمسة قتلى . وفي نفس الليلة رمى العدو بفترات مواضع (ميسر) و (باقة الغربية) بدون اصابات .

وظهرا اقتربت دورية معادية الى (خط سكة الحديد ١٤٩٢٠٠) مقابل مواضع جلمة ١٥١١٩٩ فصدت .

وفي منطقة (رتل المجامع) هاجم العدو بنار الرشاشات والهاونات مخفر (العديسة) وحاول العبور الى المخفر في منتصف الليل وفتح نار رشاشاته في الساعة الواحدة ليلا على الربايات الامامية لمشروع (روتبرغ ٢٠٣٢٢٦) محاولا عبور نهر الاردن من جنوب (جسر المجامع) الا أن حركات العدو قد بامت بالفضل نتيجة يقظة وفعالية رتل المجامع (فوج الشرطة السيارة) ، واقطع الرمي بعد نصف ساعة ، وقد جرح في هذه المناوشات سبعة من اللاجئين العرب بينهم امرأة واحدة وقتل لاجي واحد .

لا خسائر في رتل المجامع ، وتبين بعدئذ ان خسائر العدو سبعة قتلى وخمسة جرحى .

٢ - رمى العدو برشاشاته مواضعنا في (راتيس) و (قلنسوة) ، كما رمى ثلاث قنابل هاون وصليات متقطعة على مواضع (باقة) و (ميسر) .

٣ - حاولت مفزة معادية (نحو حضيرة مشاة) التسلل من اتجاه السوادي (١٥٣٢٢٠٦٢) الى مواضع (ميسر) ، ومفرزة اخرى التسلل الى (بيارة الحاج صدقي) في جبهة طولكرم الا انها صدتا .

٤ - رمى العدو مواضعا في جبهة طولكرم (في بورين ١٣٨١٩٠ وفي قلنسوة) بالرشاشات والهاون طيلة ليلة ٣ - ٤ وقوبل بالمثل ، ورمى مواضع الطيرة بالهاون ، و (تلول كوفتش) بالرشاشات ، وهاجم مواضع (ميسر - باقة) ليلا فصد .

ورمي مواضع الراقم (٥٢) خانكي في قفيلية ومواضع بيارة المختار في كفر قاسم والمواضع الامامية في كولا وراتيس فقبول بالمثل . وكذلك اقرب العدو وفتح النار في عدة نقاط على مواضع (عارة ١٥٧٢٣٠) و (عرعرة) في الساعة الثامنة والنصف ليلا فقبول بالمثل ودام اطلاق النار حتى الساعة الخامسة صباحا .

٥ - رمى العدو بالرشاش والهاون ربايانا في (قلنسوة) و (بورين طولكرم) بشدة طيلة ليلة ٤ - ٥ ولم ينقطع الرمي الا بعد نصف مستمرة (كفر يابيتس) و (كاكون) بنيران المدفعية . ورمى العدو في نفس الليلة أيضا قرية (جلجولية) بخمس عشرة قنبلة هاون فجرح مناضل ولم ينقطع الرمي الا بعد رميهم بقنبلتين من مدفع ٢٥ رطلا .

ورمي (بيارة المختار) في كفر قاسم باثني عشرة قنبلة هاون من سيارة متقلبة بين (رأس العين وكفر سابة) ثم حاولت دورية معادية التسلل باتجاه البيارة من منطقة (مجدل يابا) لكنها اضطرت للانسحاب بعد فتح النار عليها ، كما حاولت دورية معادية أخرى التسلل من مستعمرة كوفتش ، ودورية ثالثة من (مستعمرة كلمانيا) فصدت جميعها بالنار . وفي قطاع جنين استمر العدو باطلاق النار من التلول المراقبة لمنطقة (عارة) عدة ساعات . وفتح العدو النار على مواضعا الجنوبية بمنطقة (كولا) فقبول بالمثل .

٦ - في الصباح المبكر رمى العدو مواضع (الطيرة ١٤٤٩١٨١٦) ، ورمى في

اوقات مختلفة (بيارة السكة ١٤٣١٧٠) ، و (الراقم ٥٢ خانكي ١٤٥١٧٦) ومنطقة (كولا ١٢٩١٦٠) ولم تحدث خسائر .

٧ - تهدمت دورية معادية مساء هذا اليوم ورمت مواضع (الراقم ٥٢ خانكي) ببعض صليات الرشاش ، كما رمى العدو مواضع (الطيرة) بفترات بالرشاش وبست قنابل هاون .

٨ - رمى العدو بنيران الرشاشات مواضعا في (تلول كوفتش) في الساعة التاسعة صباحا ، ومواضع (الطيرة ١٤٩١٨٦) في الساعة السادسة مساء ، وهجمت دورية معادية على قطعتا في (راتيس) صباحا فصدت بالنار .

٩ - رمى العدو مواضع (الطيرة) بالهاون في الساعة الخامسة صباحا ، ومواضع (الثل الأحمر المقابل لكفر سابة ١٤٥١٧٦) في الساعة التاسعة صباحا والسابعة مساء ، و (بيارة الداعور ١٤٤١٧٤) ومواضع (الطيرة) ظهرا بالرشاش .

واطلق العدو النار على مواضع (باقة الغربية) ظهرا فجرح مناضل واحد . وعند المساء فتح العدو ناره على مواضع (بيارة السكة ١٤٣١٧٠) وعلى مواضع الرتل الشمالي في (وادي المالح) بالنفور فقبول بالمثل . وحاولت دورية معادية التسلل الى المواضع الامامية في (راتيس) في القطاع الجنوبي وفتحت النار لكنها اضطرت الى الانسحاب عندما قوبلت بنيران قطعتا .

١٠ - رمى العدو بفترات مواضع (الطيرة) و (قلنسوة) طيلة ليلة ٩ - ١٠ وعلى مواضع (الطيرة) مساء ، وعلى (بيارة المختار في كفر قاسم) و ربايا (ميسر) في اوقات مختلفة نهارا .

عاد قاتلحق الفوج الاول من اللواء الاول بجحفله فوصل (كفر قاسم) في الساعة الخامسة صباحا .

انتقل فوج الكرمل (من المتطوعين) من (سيلة الظهر) الى (عسارة وعرعرة) ضمن قطاع جنين .

١١- رمى العدو بالهاونات والرشاشات مواضع (الطيرة ١٤٤٩١٨١٦) في الساعة الثالثة والنصف فجرا • ورمى ست قنابل هاون على مواضع (باقة الغربية) ، ولم تحدث خسائر •

تم تسلم الفوج الاول من اللواء الاول مواضع كفر قاسم من الفوج الثالث من اللواء الثالث في الساعة الثالثة والنصف فجرا ، وعاد الفوج الثالث من اللواء الثالث فالتحق بجحفظه (الجحفظ الثالث) مساء في الاحتياط في (الهوارة) ••

١٢- رمى العدو مواضع (الطيرة) بالرشاشات وجرح مناضل واحد ، ورمى مواضع (باقة) و (ميسر) بفترات ، ومواضعا المواجهة لكفر سابية بصليات متقطعة في الساعة الثامنة والنصف مساء ، ولم تحدث خسائر • وتبوءت النيران في منطقة (رانتيس) بفترات نهارا وليلة ١٢-١٣/١٠ دون ان تحدث خسائر ••

اطلق العدو النار على مواضع الرتل الشمالي في (وادي المالح) في الساعة الثانية عشرة ظهرا •

١٣- رمى العدو مواضع (ميسر) و (باقة الغربية) بالرشاشات في الساعة السادسة والنصف مساء •

١٤- تقدمت دورية معادية ليلة ١٣-١٤/١٠ نحو مواضع (كفر قاسم) فطردت، وتقدمت مفرزة أخرى من (رأس العين) نهارا فصدت •
شاهدت مراصد (قلفيلية) دخول أربع سيارات شحن كبيرة وسيارتي جيب معادية الى (كفر سابية ١٤٤١٧٦) في الساعة الثالثة بعد الظهر •
ملحوظات :

(١) ان جميع هذه المواقف مقتبسة باختصار من البرقيات الرسمية للمواقف الصباحية والمسائية التي كانت تبعثها الوحدات والتشكيلات والقيادة المراقبة في حينها يوميا • علما باننا لم نتطرق الى جميع فعالية القوة الجوية المعادية التي كانت طائراتها تحوم بفترات متعددة فوق مختلف مناطقنا •

(٢) تقصدنا انهاء تسطير هذه المواقف عند يوم ١٤-١٠-١٩٤٨ ، لاننا سنبعث في (الفصل التاسع) اعمال ونشاط الوحدات والتشكيلات في الجبهة وكذلك اعمال ونشاط القيادات في الخلف اثناء معارك النقب التي بدأت في التاريخ المذكور •

(٣) تطرقنا الى بعض التفاصيل ونحن على علم بانه يمكن الاستغناء عن تسطيرها عند كتابة (تاريخ الحرب) الا اننا اردنا هنا ان ثبت وقائع خرق اوامر ايقاف النار ، والشئ الاخر هو امكانية مقارنة هذه الحوادث ومعرفة مقاصدها عند الحصول على معلومات او تفاصيل اخرى متممة من أية مصادر قد تيسر عن الجانب المقابل في المستقبل •

تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل المقاتلة

تمهيد :

في ١٢-٩-١٩٤٨ أصدرت قيادة القوات العراقية (وكان في هذه الفترة امير اللواء مصطفى راغب هو القائد ، ورئيس ركنه العقيد الركن غازي الداغستاني) ، خططها للحركات المقبلة فيما اذا تقرر استشف القتال أو فيما اذا أجبر الجيش العراقي على ذلك ، وبينت القيادة المسالك التي ستبني بالنسبة الى انكشاف الموقف في جميع القطاعات .

واجبات جحفل اللواء الاول .

١ - ذكرت القيادة بكتابها السري ح-١-١١٣ في ١٢-٩-١٩٤٨ الذي وجهت الى الجحفل الاول انها تأمل تسليم قطاع طولكرم - كفر قاسم الى تشكيل آخر ، وتجمع الجحفل الاول في منطقة دير شرف .

٢ - ستكون عندئذ خطة القيادة للجحفل الاول للحركات المقبلة في قطاع باقه الغربية - طولكرم - كفر قاسم - اتباع أحد المسلكين التاليين بالنسبة لانكشاف الموقف في القطاعات الاخرى .

المسلك الاول :

ترصين القاطع الدفاعي ويتم ذلك باحتلال :

كاكون ومستعمرة مثايل ١٤٩١٩٦

كفر يابيتس ١٤٦١٨٦

رامات هاكوفتش ١٤٤١٨٠

كفر سابا ١٤٤١٧٦

بيار عرس ١٤٢١١٧٣

المسلك الثاني :

التعرض باستقامة ثانيا

الصفحة الاولى - احتلال كوليم ١٤٤١٨٣ وكفريونا ١٤٣١٩١

- ١٤٦ -

الصفحة الثانية - احتلال تقاطع الطرق ١٤١١٩٢

الصفحة الثالثة - احتلال ثانيا

٣ - خطة ترصين القاطع الدفاعي .

أ - عند تطبيق هذه الخطة تخرج افواج (المتطوعين) من امرة الجحفل .

ب - تكون الاسلحة الساندة للجحفل كما يلي :

كتيبة ٥ر٤ كاملة

بطرية ٢٥ رطلا

سرية مدرعات من كتيبة خالد

رعيل مدفعية ضد الجو

رعيل مدفعية ٦ أوطال

سرية مدرعات من كتيبة فصيل (اذا التحقت بالقيادة)

ج - يجري هجوم الجحفل على الاهداف الواردة في (أ) من المادة (٢)

اعلاه بالتالي وستخصص قطعات لاستلام كل هدف من الجحفل

بعد احتلاله ليتمكن الجحفل من التنقل مجتمعا للهدف الاخر .

٤ - خطة التعرض :

عند تطبيق هذه الخطة ستكون القطاعات التالية بأمرة الجحفل

كتيبة ٥ر٤ كاملة

فصيل ٦ عقد

رعيل ٦ أوطال

رعيل ١٧ رطلا (اذا التحق للقيادة)

بطرية ٢٥ رطلا

كتيبة مدرعات ناقص سريه

فوج مناظري الكرمل

رعيل مدفعية ضد الجو

٥ - وطلبت القيادة ان يضع الجحفل الخطط المفصلة لتنفيذ الخطتين السالفتين ،

وطلبت ان يقوم الضباط وضباط الصف بدراسة الارض واجراء تمارين على منضدة الرمل لتطبيقها بدون قطعات وبقطعات على أرض مشابهة مع مراعاة الكتمان جهد الامكان ، وعينت وقتا لوصول خطة الجحفل وموعدا آخر لوصول خطط الوحدات .

وطلبت انباهها بالمطالب :

خطة الجحفل الاول ومطالبه :

١ - اقترح الجحفل الاول بكتابه ٩٠٧ في ١٦-٩-١٩٤٨ (الذي بحث عليه الخطة المطلوبة) أنه اذا كانت النية معقودة على العمل باحد المسلكين فيقتضي جمع الجحفل في (دير شرف) قبل يوم (ص) بأسبوع على الأقل لاعادة التنظيم والتدريب ثم الاستعداد للحركة .

٢ - وأكد على ان الحوادث السابقة قد علمتنا ان الاستعجال او عدم التريث وفسح المجال للتهوؤ لا يوصل الى نتيجة .

٣ - اما مطالب هذه الحركات فقد اجملها فيما يأتي :

أ - من الضروري جدا تأمين جو المركبة بوجود طائرات في سمائها وضابط رصد مع مقر الجحفل مزودا بجهاز لاسلكي جوي .

ب - اكمال سيارات خط الاول وهي سيارات عسكرية .

ج - تزويد اللواء بخمسين سيارة اخرى للثقل الفوري .

د - تكديس أدوات التحصين من اسلاك شائكة واوتادها وآكياس الرمل لكل الحركات والصفحات بقصد عدم تأخير الترسين فور احتلال

الهدف .

هـ - وردت للفوج الآلي حاملات البرن ، تقترح الحافها لنا للاستفادة منها بالزحف خصوصا في المسلك الثاني .

و - التدريب ، ستشرع الافواج والمدفعية التيسرة الآن بالاستطلاع والتمرين . اما الجحفل فترجع ان يباشر بتمارينه على الارض

وعلى حفرة الرمل فور تجمعه في دير شرف .

واضاف الجحفل انه قد قدم الطلبات وهو يرجو الاهتمام بها الاهتمام

الكافي والبت من الآن لانها تؤثر في تنفيذ الخطة تأميرا كليا .

٤ - خطة الجحفل للمسلك الاول . (ترصين الدفاعات)

لقد وزعت الاهداف الى ثلاثة اقسام :

الاول - كاكون - مآيل

الثاني - كفر يابيتس رامات هاكوفيتش

الثالث - كفر سابه - يار عدس

الخطة للقسم الاول :

أ - التحشد في غربي (عتيل ١٩٧١-١٥٩٠) قبل يوم (ص) تم الزحف

ليلا باحد الافواج (ف ٢ ل ١) من (رأس أبي حسين ١٩٧٣-١٥٤٥) و

(خربة يما ١٩٧١ ١٥٣١) ثم سكة الحديد فكاكون تمسندة كافة

المدفعية مع الفجر ، اذا شعر العدو بالزحف .

وفي احتياطه ف ١ ل ١٥ محتلا الفتحة بين (خربة يما) و (راس

ابي حسين) ومستعدا للزحف اما نحو كاكون او مآيل .

ب - اما سرية مدرعات كتيبة خالد فتجتمع في (زيتة ١٩٩٩-١٥٥١) قبل يوم

(ص) وفي يوم (ص) تتحرك مع الفجر على محور (زيتة - جلعه)

ثم تضرب الطريق بين (عين حوريش ١٩٥٦ ١٤٥٠) ومآيل لحماية

جناح الحركة الايمن ، خصوصا مصفحات العدو ، ومنع وصول

جذاته الى مآيل أو كاكون وتهديد رجعتهم منها .

ج - اما ف ١ ل ١ فيتجمع في احتياط الجحفل في جمال الدين - تقاطع

الطرق (١٩٤٨ ١٥٣٥) نجدة الموقف العام هو وسرية مدرعات

فيصل (اذا التحقت) .

د - اما مدفعية ٦ ابطال و ١٧ رطلا فتكون منهيئة للحركة مع الفجر

لاتخاذ مواضعها جوار خربة يما ومصاحبة ف ١ ل ١ بقصد مكافحة

مصفحات العدو ، وبعد احتلال الهدف تشترك في ترصينه .

هـ - الهجوم فجرى صامت الا اذا شعر العدو .

- و - تجرى التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف .
 ز - يجب قبل الزحف تطهير محور التقدم من الالغام .
 الخطة - للقسم الثاني :

أ - التحشد في منطقة (ذنابة ١٥٢١٩٢) - طولكرم - (ارتاح ١٥٢١٨٩)
 قبل يوم (ص) ثم الزحف ليلا يوم (ص) بافوج الاول من اللواء
 الخامس عشر على المحور (ارتاح - قلنسوة - كفر يابيتس) فالطيرة
 نحو (رامات هاكوفيتش) الهدف الاخير تسنده كافة المدفعية ، صامتا
 حتى يشعر العدو بالزحف فتفتح النار ، وفي احتياظه ف١١ في
 شمالى ارتاح - (فرعون ١٥٢١٨٨) مستعدا للزحف وراء ف١٥
 لاسناد تقدمه بالاتجاه الذي يقرره الموقف في حينه .

ب - اما المدرعات فتجمع في (نور شمس ١٥٥١٩٢) قبل يوم (ص)
 وتتحرك يوم (ص) على محور (طولكرم - طريق كفر يونا) منحدره
 الى السهل بين استعمرات اليهودية وقلنسوة والصيرة لحماية جناح
 الحركة ومنع تسرب مصفحات العدو ونجداته الى الشرق .

ج - اما ف١٢ ففي احتياط الجحفل متجمعا في منطقة ذنابة متهيئا لنجدة
 الموقف العام .

د - اما المدفعية ومدفعية ٦ ابطال و١٧ رطلا فتدخل المواضع الملائمة في
 منطقة (فرعون - المحجر ١٥١١٨٨) لاسناد الزحف ولمقاتلة
 مصفحات العدو وفي الوقت ذاته يطلب من مدافع ٦ ابطال التهيؤ
 لمرافقته ف١٥ الى الهدف للاشتراك في ترصينه .

هـ - الهجوم فجرا وصامتا الا اذا شعر العدو .

و - تجرى التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف .

ز - يجب تطهير محور التقدم من الالغام قبل الزحف او في اثنائه
 الخطة - للقسم الثالث :

أ - التحشد في منطقة (عزون - نبي الياس ١٥٢١٧٧ - قلقيلية) قبل

يوم الزحف . يزحف ف١١ على المحور (قلقيلية - كفر سابة -
 بيدر عدس) على الطريق المبلط حتى جنوب كفر سابه ، تسنده كافة
 المدفعية صامتا حتى يشعر العدو بالزحف فتفتح عندئذ النار .
 في احتياظه ف١٢ في نبي الياس محتلا القسم المشرفة على قلقيلية
 متهيئا للزحف وراء ف١١ لاسناد تقدمه بالاتجاه الذي ينكشف عنه
 اموقف .

ب - المدرعات . تجتمع في (عزون) وتزحف يوم (ص) على المحور
 (نبي الياس - قلقيلية - جلجولية - طريق رأس العين) لكشف
 حركات العدو ومصفحاته في المنطقة الكائنة بين كفر سابة حتى رأس
 العين غربي سكة الحديد ومنعها من التدخل في معركة ف١١ .

ج - ف١٥ في احتياط الجحفل في عزون متهيئا لنجدة اموقف العام .
 د - اما المدفعية ومدافع ٦ ابطال و١٧ رطلا فتدخل في مواضع مناسبة في
 القسم المشرفة شرق قلقيلية لاسناد الزحف صامتا حتى يشعر العدو
 بالحركة . ولمقاتلة مصفحات العدو تنهيا مدفعية ٦ ابطال للاشتراك
 في ترصين الاهداف بعد الاستيلاء عليها .

هـ - الهجوم فجرا وصامتا الا اذا شعر العدو .

و - تجرى التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف .

ز - يجب تطهير محور التقدم من الالغام .

ملحوظة - يقتضي ان تقوم انقطعات الشاغلة للمواضع الدفاعية في قصاع
 طولكرم وما جاورها بحركات هجومية (صورية) في ايام (ص) لجذب
 انتباه العدو وتثبيتته في مواضعه .

٥ - خطة الجحفل للمسلك الثاني (خطة التعرض)

الخطة - للصفحة الاولى (احتلال كوليم ١٤٤١٨٣ وكفريونا ١٤٣١٩١) .

أ - يتحشد الجحفل في منطقة (ذنابة - نور شمس - تقاطع الطرق
 ١٥٩٠١٩١٧) عمقا وحسب اسبقية الزحف .

ب - يتقدم فـ ١٥١ و فـ ١٢١ مستهدفين كفر يونا ، ويتقدم فوج الكرمل مستهدفا كويليم (بصحبة المدرعات) على محور طريق ثانيا العام .

ج - تشمل المدفعية المواضع المناسبة في منطقة (شويكة - طولكرم) وغربها لاسناد الزحف صامتا الا اذا شعر العدو ، وتهايا مدفعية ٦ ارسال و١٧ رطلا لمقاتلة مصفحات العدو وللتقدم الى الاهداف للاشتراك في ترصينها .
د - المدرعات .

(١) تتقدم سرية واحدة مع افجر على محور التقدم ومنحرفة نحو اشمال للعمل في السهل بين طريق ثانيا وبين خربة بورين (١٤٩ ١٩١) وعزبة الرحمان (١٤٢ ١٩٤) لحماية جناح الحركة الشمالي ومنع تحرش مصفحات العدو ووصول نجداته الى كفر يونا .

(٢) تتقدم الكتيبة نافصة سريتين (صحبة فوج الكرمل) الى كويليم على الطرق المحاذية لطريق ثانيا عاملة في السهل حتى خربة ام الفلوس (١٤١ ١٩١) لحماية الجناح الجنوبي ومنع مصفحات العدو ونجداته من الوصول الى كويليم او كفر يونا ، ومساندة فوج الكرمل لاحتلال كويليم (يقود امر الكتيبة الرتل) .

هـ - يبقى فـ ١٠١ في احتياط الجحفل في ذنابة متهيئا لتجدة الموقف على الهدف الاول ومتحفزا للقفز على الهدف الثاني (تقاطع الطرق) ولا يتقدم حتى ينجلي الموقف على الهدف الاول .

و - تجرى جميع التقلات التمهيديّة والزحف الى الهدف ليلاً
ز - يجب تطهير محور التقدم من الالغام

ح - على القطعات التي تحتل كفر يونا وكويليم تحصين مواضعها من الفور والى جميع الجهات ، تتحرك مواد التحصين مع الزحف .

الخطة للمصفحة الثانية (احتلال تقاطع الطرق ١٩٢ ١٤١) :

أ - بعد الاستيلاء على الهدف الاول (كفر يونا - كويليم) ومن فور ترصينه وانجلاء الموقف يقفز فـ ١٠١ مع بطريتين ٤٥٥ وفصيل ٦ عقد على الهدف الثاني متخللا كفر يونا لمهاجمة مخفر الشرطة الواقع في تقاطع الطريق والاستيلاء على التلوث الثلاثة المحيطة به وبتقاطع الطريق .

ب - تدخل المدفعية في مواضع مناسبة في غرب كفر يونا وتسد فـ ١٠١ تتقدم مدافع ٦ اوطال للاشتراك في تحصين الهدف بعد الاستيلاء عليه .

ج - تزحف المدرعات المتيسرة من الجناح الشمالي والجنوبي نحو غربي تقاطع الطريق ومخفر الشرطة لقطعها عن جميع الجهات ومنع تحرش العدو ومصفحاته ونجداته .

د - يقرر وقت القفز في حينه حسب الموقف الراهن .

هـ - قد يستخدم فوج الكرمل او جزء منه في المصفحة الثانية .
الخطة . للمصفحة الثالثة (احتلال ثانيا)

أ - لا يستحسن التكهن بالخطة من الآن لان استطلاع الهدف من بعد الاستيلاء على الهدفين الاول والثاني وانتهاء الصفحتين ضروري .
ب - وعلى كل ادى ان تتقدم قطعات جديدة للقيام بالمصفحة الثالثة ، واعتقد ، وحسب ما يترأى لي من الخريطة ، بان الهدف واسع وان ترك كفر يونا ، ولو جزئيا ، غير صحيح .

ج - وعلى ذلك فالخطة للمصفحة الثالثة تقرر بعد انتهاء الصفحتين والاستقرار في الهدفين الاول والثاني وانجلاء الموقف فيهما .

٦ - وفي النهاية كرر امر الجحفل رجاء في تثبيت وتيسير المطالبين وخصوصا تأمين جو المعركة بالطيارات واحضار مواد الترسين جاهزة لكل هدف .
واوضح ان ليس بالامكان تنظيم الاوقات وتثبيت اهداف المدفعية او بيان

تفصيلات أكثر مما عرض إذ يتطلب ذلك اشتراك جميع الأمرين المرؤوسين وأمرى القطعات الساندة في الاستطلاع وعقد مؤتمر الجحفل لتقريرها •

٧ - وقد وضع أمرو الأفواج والكتائب خططهم بالنسبة لخطط الجحفل فوجدها مقر الجحفل وبعث بنسخة منها الى مقر القيادة في الموعد المطلوب طي كتابه المرقم ٩٨٠ بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٠ •
واجبات جحفل اللواء الرابع (المحتملة) :

كما نظمت القيادة العراقية واجبات محتملة للجحفل الاول فقد اصدرت معاملة مماثلة الى جميع جحفل اللواء الرابع ، وعهدت اليه في خطة التعرض المحتملة (مهاجمة واحتلال العفولة) •

وقد قام الجحفل المذكور بوضع تفاصيل الخطة اللازمة وبعث بها الى القيادة في الموعد المطلوب ايضا ••

استقالة القائد أمير اللواء مصطفى راغب

التحق أمير اللواء مصطفى راغب الى منصب قائد القوات العراقية في نابلس بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٤٨ اما الزعيم طاهر محمد الزبيدي فقد بقي في نابلس حيث نقل الى منصب الحاكم العسكري العام •

وقام اللواء مصطفى راغب منذ التحاقه بنشاط واسع فتفقد التشكيلات والوحدات وعقد بعض المؤتمرات مع ضباط ركن القيادة ومع أمري التشكيلات وطلب من مدعية القيادة ان تقدم له تقريراً تحريراً ، فقدمت تقريرها برقم ١٢١٦ في ٢٢ تموز وعلى الاثر تقدم القائد باقتراحين :

الاول - برقم ١٢٣٦ في ١٩٤٨/٧/٢٢ يقترح تزويد التشكيلات بمحطات أرضية للتعاون مع القوة الجوية •

الثاني - برقم ١٢٦١ في ١٩٤٨/٧/٢٣ يطلب زيادة المدفعية المتيسرة •
ثم اجري مناقشة موقف الجيش العراقي في فلسطين في يوم ١٩٤٨/٧/٢٧ وتقدم بتقرير عام الى رئيس اركان الجيش برقم ح/١٤١٩/٥ في ٣٠ تموز وارسل التقرير بالطائرة مع الطيار عبد اللطيف الحاج محمود وامره بان يسلم (المظروف) شخصيا وباليد الى رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب الجبوري ، فعلا قام الطيار بتنفيذ امر القائد ••

ثم نظم (تقدير الموقف للقطعات العراقية) بكتاب تحت رقم ١٧١٤ وعاد فُتت (مناقشة موقف الجيش العراقي في فلسطين يوم ٧/٢٧) تحريراً برقم ١٧١٥ ونظم كتاباً آخر (مطالعات حول ادارة الحركات في فلسطين) برقم ١٧١٧ وبعث تلك الكتب الى وزارة الدفاع بتاريخ ١٩٤٨/٨/٥ وزود رئيس

كان من جملة الوثائق التي وجدت في ١٤-٧-١٩٥٨ في الخزنة الحديدية لدائرة قائد الفرقة الثالثة اللواء الركن غازي الداغستاني اصابة زرقاء تخص مخبرات حركات فلسطين فيها هذه الكتب ، وقد ارسلت تلك الاصابة مع اوراق اخرى الى قائد القوات العسكرية العام طي كتاب فوق ٣ السرى رقم ٢٠٠٤ في ١٩٥٨-٧-٢٩ •

ركن القيادة العقيد الركن غازي الداغستاني بنسخة من تلك الكتب مع اوراق اخرى لتعقيب معاملاتها شخصيا ببغداد في ذلك الحين .

ونظ امير اللواء مصطفى راغب في القيادة حتى ثبت خطط الحركات المقبلة المحتملة واصدرها في ١٢/٩/١٩٤٨^(١) ثم طلب بعد فترة قصيرة اعفاءه من المسؤولية بأن قدم استقالته الى وزير الدفاع وصورة منها الى الامير عبد الاله الوصي على العرش ..

كانت الاستقالة شديدة اللهجة وصريحة نسب فيها عدم النجاح الى جميع القادة العرب المسؤولين من سياسيين وعسكريين ووصف فيها الموقف بأنه (مؤلم للغاية) ، وقال (انه كان الى الآن يسلي نفسه بالامل وامكان النصر ولكنه اصبح على يقين بان يوم النصر بعيد وانه لن يرى اليوم الذي كان ينتظره لتقديم خدمة لبلاده ، وان اليهود حتما هم الاربحون .. وانه لا يريد ان يكون احد المهتلين لهذه الرواية !)

واوصى مصطفى راغب فجاءت سيارته الشخصية من العراق فركب فيها وغادر نابلس في اوائل تشرين الاول ..

وتسلم قيادة القوات العراقية من بعده (اللواء الركن نورالدين محمود) الذي التحق في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٨ ، وقد اشغل الفترة بين الاثنين (الزعيم ياسين حسن) آمر جحفل اللواء الخامس فقام بواجبات وكيل القائد ..

(*) نود ان نشير الى ما زود في كتاب النكبة ج ٣ ص ٥٩٢ عند الحديث عن معركة (جنين الثانية) ان مصطفى راغب (قد استقال من القيادة وعاد الى بغداد بعد معركة جنين هذه) .. فنوضح بان معركة (جنين الثانية) قد حدثت في ٩-١١ تموز ٤٨ في حين التحق القائد مصطفى راغب الى منصب قيادة القوات في ٢٠ تموز ٤٨ اي انه التحق بعد تلك المعركة بكثر من اسبوع .

اعادة تنظيم الجبهات العراقية

المطالبة باعادة تنظيم القطعات وتوزيع الجبهات :

طالب آمر جحفل اللواء الاول العقيد الركن نجيب الربيعي في ٢ تشرين الاول ١٩٤٨ بكتابه ١٢٢٥ ان تعيد القيادة العراقية النظر في تنظيم القطعات وتوزيع الجبهات ، وعرض على القيادة سعة الجبهة المخصصة له (اقطاع العربي الساحلي) من ميسر ١٥٤٢٠٥ حتى كفر قاسم ١٤٨١٦٩ (كلاهما داخل) ، وضعف قوة الجبهة بالنسبة للواجب المطلوب منها ، والحاق عدة وحدات من مختلف التشكيلات بالجحفل ، يصعب معها على مقر الجحفل قيادتها . وذكر انه قام بذلك الواجب طيلة الاشهر الخمسة الماضية للضرورة التي كان يشعر قبل مجيء وحدات وتشكيلات اخرى .

واقترح لمعالجة ذلك جعل موقع كفر قاسم من مسؤولية تشكيل آخر لتقصير الجبهة (التي تزيد على خمسين كيلو مترا) ، وتقليل عدد الوحدات التابعة للجحفل وهي ستة افواج مشاة عدا المدفعية والصنوف الساندة والخدمات الاخرى .

فقد كانت الوحدات المرتبطة بمقر (لواء المشاة الاول) في هذه الآونة هي :-

الفوج الاول من اللواء الاول (في الهوارة في الاحتياط)

الفوج الثاني من اللواء الاول

الفوج الاول من اللواء الخامس عشر

الفوج الثالث من اللواء الثالث

الفوج الآلي الاول

فوج الشعراوية

فوج صلاح الدين

كتيبة الصحراء السابعة (مدافع ٤٥ عقد)

بطرية ٢٥ رطلا من الكتيبة الثالثة

رعيل مقاومة الطائرات من بم طخ ١ فق ٢

سرية مدرعات من كتيبة خالد

سرية الهندسة الثالثة

سرية النقلة الآلية الثالثة

حاضرة مخابرة من ف ١ منع

وحدة الميدان الطبية الثانية فق ١

(عدا مفارز المناضلين المحليين ومفارز المغاوير)

ولم يكن أمر الجحفل الاول حين تقدم باقتراحاته يعلم ان قائد القوات في نابلس هو الآخر يواجه ظروفًا قاسية ، وانه قد تقدم باستقالته .. وعلى كل فان قيادة القوات العراقية اجابت بكتابها ٣٧٦ بانها ستظر باعادة تنظيم الجبهات وتأخذ ما جاء بكتاب الجحفل الاول بنظر الاعتبار .. وفي ٧ تشرين الاول ١٩٤٨ أصدرت القيادة أمرا بان يعود الفوج الثالث من اللواء الثالث الى جحفله في الاحتياط بمعسكر الهوارة ، وان يتسلم الفوج الاول من اللواء الاول مواضع جبهة كفر قاسم مرة اخرى ، وبذلك بقيت جبهة الجحفل على حلتها ولم تقلل الوحدات التي بقيادة الجحفل .

فاعاد أمر اللواء الاول الرجاء بكتابها ١٣٢٢ في ١٠/٨/١٩٤٨ بتقصير الجبهة وتقليل عدد الوحدات على ضوء وعد القيادة بكتابها السابق ، ولكن القيادة عادت فعللت الموقف بانها مضطرة لان تحتفظ بجحفل لواء في الاحتياط للصواري . وانها باعادة ف ٣ الى جحفله الثالث و ف ١ الى جحفله الاول انما تعيد الافواج الى تشكيلاتها الاصلية .. فلم يكف أمر اللواء الاول وانما عرض بكتابها ١٣٥٢ بتاريخ ١٠/١٠/١٩٤٨ مطالعته الى القيادة واهم ما اورده :

١ - اوضح ان اضطرار القيادة على الاحتفاظ بجحفل كامل للطواريء يقابله وجود الجحفل الخامس في الاحتياط .

٢ - واذا لم يكن بد من عدم اشراك الجحفل الثالث بالقاطع الدفاعي فبالامكان تأليف مقر جديد او تقوية مقر قيادة المتطوعين بضباط جدد ممن في امرة القيادة فيقطع له قسم من الجبهة كما يمكن ان يستعين بفوج نظامي يوضع بامرته .

٣ - وأيد ان من الصواب جعل وحدات كل جحفل بامرة آمرها ، ولكنه تسأل هل ان (رتل الجنائي) - الفوج الآلي - وهو من وحدات القوة الآلية - في قلقيلية ، وفوج الشعراوييه وهو من وحدات المصوعين في بقة الغربية ، وفوج صلاح الدين في قلنسوة والطيرة ، من وحدات جحفل اللواء الاول ؟!

٤ - ثم أكد بان اسس التنظيم لا تساعد على اناطة عدد كبير من الوحدات بامرة مقر واحد ، فقد انيط بمقر اللواء الاول ست وحدات مشاة عدا الصنوف الساندة والخدمات ، وهو ما يمكن تلافيه بما جاء في (٢) آنفا .

٥ - وطالب بمقد المؤتمرات لتعرض فيها آراء التشكيلات لتسيق الواجبات بين الجحافل وتصميم الخطط وغيرها ، ورجا القيادة تسيبها .

اعادة تنظيم الجبهات :

وفي هذه الايام التحق الى منصب القيادة العراقية أمير اللواء الركن نورالدين محمود (١١ تشرين الاول ١٩٤٨) ، وبعد ان التحق ببضعة أيام اصدر الى جحافل الالوية الثلاثة (الاول والرابع والثالث) أمرا (١) باعادة تنظيم الجبهات :

١ - القطاع الشمالي .

آ - الحدود . تقاطع وادي المالح بنهر الاردن (٢٠٢١٩٥) - الرام

١٢٠ (١٥٣٢٠٨) (كلاهما داخل) .

(*) كتاب القيادة العراقية السري ٤٦٧ في ١٨/١٠/١٩٤٨ ثم لاحقه (ايضاح الحدود الفاصلة للقواطع) برقم ٥٤٤ في ٢٦/١٠/١٩٤٨ .

ب - يكون جحفل اللواء الرابع مسؤولاً عن القطاع الشمالي (آمر جحفل اللواء الرابع - العقيد الركن صالح زكي توفيق) •

ج - تكون القطاعات التالية بأمرته :

• الرتل الشمالي

• رتل فرعون

• فوج خالد بن الوليد

• فوج الكرمل (ناقص سرية باقة الغربية) •

• سرية مدرعات

• مدفعان لمقاومة الطائرات

د - صدرت الاوامر الى الرتل الشمالي ورتل فرعون - كل على حدة - للارتباط بالجحفل الرابع اعتباراً من الساعة السادسة مساءً يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ •

٢ - القطاع الغربي :

آ - حدوده • في اليمين •

الرقام ١٢٠ (١٥٣٢٠٨) - كمين (١٥٨٢٠٤) - النزلة الشريه

(١٦٠٢٠١) - سيلة الظهر (١٦٧١٩١) (جميعها خارج) •

في اليسار :

كفر قاسم - دير بلوط (١) ١٥٣١٦٣ - بركين ١٥٩١٦٤ (جميعها

داخل) •

ب - يكون جحفل اللواء الاول مسؤولاً عن القطاع الغربي (آمر جحفل

اللواء الاول - العقيد الركن نجيب الربيعي) •

ج - تكون القطاعات التالية بأمرته :

• رتل الجناحي

(٢) عهنت القيادة العراقية بعدئذ بمسؤولية (دير بلوط) الى ١٤/١٠/١٩٤٨ بكتابتها ٦٦٧ في ١٩٤٨/١١/٥ •

- ١٦٠ -

مقر لواء المتطوعين الثاني •

• فوج صلاح الدين

• فوج الشعراوية

• سرية من فوج الكرمل (المراقبة في باقة الغربية) •

• سرية مدرعات

• بطرية ٢٥ رطلا (ناقصة فصيل رتل الجناحي) •

• رتل مدفعية مقاومة الطائرات ٢٠ ملم

٣ - القطاع الجنوبي :

آ - مسؤوليته طريق راتيس - عبود - دير نظام •

ب - يكون جحفل الفوج الاول من اللواء الرابع عشر مسؤولاً عن منع

تقدم العدو شرق عبود • (آمر الفوج المقدم الركن محمود المهدي) •

ج - يكون فال ١٤١ بأمره جحفله (جحفل اللواء الثالث) في الوقت الحاضر •

٤ - الاحتياط :

أ - جحفل اللواء الثالث والقطعات الملحقة به المراقبة في الهوارة •

ب - يكون الفوج الآلي (ناقصا سريتين) احتياطاً لقطاع قليلية ويستخدم

عند صدور الأمر من مقر القيادة •

ج - تكون كتيبة الصحراء الثالثة الآلية (٢٥ رطلا) ناقصة بطرية • وكتيبة

مدرعات خالد ناقصة سريتي مدرعات ورغيل • احتياطاً يستخدم

حسب تسيب القيادة •

٥ - الارتباط بين القطاعات :

آ - تكون نقطة الارتباط بين قطعات القطاعين الشمالي والغربي (خربة

الخافور ١٥٤٢٠٩) •

ب - تكون نقطة الارتباط بين قطعات القطاعين الغربي والجنوبي (دير

بلوط ١٥٢١٦٣) •

ج - ترسل التشكيلات دورياتها للارتباط مع التشكيلات المجاورة لها دوماً •

- ١٦١ -

حرب فلسطين - م ٢١

واجبات جحفل اللواء الاحتياط :

كما اعادت القيادة العراقية تنظيم الجبهات فقد اصدت كتابها السري ٤٦٩ في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ بتفاصيل واجبات جحفل اللواء الثالث (الاحتياط) وكانت كما يلي :

١ - الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الشمالي بقسم أو بكل قوة الجحفل حسب الموقف بالاتجاهات التالية :

وادي المالح ٢٠٠١٩٦

زرعين

اللجون

عاره وعرعره

٢ - الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الغربي بقسم من أو بكل قوة الجحفل حسب الموقف بالاتجاهات التالية :

باقة الغربية

طولكرم (قلنسوة والطيرة)

قليلية - جلعولية

كفر قاسم

٣ - الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الجنوبي

٤ - واجبات تعرضية • يحتمل ان يطلب من الجحفل الثالث القيام بحركات تعرضية بالاستقامات التالية بجميع قوته أو بقسم منها بالتعاون مع قطعات القطاع المختص •

ثانيا

العفولة

٥ - واجبات تعرضية محدودة • يحتمل ان يطلب من الجحفل الثالث القيام بحركات تعرضية محدودة لترصين الموضع الدفاعي بالاستقامات التالية

بكل قوته أو بقسم منها :

كاكون ومستعمرة مآيل ١٤٩١٩٦

كفر يابيتس ١٤٩١٨٦

رامات هاكوفتش ١٤٤١٨٠

كفر سابا ١٤٩١٧٦

بيار عدس ١٤٢١٧٣

مجدل يابا ١٤٦١٦٥

كولا ١٤٥١٦٠

٦ - يستند جحفل لواء الاحتياط بالقطعات التالية حسب الموقف علاوة على

الاسلحة الساندة المتيسرة في القطاع المختص :

سرية مدرعات

بطريتين ٢٥ رطلا

ويحتمل انحاق فصيل أو بطرية ست عقد بهذه القطعات

٧ - سيقوم آمر مدفعية القيادة (*) ومقره بالسيطرة على المدفعية الساندة لجحفل الاحتياط ، وتستصدر اليه تعليمات خاصة بهذا الصدد •

٨ - وطلبت القيادة استطلاع المناطق التي سيجعل بها جحفل اللواء الثالث ووضع الخطط اللازمة لكل منها بالاتصال مع آمري القطاعات وأمر مدفعية القيادة ، وان يرسل الجحفل نسخة من كل خطة الى مقر القيادة لتدقيقها ••

وصايا استخدام المدفعية :

واصدت القيادة وصايا الى آمر مدفعية القيادة برقم ٤٧٤ في ١٩-١٠-١٩٤٨ وكانت تتضمن •

١ - الغاية :

استخدام المدفعية الاحتياطية لاسناد القطاعات وضمان الحصول على تفوق ناري حاسم في كل حركة تعرضية أو دفاعية •

(*) كان آمر مدفعية القيادة العراقية العقيد الركن حسن علي غالب •

ان المدفعية اتالية ستكون متيسرة كلها او قسم منها لتعزيز مدفعية اقطاعات حسب الموقف .

الكتيبة ٣٧ الآلية (ناقصة بطرية)

بطرية ٣٧ من ك ٢ ج (مخصصة لاسناد ف ٥٢)

كتيبة الصحراء الثالثة الآلية ٢٥ وطلا (ناقصة بطرية)

٣ - واجبات امر مدفعية القيادة :

أ - عند صدور الامر بتجميع اكثر من كتيبة مدفعية في قطاع واحد يقوم امر المدفعية بقيادة مدفعية القطاع .

ب - يتصل بأمر جحفل لواء الاحتياط لمعرفة الحطط التي سيطبقها لتنفيذ الواجبات المطلوبة منه والاشتراك في وضع الخطط النارية وابداء المشورة اللازمة .

ج - يتصل بأمرى القطاعات لمعرفة الخطط المتعلقة بالقطاع ووضع الخطة النارية لمدفعية القطاع بعد اضافة المدفعية الاحتياطية اليه .

د - يستصحب أمرى وحدات المدفعية الاحتياطية وأمرى مدفعية القطاعات لوضع تفاصيل الخطة النارية واجراء الاستطلاعات المفصلة فيما يتعلق بتعين نقاط الرصد واتخاب وتعين مواضع البطريات لوحدة المدفعية الاحتياطية وتأشيرها على الارض .

هـ - يتخذ التدابير لمسح مناطق القطاعات لغرض استفادة المدفعية الاحتياطية منها .

و - تنظيم شبكة اللازمة للمخابرة بالنسبة الى الخطة النارية المتفق عليها في كل قطاع .

وصلت القيادة من أمر مدفعتها (*) اخبارها بالخطوط الاساسية لمخطط انارية التي سيجرى الاتفاق عليها مع اية مطالعات بصدد تنفيذها .

خطط التشكيلات والوحدات :

اعادت جحافل الالوية النظر في خططها على ضوء الاوامر الاخيرة والتبدلات التي طرأت على الجبهات وحدودها والارتباطات الجديدة بمض الارتال والوحدات ، واصدرت اوامرها مرة أخرى وقسمت قطاعاتها الى عدة مواقع ، وتم تنسيق الدفاعات خلال الايام الثلاثة التي تلت صدور اوامر القيادة . كما وضعت خططاً جديدة للهجمات المقابلة المحلية ، عدا خطط وواجبات جحفل احتياط القيادة .

وبالنظر لكثرة فعالية العدو في موقع قليلية فقد امرت القيادة العراقية بأن يتحرك باقي الفوج الآلي (افوج ناقصاً سريتين) الى قليلية وفعلاً تم ذلك في ٢٥-١٠-١٩٤٨ وتسلم المسؤولية المقدم الركن نوح الجلي من معاونه الرئيس الاول صالح الجنابي ، وعندئذ اصبح (رتل عوف) اسماً للقوات في موقع قليلية بدلاً من (الجنابي) رتل .

الخلاصة :

يتضح ان خلاصة الخطة لتوزيع القوات العراقية كانت في ايلول - تشرين

الاول ١٩٤٨ كما يلي :

١ - مقر قيادة القوات العراقية : في نابلس

مع بعض الوحدات الفرعية للحماية والحراسات والقضايا الادارية ومحطة اخلاء الخسائر .

(*) بهذه المناسبة نوضح انه قد طغت الكتابات بجحافل الالوية حسبما تطلبت المواقع الانية في حزيران وتموز ١٩٤٨ واخيراً فانها اصبحت في تشرين الاول ٤٨ كما يلي (بصورة عامة) :
جحفل اللواء الاول - كتيبة الصحراء السابعة
جحفل اللواء الثالث - كتيبة ٣٧ الآلية
جحفل اللواء الرابع - كتيبة الصحراء الخامسة
جحفل اللواء الخامس - الكتيبة الثانية الجبلية
القوة الآلية - كتيبة الصحراء الثالثة الآلية
رتل الجامع - فصيل مدافع ١٨ وطلا
الرتل الشمالي - بطرية ١٨ وطلا (ناقصة فصيل)

٢ - في الجبهات الامامية •

أ - القطاع الشمالي - مركزه جنين • جحفل اللواء الرابع •

ب - القطاع الغربي الساحلي - مركزه طولكرم • جحفل اللواء الاول •

ج - القطاع الجنوبي - مركزه في دير نظام - الفوج الاول من اللواء الرابع عشر •

د - رتل المجاميع - شرقي الاردن بمنطقة المجاميع - فوج من الشرطة السيارة •

٣ - في احتياط القيادة

أ - جحفل اللواء الثالث - في الهوارة • كلف بخطط للهجوم المقابل وخطط لواجبات تعرضيه قد تجري باوامر القيادة •

ب - القوة الآلية (ناقص الفوج الآلي الذي الحق بالجحفل الاول في قلقيلية ، وناقصا سرايا مدرعات كتية خالد التي الحقت بالجحافل ، وناقصا بطرية مدافع ٢٥ رطلا التي الحقت بالجحفل الاول ، لذلك كان مقر القوة الآلية بدون عمل قيادي وانما اهتم بتمشية الامور الادارية لوحدها فقط منذ ٦ حزيران ١٩٤٨ •

٤ - القيادة العامة :

كانت تشغل بعض الابنية في معسكر الزرقاء (شرق الاردن) وهي في الحقيقة بمثابة هيئة اركان عراقية - (تعمل ما بين المقر العام في وزارة الدفاع ببغداد ومقر القيادة في نابلس) •

٥ - الاحتياط العام :

جحفل اللواء الخامس - مرتبط بالقيادة العامة • وهو بمعسكرات عراق في منطقة الشونة (شرق جسر اللنبي)

٦ - امرية خطوط المواصلات :

مقر الامرية واكادسها الرئيسية في الشونة شرق الاردن ، وهي مرتبطة بقيادة العامة • وقد اسست لها معاونيات في نابلس والمفرق والرطبة •

٧ - القوة الجوية :

سريان من الطائرات (السرب الاول والسرب السابع) شبه العاطلة عن العمل بسبب قلة اعتدتها • ارسل بعدئذ رف منها الى مصر •• وارسل رفا الى سورية •

مطارها الرئيسي وقاعدتها في المفرق (شرق الاردن) •

موقف القوات الاسرائيلية

(اوائل تشرين الاول ١٩٤٨)

بينا كيف كان موقف قطاعات الجيش العراقي وتوزيع جحافلهم ، وتتطرق الآن الى موقف القوات المعادية (الاسرائيلية) في نفس الجبهات في اوائل تشرين

الاول ١٩٤٨ •

١ - ان مقر القيادة العامة لجيش (الهاغانا) في تل ابيب يشرف على ثلاث قيادات فرعية مستقلة عن بعضها ، ومكتفية بذاتها من الوجهة الادارية . وهي :

القيادة الشمالية :

مقرها في حيفا ، وقطعاتها تتألف من زهاء فرقة واحدة •

القيادة الوسطى :

(قيادة الاسكندروني)

مقرها في نتانيا ، وتتألف قطعاتها من نحو جحفلين مختلطين •

القيادة الجنوبية :

(قيادة البالاخ)

مقرها في تل ابيب ، وتتألف من فرقة واحدة تقريبا •

٢ - الحدود الفاصلة بين القيادات :

أ - الحد الفاصل بين القيادتين الشمالية والوسطى هو الخط المار من

خييزه (٢١٨٣ ١٥٦٢) - صبرين (٢١٩٨ ١٥٢٢) - زخرون

يعقوب (٢١٩٦ ١٤٥٧) حتى البحر ، داخل للقيادة الوسطى

ب - الحد الفاصل بين القيادتين الوسطى والجنوبية هو خط بيت تباله

(١٥٤٦ ١٤٦١) - اللد (١٥١٤ ١٤٠٧) - الرملة (١٤٨١ ١٣٨٠) -

حتى البحر ، داخل للقيادة الجنوبية

٣ - توزيع القطاعات :

قسمت كل قيادة فرعية الى عدة قطاعات ، كما يلي :

أ - القيادة الشمالية : عكا ، طبريا ، بيسان ، العفولة •

- ١٦٨ -

ب - القيادة الوسطى : الخضيره ، كفر يونا ، كفر سابيه ، بتاتكفا •

ج - القيادة الجنوبية : اللد والرملة ، القدس وبيت لحم ، النقب •

٤ - تفاصيل القطاعات التي تقابل الجبهات العراقية •

أ - قطاع بيسان • تقدر القوة المعادية فيه بجحفل فوج واحد •

يوجد في القطاع طريق صالحة للآليات (طريق وادي المالح)

وأهم المراكز الدفاعية التبعوية فيه هي :

مستعمرة الزراعة

موضع تل الردغة

موضع تل الثوم

مستعمرة العريضة

مستعمرة ميسون

ب - قطاع العفولة • يعتبر من القطاعات المهمة للعدو ، فالعفولة نفسها

تعتبر موقعا تمويلا مهما يقع على مفرق عدة طرق تؤدي الى بيسان

وطبريا والناصره وحيفا والخضيره ، وهي تعد كرأس لسكة

حديد عفولة - حيفا وعفولة - الناصرة ••

يعتقد ان في منطقة العفولة جحفل لواء مختلط وقد حكمت مستعمرة

العفولة تحكيميا قويا واحيطت بمواضع دفاعية محكمة ••

اهم المراكز الدفاعية في هذا القطاع هي :

تل العمال

الراقم (٤٩٧)

الزار

زرعين

مخفر اللجون

الظهر الاحمر

دار قواز

- ١٦٩ -

حرب فلسطين - ٢٢م

تل مجدو
التل الاسمر
بيت راس
كفرني
خيزرة

ج - قطاع الخيزرة * انه مرتبط بالقيادة الوسطى ، وهو مهم باعتبار ان بلدة الخيزرة تكون موقعا تعبويا مهما يفتح الاتجاه نحو ثانيا التي تعتبر القاعدة الرئيسية في هذه المنطقة *
وقد عبد اليهود طريقا اخر يصلح للآليات غرب الطريق العام الرئيسي (الخيزرة - ثانيا) للاستفادة منه كطريق عسكري خاص .. وتوجد في المنطقة شركة اسالة الماء قرب مستعمرة عين شيمر لتزويد جميع المستعمرات الموجودة في القطاع ، وبامكان العدد الكبير من مضخات الماء ان تضرر مساحات واسعة من الاراضي بالمياه ، وقد اتخذ اليهود الترتيبات لغمر المنطقة ، عند الاضطراب وجعلها غير صالحة للحركات العسكرية * ويعتقد ان هذا القطاع كان مشغولا بجحفل فوج مقره في الخيزرة * أهم العقد الدفاعية هي :

موضع قنبر ١٥٢٢١٤
الراقم (١٠٨)
موضع وادي عارة
مخفر كركور
مستعمرة مانيت
معسكر عين شيمر
تل كفر ياصة
تل بكبوك
رشيّة السكة ١٤٨٠٢٠٣٧

الراقم (٤٤)
الراقم (٤٦)
بيت طلوزة
موضع كاكون

د - قطاع كفر يونا * تقع مستعمرة كفر يونا على الطريق الرئيسية المؤدية الى (ثانيا) ويعتقد ان قوة القطاع كانت جحفل فوج موزعا في المراكز الدفاعية والربايا كما يلي :

مقر الفوج - في كفر يونا
سرية لربايا الطريق العام (طولكرم - ثانيا) الامامية
شمال الطريق اربع ربايا في (١٤٥٧١٩٥١ و ١٤٦٠١٩٣٨ و ١٤٦٣١٩٣٠ و ١٤٦٣١٩١٢)
رشيّتان في جنوب الطريق
(رشيّة تل الخماش ورشيّة المصري)
باقي السرايا موزعة في - مستعمرة كوليم *
مستعمرة كفر يابيتس (كلوديا)
قلعة هابر ١٤٧١٨٥
مستعمرة كفر هيس

موضع خربوت ١٤٢٨١٨٣٠
هـ - قطاع كفر سابه * اهتم الاسرائيليون بتحسين مستعمرة كفر سابه والمراكز الدفاعية التي اشغلتها قوتهم في القطاع هي :
مستعمرة رامات هاكوفتش
مستعمرة كلمانيا
موضع بيارة عدس

و - قطاع بتاتكفا (ملبس) ١٣٩١٦٦ - ان القوة العرقية التي تواجه العدو في هذا القطاع ذات أهمية خاصة لان مواضع قطاع بتاتكفا بالنسبة للاسرائيليين تؤلف مفتاح الدفاعات عن (تل اييب) ، وقد

تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين

اهتم العدو بتحسين القطاع كما احتفظ بقوة احتياطية سيارة فيه يمكن توجيهها نحو اية جهة قد تظهر منها خطورة ما .. وقد احتلت قوات العدو المواضع الامامية في القطاع على هيئة مراكز محصنة يمكنها الدفاع لجميع الجهات ، وهذه المراكز هي :

مواضع رأس العين

مواضع مجدل يابا

مواضع كولا

مواضع بيت نباله

هـ - اسلوب تحكم المستعمرات الاسرائيلية :

حكم العدو مستعمراته الواقعة على الطرق الرئيسية المؤدية الى مناطقه الخطيرة بالاسلوب التالي :

أ - تحاط المستعمرة بخنادق مكسوة بأكياس الرمل ، وتضم الخنادق ملاجئ تقي من القصف الجوي والقصف المدفعي .

ب - تحاط هذه الخنادق بمانع واحد (او عدة صفوف) من الاسلاك الشائكة المكهربة في بعض المستعمرات .

ج - تزرع الالغام في جميع مداخل المستعمرة وحتى في بعض الابنية المهجورة ، وقد تزرع ايضا تحت الاسلاك الشائكة ، وهي على نوعين الغام البشر والغام الآليات علاوة على مصائد المفلقين .

د - تنشأ عدة منعات من السمات ، او من الاحجار ، تكون مواضع جيدة للأسلحة الخفيفة الطوعية (الرشاشات الخفيفة والمتوسطة) ولأسلحة مقاومة الدرع ومدافع الهاون ، وتنتخب محلات المنعات بحيث تسيطر الأسلحة بنيرانها على الاتجاهات التي يحتمل ان يجرى الهجوم على المستعمرة منها .

هـ - تقام عدة أبراج في مداخل (او اطراف) المستعمرة وتستعمل للترصد نهارا والمراقبة ليلا باستخدام الانوار الكشافية ويستفاد من الطابق السفلي كملاجئ او كمستودعات لخزن الاعتدة والمؤن ..

لقد بنا في (الفصل الخامس) ما يخص السيطرة على المناضلين وتجنيد الشباب من اهالي فلسطين في المدن والقرى التي كانت بسيطرة القوات العراقية وكيف جرى تنظيم المتطوعين منهم في وحدات خاصة بقيادة ضباط عراقيين مع بعض ضباط الصف والمفاز للسلحة الساندة من الجيش العراقي والحقت افواج المتطوعين بجحافل الالوية العراقية وقاتلت جنباً الى جنب وحدات تلك الجحافل .. في حين بقي بعض المسلحين الفلسطينيين يعملون كمناضلين محليين بامرة تنظيماتهم وقياداتهم الخاصة (كما في قطاع دير نظام) واهم تلك التنظيمات (منظمة الجهاد المقدس) ، وكان الجيش العراقي يساعدهم باسنادهم بنيران الأسلحة الثقيلة من المدفعية والهاونات والرشاشات واحيانا يصرف لهم الاعتدة وبعض الطعام ايضا ، كما قام بتدريب الكثير من مفازهم زيادة في التعاون والتقارب ..

الا اننا هنا نتطرق الى تنظيم مفاز من شكل آخر يختلف عما ذكرناه

سابقا ..

فمقابلة لتعديات العدو وتحركاته ، وتمسكا بالوامر الصادرة الى التشكيلات والوحدات فيما يخص ايقاف النار والعمليات التعرضية فقد اقترح جحفل اللواء الاول بكتابه ١٣٨١ في ١١ تشرين الاول ١٩٤٨ ان تنظم مفاز من المناضلين (المغاوير) الفلسطينيين في القطاع الغربي الساحلي ، ممن لا يتقاضون اجورا عن اعمالهم ، للعمل كفدائيين خلف خطوط العدو على ان لا تصدر منهم الأسلحة الخفيفة والمواشي التي يغمونها من الجانب الاسرائيلي ، وان تصرف لهم الاعتدة الضرورية مجانا بعد أخذ موافقة القيادة .. فوافقت القيادة العراقية على تشكيل هذه المفاز وتدريبها واستنادا لتلك الموافقة نسب الجحفل بكتابه الرقم ١٤٥٠ في ١٦/١٠/١٩٤٨ تدريب المفاز في الفوج الثاني من اللواء الاول (الذي كان مسؤولا عن مواضع الجبهة في طولكرم) وفق النهج الذي نظمه مقر الجحفل لمدة اسبوعين بمعدل ثلاث ساعات يوميا بشكل محاضرات نظرية وتدريب عملي ،

واشرك ضابطا من سرية الهندسة الثالثة (امرها الرئيس رفعت الحاج سري)
 واخر من اطباء الوحدة الطبية الثانية ، وجرى تنظيم كل مفرزة من :
 (آمر المفرزة ، اثنين للنسف والتدمير ، اثنين للحماية ، مغوار واحد
 للامعاف والتضديد) •

وقد تطوع الرجال الذين لهم ميل طبيعي وشوق الى القتال واعتادوا استعمال
 الاسلحة الخفيفة بمهارة ، الا ان معظمهم كان ضعيف البنية لعوامل مختلفة
 اهمها سوء التغذية ورداءة السكنى •

وجرى تنظيم الوجبة الاولى من المتطوعين وتم تسجيلهم في اربع مفارز
 بقوائم خاصة مع اسلحتهم (وقراهم) ووضعت الرموز لتلك المفارز ، وبوشهر
 بتدريبهم لجعل كل واحد منهم محاربا جسورا واثقا من سلاحه وخيرا باستعماله ،
 ماهرا في استخدام الارض وقادرا على تحمل المشاق ، له الملم جيد في استعمال
 المفرقات ووسائل اشغالها • كما جرى تدريبهم على تشكيلات المفارز واساليب
 تنقلها ، وكما تثن الطرق والنياسم والعمل لمقاومة المفاجئات •

وتم تدريبهم بعد اسبوعين وعندئذ اخرجت منهم عدة دوريات الى خلف
 خطوط العدو الامامية •

وفي الفصل القادم سنذكر أهم اعمال تلك الدوريات ونتائجها ••

انتهى الجزء الثاني من الكتاب وسيتبعه الجزء الثالث ان شاء الله وسنبعث
 فيه ما تبقى من تاريخ الحرب في فلسطين كما يلي :

- فعالية الجيش العراقي اثناء معارك النقب
- حراجة الموقف العسكري في تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٤٨ وتقرير
 امير اللواء الركن اسماعيل صفوت عن الموقف •
- معركة تللول رامات هاكوفتش في كانون الثاني ١٩٤٩ •
- المناوشات الاخيرة وتسليم مواضع الجبهات الى الجيش الاردني •
- عودة القطعات الى العراق •
- الملحوظات العامة والخاتمة •
- ملحق الكتاب •
- المراجع •